سلسلة الملتقيين

للنصائح والتوجيهات

ابن باز والألباني

المجلد الأول

١ : ٥٠

إعداد
شباب مسجد أبو سبرة
العارضية ق١١

تقديم الشيخ
محمد الحمود النجدي

محمد بن حمد الحمود النجدي
MOHAMMED H.AL HOMOOD AL NAJDI

التاريخ ٢١ / شعبان / ١٤٢٥هـ
الموافق ٥ / ٩ / ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على صفيه وعبده، محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه..

وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه الإخوة الأفاضل في سلسلة العلامتين، من مباحث ملخصة في شتى المواضيع المهمة والمفيدة، والمختارة بعناية، قصد منها بث العلم النافع، والارتقاء بمجتمعنا عقيدة وديناً وخلقاً وسلوكاً.

فجزاهم المولى عظيم الأجر، ونفع بهم، إنه سميع مجيب

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه

كلمة الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على صفيه وعبده محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه .. وبعد :

فقد اطلعت على ما كتبه الإخوة الأفاضل في سلسلة العلامتين، من مباحث ملخصة في شتى المواضيع المهمة والمفيدة والمختارة بعناية قصد منها بث العلم النافع والارتقاء بمجتمعنا عقيدةً وديناً وخلقاً وسلوكاً.

فجزاهم المولى عظيم الأجر ونفع بهم إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

محمد الحمود النجدي

٢١ شعبان ١٤٢٥ هـ

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

جزى الله كل من ساهم في نشر هذا الكتاب وتوزيعه

MAG DESIGN
نشـــر وتوزيـــع
شركة ماك دزاين للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع
الكويت - حولي - شارع ابن خلدون - مركز شعاع - الدور الثالث
مكتب رقم (٦) - تلفون: ٢٦٦٧٨٠٣ - فاكس: ٢٦٦٧٨٠٤

كلمة إمام المسجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

إخواني في الله .. استهل حديثي معكم بخير الكلام وأحبه إلى الله ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران١٠٤

والحمد لله قد أخذت فئة من شباب المسجد بارك الله فيهم على عاتقها الدعوة إلى الله عز وجل بوسائلها المختلفة ومنها الكتابة بأسلوب ميسر وسهل وإحياءً لفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم لهذا الدين العظيم وسيراً على نهجهم، ولقد رأت أنه من الوفاء بمكان أن تُسمَّى الرسالة باسم عالمين كريمين من علماء هذه الأمة المباركة والمشهود لهم من قبل الأعداء قبل الأحباء اللذين نحسبهما كذلك ولا نزكيهما على الله فبارك الله في جهودهم وجزاهم الله خيراً ونفع الله بهم.

إمام مسجد أبو سبرة بن أبي رهم

أنور سعيد عسكر

أبو سبرة بن أبي رهم

- هو أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري.
- أحد السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى الحبشة في الثانية ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وشهد بدراً في قول جميعهم.
- وأمه بره بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وهو أخو أبي سلمة بن عبدالأسد.
- ذكر الزبير بن بكار أنه أقام بمكة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن مات في خلافة عثمان.. قال الزبير: لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة فسكنها غيره.

الإصابة ج ١ / ص ٨١

مقدمـــة

الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما أمر، ونشكره على نعمته ولقد تأذن بالزيادة لمن شكر، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رغم من جحده ومن كفر، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من وطئ الحصى من البشر، ونعوذ بالله أن نكون من المجرمين في ضلال وسعر، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر، ونسأله سبحانه وتعالى أن نكون من المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .. اللَّهم آمين ثم أما بعد:

نضع بين يديك أخي القارئ هذه السلسلة التي أسميناها ((سلسلة العلاّمتين ابن باز والألباني للنصائح والتوجيهات)) وهي عبارة عن جمع مختصر بأهم الأمور المتعلقة في العقيدة والحديث والفقه والمواعظ وغيرها من الموضوعات المتنوعة التي تنفع المسلم في أمور دينه.

والحمد لله الذي وفقنا في جمع خمسين عدد عبر السنوات الأربع الماضية في هذا المجلد الأول وذلك حتى يسهل للقارئ الحصول على الأعداد الكاملة والاستفادة منها وقراءتها على المصلين في المسجد والدواوين والمجالس العائلية وفي العمل وعلى الأهل والأقارب ولك بذلك أجرها.

وجاءت فكرة هذا المجلد بعد الرغبة الشديدة من المشتركين والمتصلين للحصول على الأعداد القديمة .. وهاهي الأن بين يديك.

ولقد وضعنا اسم العلامتين ابن باز والألباني رحمهما الله تعالى على هذه السلسلة المباركة وذلك لفضلهما في خدمة الدين وحفظه فقد كانت دعوتهما بارزة في الساحة الإسلامية، وليس بالضرورة أن كل ما يكتب يكون من كلام الشيخين رحمهما الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم أنه ولي ذلك والقادر عليه.

شباب مسجد

أبو سبره بن أبي رهم العارضية - ق ١١

رحم الله الشيخين

أخي الحبيب: بين يديك هذا العدد الأول من السلسلة، ويتضمن نبذة مختصرة عن العلامتين ابن باز والألباني رحمهما الله لما رأينا للشيخين من حق علينا في إظهار جزء بسيط من سيرتهم العطرة.

❖ العلامة عبد العزيز بن باز

- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز.
- ولد في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية في الثاني عشر من ذي الحجة عام ١٣٣٠هـ.
- نشأ في بيت علم في صغره وكان بصيرًا في أول الدراسة ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ ثم اشتد عليه حتى فقد بصره عام ١٣٥٠هـ.
- بدأ الدراسة منذ الصغر وحفظ القرآن قبل البلوغ ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية على أيدي علماء الرياض ومن أشهرهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.. يقول الشيخ عنه: لازمت حلقاته نحوا من عشر سنوات وتلقيت عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من ١٣٤٧-١٣٥٧هـ.
- تولى مناصب عديدة كان آخرها مفتي المملكة العربية السعودية عام ١٤١٤هـ وله عضوية في كثير من المجالس العلمية الإسلامية.
- فالشيخ بن باز موسوعة متحركة.. سعة في الحفظ وقوة علم.. إذا تكلم في الحديث قلت لا يعرف إلا الحديث .. وإذا تكلم في الفقه قلت هذا فقيه.. وإذا فسر القرآن قلت هذا ابن كثير.. وإذا قرر في العقيدة قلت هذا ابن خزيمه.. وإذا تكلم في الرقائق والزهد قلت هذا ابن القيم والجوزي.
- يقول الشيخ عن نفسه : مذهبي في الفقه هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وليس على سبيل التقليد ولكم على الإتباع في الأصول التي سار عليها، أما في مسائل الاختلاف فمنهجي فيها هو ترجيح ما يقتضيه الدليل ترجيحه والفتوى بذلك سواء وافق المذهب الحنبلي أم خالفه لأن الحق أحق بالإتباع.
- فقد العالم الإسلامي عالمًا جليلاً كرس كل حياته في سبيل العلم وخدمة الإسلام والمسلمين وذلك في يوم الخميس ٢٧ محرم ١٤٢٠هـ الموافق ١٣ مايو ١٩٩٩م أثر مرض ألم به عن عمرٍ يناهز ٨٩ سنة وصليّ عليه في الحرم المكي.

❖ العلامة ناصر الدين الألباني

- محمد ناصر الدين الألباني بن نوح الألباني.
- ولد عام ١٣٣٣هـ في مدينة أقو درة عاصمة ألبانيا قديمًا.
- نشأ في أسرة فقيرة يغلب عليها حب العلم وأهله، فقد تخرج والده من المعاهد الشرعية وصار مرجعًا للناس، وعندما تولى الملك أحمد زوغو البلاد سرعان ما حولها إلى بلدة علمانية، فخشي الشيخ نوح على نفسه وأولاده فهاجر إلى دمشق، وبدأ الشيخ في تعلم العلوم الشرعية على والده فحفظ القرآن على يده وبعض العلوم على المذهب الحنفي، وأخذ بصنعة أبيه في إصلاح الساعات.
- توجه إلى علم الحديث وأصبح شغله الشاغل، وكان يجلس في المكتبة الظاهرية قرابة ١٢ ساعة.
- قام بالتدريس في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ثلاث سنوات ٨١-١٣٨٣ يدرس الحديث وعلومه، واختير عضوًا للمجلس الأعلى بالمدينة النبوية من ٩٥-١٣٩٨هـ.
- أكثر من ستين سنة أمضاها بجده واجتهاده مع السنة المطهرة وحديث رسول اللّٰه ﷺ باحثًا عن المتون ومخرجًا الفروع عن الأصول، ومحددًا الرواة الصادقين، ومفرقًا بين الساهين والمدلسين، ومقارنًا الروايات المتعددة وجامعًا ما تفرق منها حتى غدت تحقيقاته المرجع الأول في عصرنا لكل مطلع وباحث ودارس.
- للشيخ دروس ومجالس عامرة بالعلم والفوائد غزيرة النفع في سائر العلوم ومناقشة أهل البدع بالحجة والبرهان.
- فقد العالم الإسلامي عالمًا جليلاً كرس كل حياته في سبيل العلم وخدمة الإسلام والمسلمين وذلك في ٢٢ جمادى الآخر ١٤٢٠هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٩٩م أثر مرض ألم به عن عمرٍ يناهز ٨٦ سنة قضاها بصحيح سنة المصطفى عليه أفضل السلام.

فرحمهما اللّٰه رحمة واسعة وأدخلهما فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

قال رسول اللّٰه ﷺ: «إن اللّٰه تعالى لا يقبض العلم انتزاعًا ينزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» رواه البخاري ومسلم عن بن عمرو

❖ من لطائف العلاّمتين(١)

• رغم الانشغال في أمور الدعوة والبحث في العلوم لدى العلاّمتين فقد كان يحصل منهم بعض اللطائف والمواقف والدعابات وذلك لأن قلوبهم سليمة.. فيسرنا أن نذكر لكم هذه الحادثة:

ركب طالب علم مع الشيخ الألباني وكان الشيخ ناصر يسرع في قيادته للسيارة ..

فقال ذلك الطالب: يا شيخ هذه سرعة ولا تجوز والشيخ ابن باز أخبر أن ذلك من إلقاء النفس للتهلكة.

فضحك الشيخ وقال: هذه فُتيا من لم يجرب فن القيادة..

قلت يا شيخ سأنقل هذا الكلام للشيخ.. قال: انقله..

يقول الطالب: قابلت الشيخ ابن باز في مكة وأخبرته بكلامي مع الشيخ.

فضحك الشيخ وقال: قل له هذه فتوى من لم يجرب دفع الدية. أهـ

• كان من عادة الشيخ بن باز - رحمه اللّه - إذا جاءه ناس بعد صلاة العشاء قال لهم: تعشوا معنا..

فإذا تعذروا أو تعذر أحدهم قال له: أنت تخاف من امرأتك.. إذا كنت لاتخاف منها اجلس وتعشى معنا وإن كنت تخاف فاذهب.. فيضطر المدعو للجلوس. أهـ

• وقال الشيخ مرةً لبعض طلاب العلم: لماذا لاتعدد الزواج؟

فقال أحد الطلاب: يا شيخ أنا موحد.

فرد الشيخ: مسكين! هذا توحيد الخائفين. أهـ

(١) بتصرف من شريط سيرة بن باز للشيخ عبدالعزيز السدحان.

الإجـازة الصيفية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .. أما بعد:

يسرنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم كلمة توجيهية لسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ينصح أبناؤه الشباب في الإجازة الصيفية:

(بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين وصلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن الشباب في هذه الأيام مقبلون على الإجازة الصيفية التي يتفرغون فيها من الدروس النظامية، ولكن لا ينبغي أن تكون هذه الإجازة عطلة كما يسميها بعض الناس بل ينبغي أن تكون مشحونة بطلب العلم على المشايخ الموثوقين وأهل العلم والإيمان وألا تمضي هذه الإجازة بالقيل والقال والسب والشتم والعداوة والتحزب فإن ذلك خلاف المنهج الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح.

وليحذر الشباب من الرفقة السيئة فإن النبي ﷺ حذر من ذلك حيث قال: «مثل الجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة كريهة» وليحذروا من غرور هؤلاء وتحسينهم باللفظ برقة اللسان وقوة البيان فإن بعضهم يستدرج الشاب لاسيما إذا رأى منه فطنة وذكاء بأساليب متنوعة كأن يركب في السيارة مثلاً ويقول نذهب نتمشى ويلين القول ويهدي عليه الهدايا.

وعلى الشاب أن يُقبل على طلب العلم وعلى العبادة بالمحافظة على الصلوات فرضها ونفلها، فإن العبادة للقلب بمنزلة السقي للشجرة إن أغدقت عليها الماء نمت وازدهرت وإن قطع عنها الماء ذبلت وهلكت، ثم إن كان هناك مراكز صيفية فليكن عليها أي هذه المراكز من يوثق بدينه وأمانته وخلقه ومنهجه، ومن الحسن أن يقوم المشاركون برحلة إلى مكة والمدينة فإن في الرحلات خيرًا كثيرًا إذا كان قادتها من أهل الخير والبر والصلاح ومن أجل أن يتعرفوا إلى غيرهم ويعرفوا غيرهم أيضًا فالله يوفق لما فيه الخير والصلاح.

فعلى كل شاب أن يقرأ كتاب الله وأن يحفظه وأن يتدبر معانيه ويعمل به لاسيما إذا كان هناك حلقات لتحفيظ القرآن فإن هذا مما يعين على ذلك كثيرًا، وأرى أيضًا أن حلقات تحفيظ القرآن تعطي دروسًا للكبار المتقدمين وبعض المدارس المتوسطة والثانوية والجامعية تعطي حصصًا لتفسير القرآن على المنهج الصحيح كما يعلم الجميع أن كتاب الله متشابه،

تجد بعض الآيات تفسر بعضها بعضًا، وبعض الآيات تكون مكررة بمواضع متعددة، إذا عرفها في موضع عرفها في موضع الآخر.. قال تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ القمر ١٧، كذلك أيضا أحثهم على حفظ المتون الحديثية ولاسيما ما أُلف فيها من الأحاديث الصحيحة كعمدة الأحكام وليجمعوا بين كتاب والسنة.. والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته). لقاء هاتفي في يوم الخميس ١٩/١/١٤١٧هـ

❖ واحـــة الشـــعر

• قال الشافعي رحمه اللّه :

تغـرب عن الأوطان في طلب العـلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفـرّجُ هـمٌ واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد

• وقال أيضًا :

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

❖ فتاوى العلماء في حكم السفر إلى بلاد الكفار

• قال الشيخ بن باز – رحمه اللّه –: (أما السفر إلى تلك البلاد التي فيها الكفر والضلال والحرية وانتشار الفساد من الزنى وشرب الخمر وأنواع الكفر والضلال ففيه خطر عظيم على الرجل والمرأة، فكم من صالح سافر ورجع فاسدًا، وكم من مسلم رجع كافرًا، فخطر هذا السفر عظيم وقد قال النبي ﷺ: «أنا برئ من مسلم يقيم بين المشركين» وقال أيضًا: «لا يقبل اللّه من مشرك عملاً بعدما أسلم أو يفارق المشركين» والمعنى أن يفارق المشركين، فالواجب الحذر من السفر إلى بلادهم لا في شهر العسل ولا في غيره، وقد صرح أهل العلم بالنهي عن ذلك والتحذير منه اللهم إلا رجل عنده علم وبصيرة فيذهب إلى هناك للدعوة إلى اللّه فإن خاف على دينه الفتنة فليس له السفر إلى بلاد المشركين حفاظًا على دينه وطلبًا للسلامة من أسباب الفتنة والردة، اما الذهاب من أجل الشهوات وقضاء الأوطار الدنيوية في بلاد الكفر في أوربا وغيرها فهذا لايجوز). أهـ

• وقال الشيخ محمد العثيمين – حفظه اللّه –: (السفر إلى بلاد الكفر لايجوز إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات.

الثالث: أن يكون محتاجًا إلى ذلك.

فإن لم تتم هذه الشروط فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار لما في ذلك من الفتنة أو خوف الفتنة وفيه إضاعة المال لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار). أهـ

- وقد أجابت إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت عن حكم السفر إلى بلد غريب مع العلم أن هذا البلد يحل ما حرم الله تعالى من مجون وفحش بما يلي:

(إن الأصل في السفر الإباحة إلا إذا خشي على دينه أو نفسه أو عرضه فإنه لايجوز له أن يسافر إلى ذلك المكان الذي لا يأمن فيه على ما ذكر، وكذلك لايجوز انشاء السفر بقصد المعصية كالزنى وشرب الخمر). ٤٤٥/٩١

طلب العلم فريضة

قد مدح اللّه تبارك وتعالى أهل العلم وأثنى عليهم فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر ٩، ويقول جل وعلا: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة ١١، ويقول ﷺ: «من يرد اللّه به خيرًا يفقهه في الدين» أخرجه البخاري ومسلم، ويقول ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل اللّه له طريقًا إلى الجنة» رواه مسلم، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع.. وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.. قال العلماء: من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله، وكل من دفع عنه ونسب إليه الجهل عز عليه ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلاً.. قال الناظم:

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ... كما يُجلى سواد ظلمة القمر
وليس ذو العلم بالتقى كجاهلها ... ولا البصير كأعمى ماله بصر

❖النية في طلب العلم

لابد لطالب العلم من إحضار نية تقوم على رفع الجهل عن نفسه وعن الناس.. قال الإمام أحمد : لا شيء يعدل العلم لمن حسنت نيته. قيل : كيف ذلك ؟ قال : ينوي به رفع الجهل عن نفسه وعن الناس. أهـ

وطلب العلم عبادة، والإخلاص والعمل به هو سبيل الانتفاع به وسبب التوفيق لبلوغ المراتب في الدنيا والآخرة.

❖ آداب العلم ومراتبه

أرشدنا رسول اللّه ﷺ إلى آداب العلم فقال : «تعلموا العلم وتعلموا السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء». أخرجة البخاري في الأدب المفرد

وقال ابن القيم رحمه اللّه: للعلم ست مراتب:

١- حسن السؤال.
٢- حسن الإنصات والاستماع.
٣- الحفظ.
٤- حسن الفهم.
٥- التعليم.
٦- العمل به ومراعاة حدوده (وهي ثمرته). أهـ

❖ آداب طالب العلم

١- **الإخلاص**: قال تعالى ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف ١١٠، وقال ﷺ: «قال تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه» رواه مسلم

٢- **الصبر** : قال تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة ٤٥، ويستجلب الصبر بثلاثة أمور:

١- ملاحظة حسن الجزاء من الله فإنه لا يضيع أجر من أحسن عملا في الدنيا والأخر.

٢- انتظار الفرج من الله بأن يجعلك من العلماء الصالحين العاملين.

٣- تهوين البلية عندما تصيب بأمرين:

الأول: أن تعد نعم الله وأنت لا تستطيع لذلك.

الثاني: أن تتذكر من أصيب بمصيبة أكبر من مصيبتك وأحمد الله الذي لم يجعل مصيبتك في دينك.

٣- **البدء بالأهم ثم المهم**: البدء بمعرفة الواجبات العينية ثم بعد ذلك الفروض الكفائية، واحرص على قراءة الكتب السلفية والكتب المعاصرة.

٤- **العمل**: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ الصف ٢-٣، ولقد شبه الله الذي يعلم ولا يعمل بالحمار يحمل الكتب الضخام ولا يفقه ما فيها، وتارك العمل فيه شبه من اليهود الذين يعلمون ولا يعملون.

٥- **التواضع**: قال تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾الفرقان٦٣، أي بسكينة ووقار متواضعين، يتواضع عند من يُعلّمونه العلم.

قال الإمام مجاهد: لا يتعلم العلم مستح أو متكبر. أهـ

٦- **اهتمام طالب العلم بمظهره**: ينبغي لطالب العلم أن يتصف بالنظافة الظاهرة والباطنة وأن يهتم بحسن الثياب وحرصه على التطيب والسواك تبعًا لسنة النبي ﷺ في إعفاء اللحية وعدم الأخذ منها وحف الشارب وتقصير الثياب ما فوق الكعبين إلى منتصف الساق، قال ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» رواه النسائي، وقال ﷺ: «حفوا الشارب وأعفوا اللحى» متفق عليه، وقال ﷺ: «ما أسفل الكعبين من الإزار فهو في النار» رواه البخاري ومسلم

٧- محبة أهل العلم واحترامهم والنصح والدعاء لهم: قال تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة ٥٥، وقال ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في اللّه والمعاداة في اللّه والحب في اللّه والبغض في اللّه» رواه الطبراني في الكبير وهو حسن

٨- الدعوة إلى الله: قال تعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف ١٠٨، وقال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت ٣٣

❖ واحـــة الشـــعر

قال الشافعي رحمه الله :

أخـي لـن تنـال العلـم إلا بسـتـة ... سـأنبـيك عن تفـصيلهـا ببيـان
ذكـاء وحـرص واجتهـاد وبلغـة ... وصحبـة أسـتاذ وطول زمـان

العودة إلى المدارس

الحمد للّه حمداً كثيراً مباركًا فيه كما يليق بجلال وجه ربنا ويرضى والصلاة والسلام على رسولنا محمد إمام الأولين والآخرين ورضى اللّه عن أصحابه الغر الميامين.. وبعد:

ومع بداية العام الدراسي الجديد وانطلاقًا من قوله عز وجل ﴿ولْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ..﴾ آل عمران ١٠٤، وقوله ﷺ: «الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: للّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم

نسدي هذه النصائح والتوجيهات لأخواننا أولياء الأمور ليأخذوها بعين الاعتبار لما فيه صلاح الأبناء وكذلك نوجهها لأبنائنا الطلبة فلذات أكبادنا عسى أن تترجم هذه التوجيهات إلى الواقع العملي لما فيه خيرنا وعزنا بإذن اللّه عز وجل.

❖ إخواننا أولياء الأمور:

وتنتهي العطلة الصيفية ويبدأ أبناؤنا في التوافد عند مدارسهم وعلى مختلف مراحلهم الدراسية ولنعلم جميعًا أن هؤلاء الأبناء أمانة استرعانا اللّه إياها وسائلنا عنهم يوم القيامة.. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم ٦، وقال في المسائلة عنهم: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الصافات ٢٤، وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.. ثم قال: والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها» رواه البخاري ومسلم.. وإليكم بعض التوجيهات:

١- الذهاب إلى المدرسة بين الحين والآخر للسؤال عن الأبناء وعن مستواهم الخلقي والتعليمي.

٢- متابعتهم في المنزل والتفرغ لهم بعض السويعات لمساعدتهم في المذاكرة اليومية والواجبات المدرسية وحفظ النصوص المقررة.

٣- مراقبة الأصدقاء الذين يترددون عليهم فإن كانوا رفقة سوء يحذر الأبناء منهم ويمنعوا من مصاحبتهم و الجلوس معهم حتى لا يتأثروا بهم.. وحثهم على إيجاد الصحبة الصالحة، قال ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد منه ريحه، وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحًا خبيثًا» رواه البخاري

٤- حثهم دائمًا على الصلاة والذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة وعدم الاكتفاء بالصلاة بالبيت، قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء ١٠٣، وقال ﷺ للأعمى: «أتسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب» رواه النسائي

٥- عدم السماح لهم بالسهر طيلة الليل عاكفين على التلفاز لأن ذلك يؤثر في مستواهم العلمي لعدم كفايتهم في النوم المطلوب أو تأخيرهم عن الدوام الرسمي مما يعرضهم للمساءلة اليومية.

❖ أبناؤنا الطلبة:

وبعد عطلة جميلة واستراحة طويلة.. أما آن الأوان للمحارب أن يحمل سلاحه من جديد استعدادًا للمعركة.. وإليكم بعض التوجيهات والتنبيهات:

١- التبكير في النوم للاستيقاظ لصلاة الفجر ثم الاستعداد ليوم دراسي جديد.. وعليكم قبل الذهاب إلى المدرسة بقراءة شيء من الأذكار المشروعة عن النبي ﷺ والدعاء بالتوفيق لقوله ﷺ: «إن الله تعالى حي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبين» رواه أحمد

٢- احترام المدرسين وطاعتهم وعدم عصيانهم أو التطاول عليهم برفع الصوت ونحوه قال ﷺ: «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» رواه الإمام أحمد والحاكم

٣- إفشاء روح المحبة والأخوة مع الزملاء في المدرسة وعدم التشاجر معهم، قال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» رواه البخاري

٤- المحافظة على مرافق المدرسة العامة وعدم العبث بها والشعور أنها بيتك الثاني.

٥- عدم تأخير الواجبات والمبادرة لأدائها أول بأول حتى لا تتراكم ويصعب بعد ذلك تنفيذها.

٦- تخصيص وقت معين ضمن جدول يومي للمذاكرة وتخصيص بعض الوقت للراحه لاستعادة النشاط والحيوية مع مراعاة عدم الإكثار من التنزة واللعب خارج المنزل.

❖ اختبارات الدور الثاني:

ولا ننسى أيضا أبنائنا الذين لم يحالفهم النجاح في الدور الأول ومنحوا فرصة أخرى للتعويض.. فإننا نقدم هذه النصائح والتوجيهات وأنت تجلس على مقاعد الاختبار لتتذكر هذه الأمور:

١- دعاء الله (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً فأنت تجعل الحزن إن شئت سهلاً).

٢- القراءة المتأنية الإجمالية لأسئلة الامتحان ثم تحديد الإجباري منها والاختياري.

٣- البدء بحل السؤال السهل ثم الصعب.

٤- الإجابة بخط واضح وتنظيم الإجابات ومراجعة الإجابات بدقة.

٥- إذا انتهى الوقت المحدد ولم تكمل إجابة أحد الأسئلة فاكتب مختصرًا موضحًا عناصر الإجابة التي توضح للمصحح أنك تعرف الإجابة كاملة.

٦- إذا ارتبك تفكيرك واختلطت الأمور عليك وأنت تجيب على أحد الأسئلة فاترك السؤال وابدأ بآخر ثم ارجع ثانيًا إلى السؤال الأول فإن لم تستطع سجّل ملاحظاتك عنه مبينًا للمصحح محاولاتك في الإجابة.

ويجب أن نعلم قبل كل شيء أن النجاح الحقيقي هو النجاح في الآخرة وذلك بالفوز برضا الرب جلا وعلا والفوز بالجنة والنجاة من النار.

نسأل الله تعالى لكم التوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة..

❖ فتـــوى

سئُل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) عن الغش في الاختبارات؟

فأجاب: الغش في جميع المواد حرام لعموم قوله ﷺ: «ومن غشنا فليس منا» رواه مسلم.. وهذا اللفظ يعم الغش في جميع المعاملات في الشورى وفي العلم بجميع مواده الدينية والدنيوية ولا يجوز للطالب ولا للمدرس التساهل فيه ولا التغاضي عنه لعموم الحديث المذكور وما جاء في معناه وما يترتب عليه من المفاسد والأضرار والعواقب الوخيمة. أهـ.

مفتاح الجنة

الحمد للّه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ويرضى والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن أتبعه إلى يوم الدين، أما بعد:

لا شك أن كلمة التوحيد هي عنوان الدخول في الإسلام وهى مفتاح الجنة، وقد جعلها اللّه من أسباب النجاة من النار، ولذلك بين الرسول ﷺ تحريم دخول النار على من أتى بالشهادتين، قال ﷺ: «ما من عبد قال لا إله إلا اللّه ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» رواه البخاري ومسلم، لكن هذا السبب لا يعمل عمله الا باجتماع شروطه وانتفاء موانعه، لذلك حرصنا على بيان هذه الشروط المهمة بإيجاز حتى يتعرف عليها العامة من الناس.. وهي كالتالي:

❖ شروط لا إله الا اللّه

١- **العلم المنافي للجهل:** فيجب أن تعلم معنى لا إله إلا اللّه علما منافيا للجهل بها يعرف به مدلول النفي والإثبات، فهي تنفي الألوهية عن غير اللّه تعالى وتثبتها له سبحانه، فلا معبود بحق إلا اللّه، والدليل قوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ محمد ١٩

٢- **اليقين المنافي للشك:** فلا يكفى مجرد التلفظ بالشهادتين بل لابد من أن يكون القلب مُوقناً بها ومُصدقاً ومبتعد عن الشك والريب والظن، وإن لم يحصل ذلك فهذا هو النفاق، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحجرات ١٥

٣- **القبول المنافي للرد:** لما اقتضته هذه الكلمة لقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ الصافات ٣٥-٣٦ فمن رد دعوة التوحيد ولم يقبلها كبراً فهو كافر سواء أردها استكباراً أو حسداً أو عنادا أو غير ذلك من أسباب الرفض كحال بعض علماء أهل الكتاب.

٤- **الانقياد المنافي للترك:** ويتحقق ذلك بمتابعة سنة رسول اللّه ﷺ وتحكيم شرعه. قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» [١]، وقال ﷺ: «لا يؤمن

(١) واتضح أنه حديث ضعيف لا يصح، قال الألباني في المشكاة (ج١/٥٩): هذا وهم فالسند ضعيف فيه نعيم بن حماد، وأعله الحافظ ابن رجب بغير هذه العلة متعقبًا على النووي تصحيحه إياه، فانظر كتابه "جامع العلوم والحكم" ثم إن عزوه إلى المذكورين يوهم أنه لم يخرجه من هو أعلى طبقة منهما، وليس كذلك فقد أخرجه الحسن بن سفيان في "الأربعين" له ق ١/٦٥، وهو من الآخذين عن أحمد وبن معين "توفي ٣٠٣" ورواه القاسم ابن عساكر في "أربعينه" وقال: حديث غريب. أهـ

أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» متفق عليه

٥- **الصدق المنافي للكذب:** حيث يجب أن يواطي القلب اللسان فإن المنافقين يقولونها بألسنتهم، ولكن لم يطابق هذا القول ما فى قلوبهم فصار قولهم كذبا ونفاقا وخيداعا، قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ البقرة ٨-١٠، وأما من قالها بلسانه وأنكر مدلولها بقلبه فانها لا تنجيه.

٦- **الإخلاص المنافي للرياء:** وهو البراءة من الشرك وشوائبه لقوله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة ٥

٧- **المحبه المنافية للبغض:** وهى أن يحب هذه الكلمة ويحب أهلها العاملين بها ويحب العمل بمقتضاها وموالاة أهلها ومعاداة أعدائها، وفى الحديث الشريف: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان: أن يكون اللّه ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا للّه وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه اللّه منه كما يكره أن يقذف فى النار» رواه البخاري

❖ الاستهزاء باللحيه منكر عظيم يوجب الردة

س: اللحية سنة من سنن النبي ﷺ، وهناك أناس كثير منهم من يحلقها ومنهم من ينتفها أو يقصرها أو يجحدها ومنهم من يقول أنها سنة ومن السفهاء من يقول: لو أن اللحية فيها خير ما طلعت مكان العانة قبحهم اللّه، فماحكم من أنكر سنة من سنن النبى ﷺ.

ج: أجاب على الفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم (٢١٩٦): قد دلت سنة رسول اللّه ﷺ الصحيحة على وجوب إعفاء اللحى وارخائها وتوفيرها وعلى تحريم حلقها وقصها كما فى الصحيحين عن ابن عمر رضى اللّه عنهما إن النبى ﷺ قال: «قصوا الشوارب وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين»، وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس» وهذان الحديثان وما جاء في معناهما من الأحاديث كلها تدل على وجوب إعفاء اللحى وتوفيرها وتحريم حلقها وقصها كما ذكرنا، ومن زعم إن إعفائها سنة يثاب فاعلها ولا يستحق العقاب تاركها فقد غلط وخالف الأحاديث الصحيحه لأن الأصل فى الأوامر

الوجوب وفى النهى التحريم، ولا يجوز لأحد أن يخالف ظاهر الأحاديث الصحيحة إلا بحجه تدل صرفها عن ظاهرها وليس هناك حجه تصرف هذه الأحاديث عن ظاهرها وأما ما رواه الترمذى عن أبى هريره رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها فهو حديث باطل لا صحة له عن رسول اللّه ﷺ لإن فى إسناده راويا متهما بالكذب.

أما من استهزىء بها وشبهها بالعانه فهذا فقد أتى منكرا عظيما يوجب ردته عن الإسلام، لأن السخريه بشيء مما دل عليه كتاب اللّه أو سنة رسوله ﷺ تعتبر كفرا وردة عن الإسلام لقول اللّه عز وجل ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ التوبة ٦٦

ونسأل اللّه لنا ولكم ولجميع المسلمين الهدايه والتوفيق والعافيه من مضلات الفتن.

شعبان بين السنة والبدعة

❖ سبب تسميته بـ شعبان

قال بن حجر - رحمه الله -: سمّي شعبان لتشغيلهم في طلب المياه أو الغارات بعد أن يخرج شهر رجب الحرام وقيل غير ذلك. أهـ الفتح (٢٥١/٤)

❖ ما كان يفعله النبي ﷺ في شهر شعبان

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله! لم أرك تصوم شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ فقال ﷺ: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» رواه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان، وكان يصوم شعبان كله» رواه البخاري

❖ فضل ليلة النصف من شعبان

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» رواه ابن ماجة وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة

❖ البدع المشتهرة في شعبان

- صلاة البراءة: وهي تخصيص قيام ليلة النصف من شعبان وهي مائة ركعة.
- صلاة ست ركعات: بنية دفع البلاء وطول العمر والاستغناء عن الناس.
- قراءة سورة (يس) والدعاء في هذه الليلة بدعاء مخصوص بقولهم (اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والإكرام..).
- اعتقادهم ان ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر.. قال الشقيري: وهو باطل باتفاق المحققين من المحدثين. أهـ (السنن والمبدعات ١٤٦) وذلك لقوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾البقرة ١٨٥، وقال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر ١، وليلة القدر في رمضان وليس في شعبان.

❖ تاريخ حدوث هذه البدعة

قال المقدسي: (وأول ما حدثت عندنا سنة ٤٤٨هـ قدم علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يُعرف بابن أبي الحميراء وكان حسن التلاوة فقام يصلي في المسجد الأقصى ليلة

النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فما ختمها إلا هو في جماعة كثيرة ..) الباعث على انكار البدع والحوادث ١٢٤-١٢٥

قال النجم الغيطي: إنه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابن أبي مُليكة وفقهاء المدينة وأصحاب مالك وقالوا: ذلك كله بدعة. أهـ (السنن والمبتدعات للشقيري ١٤٥)

واعلم رحمك اللّه أن ما أوقع هؤلاء في هذه البدعة القبيحة هي اعتمادهم على الآتي:

- عن علي رضي الله عنه مرفوعا قال: (إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها) وقد رواه بن ماجه في السنن ١٣٨٨ وهو حديث موضوع
- وحديث (إن اللّه تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد غنم بني كَلْب) وقد رواه بن ماجة ١٣٨٩ وهو حديث ضعيف.

والحاصل أن هذه الأمور لم يأت فيها خبرٌ ولا أثرٌ غير الضعاف والموضوعات:

قال الحافظ ابن دحية: (قال أهل التعديل والتجريح: ليس في حديث النصف من شعبان حديثٌ يصح، فتحفّظوا عباد اللّه من مُفترٍ يروي لكم حديثًا يسوقه في معرض الخير، فاستعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعًا من الرسول ﷺ فإذا صحّ أنه كذب خرج من المشروعية وكان مستعمله من خدم الشيطان لاستعماله حديثًا على رسول اللّه ﷺ لم يُنزل اللّه به من سلطان). أهـ الباعث على انكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي ١٢٧

❖ حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان؟؟

- **سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه اللّه عن ليلة النصف من شعبان؟ وهل لها صلاة خاصة؟**
- فأجاب: ليلة النصف من شعبان ليس فيها حديث صحيح.. كل الأحاديث الواردة فيها موضوعة وضعيفة لا أصل لها وهي ليلة ليس لها خصوصية لا قراءة ولا صلاة خاصة ولا جماعة.. وما قاله بعض العلماء أن لها خصوصية فهو قول ضعيف فلا يجوز أن تخص بشيء.. هذا هو الصواب وباللّه التوفيق أهـ.

رمضان طريق التوبة

الحمد لله رب العالمين أحمده حمد الشاكرين الذي خلق الريان بابا للصائمين وأثنى عليه ما دامت السموات والأراضين حمدا يليق بجلال وجهه الكريم، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين صلاة دائمة زكية وآل بيته الطاهرين وبعد:

أبواب الجنان تفتح وأبوب النيران تغلق ورب رحيم تواب أشد فرحا بتوبة عبده من الأم بملاقاة ولدها بعد الفراق وفرص العبادة متعددة والأجور مضاعفة والطرق سالكة إلى الخير، فالشياطين قد سلسلت وصفدت، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجان، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، ونادى مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين

- **الصيام لغة:** الإمساك عن الشيء من قول أو فعل.
- **الصيام شرعا:** الإمساك عن الاكل والشرب والجماع من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس لقوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة ١٨٧

ويدخل في الصوم الامساك عن اللغو والرفث والكلام المحرم لحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به أو الجهل فليس لله في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري وأبو داود وقول الزور هو كل محرم يتلفظ به اللسان والعمل به هو فعل الاثم والعدوان.

❖ حكم الصيام وفضله:

الصوم ركن من أركان الاسلام الخمسة بدليل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. البقرة ١٨٣

- يجب الصيام على كل مسلم، بالغ، عاقل، قادر، مقيم، خال من الموانع الشرعية.
- ويجب رؤية هلاله أو إكمال شعبان ثلاثين يوما لقوله تعالى ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾البقرة ١٨٥، ولقوله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأتموا عدة شعبان ثلاثين يوما» رواه البخاري
- ويجب برؤية الواحد العدل كما هو مذهب الجمهور.
- ويكره صيام يوم الشك الذي هو يوم الثلاثين من شعبان إذا كان غيم أو نحوه، ويجب في

الصيام تبيت النية من الليل لحديث: «من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له» رواه الخمسة، وأما صوم التطوع فلا تشترط فيه النية من الليل لفعله ﷺ.

- في فضل صيام شهر رمضان يقول الرسول ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه من أجلى، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه

❖ فضائل الصوم

بين رسول الله ﷺ في الثابت من السنة أن الصوم حصن من الشهوات ومن النار جُنة وأن الله تبارك اسمه خصه بباب من أبواب الجنة وأنه يفطم الأنفس عن شهواتها ويحبسها عن مؤلوفاتها فتصبح مطمئنة، وهذا الأجر الوفير والثواب الكبير تفضله الأحاديث الصحيحة:

١- **الصيام جنة**: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيام جنة يستجن بها العبد من النار» رواه أحمد

٢- **الصيام يدخل الجنة**: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «قلت : يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة؟ قال: عليك بالصوم لا مثيل له» رواه النسائي

٣- **الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما**: قال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان» رواه أحمد

٤- **الصيام كفارة**: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة» رواه البخاري

٥- **الريان للصائمين**: عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «للصائمين باب في الجنة يقال له الريان لايدخل فيه أحد غيرهم، فاذا دخل آخرهم أغلق ومن دخل شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا» رواه البخاري

٦- **للصائم فرحتان**: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل أني امرؤ صائم، والذي نفس محمد

بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» متفق عليه

❖ أهل الأعذار

يعذر بترك الصيام الأصناف التالية:

- من عجز عن صيامه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فيفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا مدّ بُر أو نصف صاع من غيره لقول ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ البقرة ١٨٤، ليست منسوخة وهي للكبير الذي لا يستطيع الصوم.
- المسافر والمريض الذي يرجى شفاؤه يباح لهما الفطر وعليهما القضاء لقوله تعالى ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ سورة البقرة ١٨٤
- الحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما أفطرتا وأطعمتا وقضتا، وفي الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيميه: إن كانت الحامل تخاف على جنينها فإنها تفطر وتقضى عن كل يوم يوما، وتطعم عن كل يوم مسكينا رطلا من خبز بأدمة أما إذا خافتا على نفسيهما - أي الحامل والمرضع - فلهما الفطر وعليهما القضاء بلا خلاف. أ هـ
- الحائض والنفساء يجب عليهما الفطر والقضاء ويحرم عليهما الصيام.
- يجب الفطر على من احتاج إليه لإنقاذ معصوم من مهلكة كغرق ونحوه لأنه يمكنه تدارك الصوم بالقضاء، ويحرم على من لا عذر له الفطر في رمضان وعليه القضاء والتوبة إلى الله عز وجل.

❖ المفطرات التي يفسد بها الصوم

- الأكل والشرب.
- الجماع.
- خروج دم الحيض والنفاس.
- الردة عن الإسلام لقوله تعالى ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الزمر ٦٥
- ويفطر بالعزم على الفطر قاله في الكافي وكذا إن تردد فيه.
- ويفطر بالقيء عمدا لحديث: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء» رواه ابن ماجه
- ويفسد الصوم بخروج المني في كل حال إلا الإنزال بالاحتلام لأنه ليس باختياره.
- ويفطر باستعمال ما يدخل إلى الجوف قال في المغني: يفطر الصائم بكل ما أدخله عمدا

إلى جوفه أو إلى مجوف في جسده كدماغه أو حلقه. أ هـ

وأما الإبر ففيها تفصيل عند العلماء المعاصرين حيث قالوا: لا بأس بالإبرة التي ليست مغذية والأحوط تركها إلا لمضطر.

- ويفطر بالحجامة لحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» رواه أحمد أبوداود النسائي

❖ الصيام على ألسنة الحكماء

قيل للأحنف بن قيس : إنك شيخ كبير وإن الصيام يضعفك فقال: إني أعده لسفر طويل والصبر على طاعة اللّه سبحانه أهون من الصبر على عذابه.

قال وكيع الجراح في قوله تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ الحاقة ٢٤، هي أيام الصيام إذ تركوا فيها الأكل والشرب.

وكان المسلمون يقولون عند حضور شهر رمضان (اللهم قد أظلّنا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط وأعذنا فيه من الفتن) وكانوا يدعون اللّه ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم، وكان من دعائهم (اللهم سلمني إلى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني متقبلا).

أتى رمضان مزرعة العباد	لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولا وفعلا	وزادك فاتخذه إل المعاد
فمن زرع الحبوب وماسقاها	تأوه نادما يوم الحصاد

❖ فوائد التمر

١- فيه كمال شفقة النبي ﷺ على أمته ونصحه لهم حيث دل ما ينفع حتى في مثل هذه الأمور.

٢- فيه بيان فوائد ومنافع التمر، وذكر بعض الأطباء فوائد الإفطار على التمر فقالوا: وبدء الإفطار بالتمر له كثير من المزايا الصحية والغذائية منها:

- التمر غذاء سهل الهضم فلا يرهق معدة الصائم.
- يحد التمر من الشعور بالجوع الشديد الذي يشعر به الصائم فلا يندفع في الإفراط في تناول الطعام فيصاب بارتباكات هضمية.
- يهيء التمر المعدة لاستقبال الطعام بعد سكونها طوال اليوم بتنشيط الإفرازات والعصائر الهضمية.

- التمر غذاء غني بالطاقة السكرية فيتزود الجسم بأهم احتياج له من المغذيات وهو السكر الذي لا بديل عنه كغذاء لخلايا المخ والأعصاب.
- يقي الصائم من الإصابة بالقبض - الإمساك - الناتج عن تغيير مواعيد تناول الوجبات الغذائية أو انخفاض نسبة الألياف في الوجبات الغذائية
- تعمل الأملاح القلوية الموجودة في التمر على تصحيح حموضة الدم الناتجة عن الإفراط في تناول اللحوم والنشويات والتي تتسبب في الإصابة بكثير من الأمراض الوراثية كالسكري والنقرس والحصوات الكلوية والتهابات المرارة وارتفاع ضغط الدم والبواسير.

(بحث منافع التمر، إعداد قسم التغذية بإدارة المستشفيات في وزارة الصحة في الكويت)

❖ أحكام يحتاج إليها الصائم

١- **الأكل والشرب حال النسيان**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق عليه

٢- **من أدركه الفجر جنبا**: لا شيء عليه فعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم» متفق عليه

٣- **الطيب بأنواعه**: لا بأس به ولم يأتي ما ينهى عنه إلا البخور فالأولى اجتنابه.

٤- **بلع الريق**: لم يرد فيه شيء، ولأنه لا يمكن الاحتراز عنه كغبار الطريق وغربلة الدقيق.

٥- **نزول الماء والانغماس فيه للتبرد وغيره**: لا بأس به للحديث السابق «كان يصبح جنبا وهو صائم ثم يغتسل» فإن دخل الماء فى جوف الصائم من غير قصد فصومه صحيح.

٦- **الاكتحال والقطرة**: لا شيء فيهما لأن العين ليست بمنفذ إلى الجوف.

٧- **القبلة والمباشرة**: لا شيء فيهما لمن قدر على ضبط نفسه فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربة» متفق عليه. أي كان أقدركم على ضبط نفسه.

٨- **القيء وخروج الدم من الأنف**: لا شيء على من غلبه القيء لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال أن النبي ﷺ قال: «من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض» رواه أحمد وأبو داود

٩- **الحقنة ومداواة الجائفة**[١] **المأمومة**[٢]: الحقنة قال في المصباح: حقنت المريض إذا

(١) أما الجائفة: فهي الجراحة التي تصل إلى الجوف.
(٢) والمأمومة: الشجة في الرأس تصل إلى أم الدماغ، ولا شيء فى استعمال الدواء لهما كما يراه ابن تيمية.

أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بالمحقنة، فهذه هي الحقنة التي يقول شيخ الإسلام إنها لا تفطر وقوله حق ولكن يوجد في هذا الزمان حقن آخر وهو إيصال بعض المواد الغذائية إلى الأمعاء يقصد بها تغذية بعض المرضى والأمعاء من الجهاز الهضمي كالمعدة وقد تغني عنها فهذا النوع من الحقنة يفطر الصائم. قاله رشيد رضا

(حقيقة الصيام) ص ٥٥

١٠- **الحامل والمرضع**: إذا خافتا الضرر فإنهما يفطران وتقضي عن كل يوم يوما إذا قدرت على ذلك.

❖ ركن الفتوى

س: هل تجب النية لكل يوم من رمضان أم تكفي نية واحدة للشهر كله؟

جـ: يقول الشيخ محمد بن عثيمين : ذهب بعض أهل العلم إلى أن ما يشترط فيه التتابع تكفي النية في أوله ما لم يقطعه لعذر فيستأنف، وعلى هذا فإذا نوى الإنسان أول يوم من رمضان أنه صائم هذا الشهر كله فإنه يجزئه عن الشهر كله ما لم يحصل عذر ينقطع به التتابع، كما لو سافر في أثناء رمضان فإنه إذا عاد يجب عليه أن يجدد النية.

الممتع : ٣٦٩/٦

ماذا بعد رمضان

ها هو شهر رمضان شهر العبادة والصبر قد انقضى.. يحمل معه دموع التائبين وبكاء المحبين يبكون على فراقه الذي سيستمر عاما كاملاً، فياله من شهر عظيم سبكت فيه العبرات.. ورجع فيه العصاة.. وقام ليله العباد.. وظمأ في نهاره الصوام فالسلف رضي اللّه عنهم يرفعون أيديهم إلى اللّه قبل رمضان بستة أشهر ويسألونه أن يبلغهم رمضان فإذا جاء رمضان اجتهدوا بالعبادة وقاموا الليل حتى إذا انقضى رمضان أخذوا يدعون اللّه ستة أشهر أن يتقبل منهم هذا العمل وهم بين الخوف والرجاء وعلامة قبول العمل توفيقك إلى طاعة.

فتعال يا أخي الكريم - رحمك اللّه - نقف معك هذه الوقفات التي نسأل اللّه أن ينفعنا بها:

❖ ماذا استفدنا من رمضان؟

- هل تحققت لنا التقوى.. وتخرجنا من مدرسة شهر رمضان بشهادة المتقين؟
- هل تعلمنا فيه الصبر والمصابرة على الطاعة وعن المعصية؟
- هل سعينا بالعمل بأسباب الرحمة والمغفرة والعتق من النار؟

إنها بحق مدرسة للتغير نغير فيه من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا المخالفة لشرع اللّه عز وجل.. قال اللّه تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد١١

❖ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها

لو أن امرأة غزلت غزلاً فصفت بهذا الغزل قميصاً أو ثوباً فلما نظرت إليه وأعجبها جعلت تقطع الخيوط وتنقضها خيطاً بدون سبب.. فماذا يقول الناس عنها؟

ذلك هو حال من يرجع إلى المعاصي والفسق بعد انتهاء رمضان، فبئس القوم الذين لا يعرفون اللّه إلا في رمضان.. ومن مظاهر ذلك:

١- ما نراه من تضييع الناس للصلاة في الجماعة في أول العيد بخلاف حالهم في رمضان.

٢- الاحتفال في العيد بالأغاني والأفلام والتبرج والسفور والاختلاط بين الرجال والنساء.

٣- السفر إلى الخارج في إجازة العيد للمعصية.. وما هكذا تشكر النعم وما هكذا يختتم الشهر الكريم.

❖ صيام الست من شوال

يُشرع للمسلم صيام ستة أيام من شوال وفي ذلك فضل عظيم وأجر كبير، كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر».

وإنما كان صيام الست من شوال مع صيام رمضان كصيام الدهر لأن رمضان عن عشرة أشهر حيث أن الحسنة بعشر أمثالها والست من شوال عن ستين يوماً - شهرين - أيضاً لأن الحسنة بعشر أمثالها وعشرة أشهر مع شهرين حولٌ كامل.. قال ﷺ: «صيام شهر رمضان بعشر أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة» رواه النسائي وصححه الألباني

وتستحب المبادرة بصيام الست من شوال بحيث يبدأ بها من اليوم الثاني من الشهر ولا حرج في عدم المبادرة فلو أخّرها إلى وسط الشهر أو آخره فلا بأس.

ولا يصوم من كان عليه قضاء من رمضان حتى يُنهي ذلك القضاء لأن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال» وهذا معناه أن صيام الست من شوال إنما يكون بعد إنهاء صوم رمضان كله.

- **تنبيه:** انتشر عند الناس في اليوم الثامن بـ (عيد الأبرار) عند الانتهاء من صيام الست من شوال وهذه بدعة باطلة منكرة.. فإن أعياد المسلمين اثنان لا ثالث لهما.

❖ إليك أخي القارئ بعض الوسائل التي تعينك على العمل الصالح بعد رمضان:

١- أولا وقبل كل شيء طلب المعونة من الله على الهداية والثبات.. وقد أثنى الله على دعاء الراسخين في العلم، قال تعالى ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ آل عمران ٨

٢- الإكثار من ذكر الله والاستغفار فإنه عمل يسير ونفعه كبير يزيد الإيمان ويقوي القلب.

٣- البدء بحفظ كتاب الله والمداومة على تلاوته وقراءة ما تحفظ في الصلوات.

٤- الحرص على الفرائض كالصلوات الخمس وأداؤها مع الجماعة في المسجد.

٥- الحرص على النوافل ولو القليل المحب للنفس.. فإن أحب الأعمال إلى الله كما قال ﷺ أدومه وإن قل.

٦- التعرف على سير الصالحين من خلال القراءة للكتب أو سماع الأشرطة وخاصة بسير الصحابة فإنها تبعث في النفس الهمة والعزيمة.

٧- الإكثار من مجالسة الصالحين والحرص على مجالس الذكر.

٨- البعد كل البعد عن مفسدات القلب من أصحاب السوء وأجهزة التلفاز والستلايت والاستماع للغناء والطرب والنظر في المجلات الخليعة.

٩- ليكن لديك أرقام العلماء والدعاة وطلاب العلم للرجوع إليهم عند أي استفسار (يمكن تزويدكم بأرقام المشايخ بالاتصال على اللجنة).

- **وأخيراً** : أوصيك أخي الحبيب بالتوبة العاجلة.. التوبة النصوح.. التوبة التي ليس فيها رجوع.. فإن الله يفرح بعبده إذا تاب أشد الفرح.. ولا تكن من أؤلئك القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.. لقد قال أحد السلف فيهم: بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ منها قبل أن يغفر له» رواه الترمذي وأحمد

دليل الحاج اليومي للمتمتع والقارن والمفرد

❖ أركان الحج

١- الإحرام: وهو نية الدخول في النسك.

٢- الوقوف بعرفة.

٣- السعي بين الصفا والمروة.

٤- طواف الإفاضة.

ومن ترك شيئا من هذه الأركان لم يصح حجه حتى يأتي به.

❖ واجبات الحج

١- الإحرام من الميقات.

٢- رمي الجمار.

٣- الوقوف بعرفة إلى الليل.

٤- الحلق أو التقصير.

٥- المبيت بمزدلفة.

٦- طواف الوداع.

٧- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.

ومن يترك شيئًا من هذه الواجبات فإنه يجبر بدم في الحرم ويوزع على فقراء مكة ولا يأكل شيئًا منها وحجه صحيح.

❖ سنن الحج

١- الاغتسال عند الإحرام.

٢- الإحرام في إزار ورداء أبيض.

٣- التلبية ورفع الصوت بها .

٤- المبيت بمنى ليلة عرفة.

٥- تقبيل الحجر الأسود .

٦- الاضطباع[1].

٧- الرمل[2].

٨- طواف القدوم للقارن والمفرد .

❖ محظورات الإحرام تسعة

١- حلق الشعر.

٢- تقليم الأظافر.

٣- تغطية رأس الرجل بملاصق.

٤- لبس المخيط.

٥- استعمال الطيب.

من فعل شيئا من هذه المحظورات الخمسة جاهلا أو ناسيا فلا شيء عليه، ومن فعل شيئا منها متعمدا فعليه الكفارة على التخيير (صيام ثلاثة أيام، أو اطعام ستة مساكين أو ذبح شاة).

(١) جعل الرداء تحت الابط الأيمن في طواف القدوم أو العمرة.

(٢) الاسراع في الأشواط الثلاثة الأول من طواف القدوم أو العمرة.

٦- قتل صيد البر أو المعاونة في ذلك أو تنفيره من مكانه وفي قتله عمداً الفدية بما يماثله.

٧- مباشرة الزوجة لشهوة فيما دون الفرج، فإن أنزل لم يفسد حجه وعليه بدنه.

٨- عقد النكاح ولا فدية عليه.

٩- الوطء في الفرج: فإن كان قبل التحلل الأول فسد حجه ويمضي فيه، ويمضيه وجوبا في العام التالي، ويجب عليه بدنه يذبحها في الحرم، وإن كان بعد التحلل الأول فالحج صحيح وعليه شاة.

❖ الهدي

- **مكان الذبح:** منى ويجوز في مكة وبقية الحرم.
- **نوعه:** الإبل أو البقر أو الغنم (الضان والماعز).
- **السنة المجزئة:** الضأن ما تم ستة أشهر، ومن المعز ماتم له سنة، ومن البقر ما تم له سنتان، ومن الابل ما تم له خمس سنين، تجزئ الواحدة من الضأن أو المعز عن شخص واحد، والواحد من الابل او البقر عن سبعة اشخاص، ومن لم يجد الهدي أو عجز عن قيمتها يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة أيام اذا رجع الى اهله سواء صامها متتالية أو متفرقة.
- **مالا يجوز من الأضاحي:** العوراء البين عورها، والعرجاء البين عرجها، والمريضة البين مرضها، والهزيلة التي تنقى، والسلامة من عضب القرب وهو ذهاب أكثرها.

❖ مواقيت الحج

عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم وقال: هن لهم ولكل آت أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكه. رواه مسلم

❖ ملخص دليل الحاج لما ينبغي أن يفعله خلال أيام الحج كل حسب نسكه:

- **أولاً: المتمتع**

- ما يفعله الحاج (المتمتع) قبل اليوم الثامن من ذي الحجة

١- الإحرام من الميقات ويلبي قائلاً: "لبيك عمره متمتعا إلى الحج".

٢- طواف القدوم (العمرة).

٣- السعي.

٤- تقصير الشعر أو حلقه.

٥- التحلل من الإحرام والبقاء حلالا إلى يوم التروية (٨ ذو الحجة).

- ما يفعله الحاج يوم الثامن من ذي الحجة

يذهب الحاج إلى منى - بعد الإحرام من محل إقامته - ويصلي فيها خمس صلوات قصرا من غير جمع.

- ما يفعله الحاج يوم التاسع من ذي الحجة

١- يتوجه إلى عرفة بعد شروق الشمس يصلي فيها الظهر والعصر في وقت الأولى بآذان واحد وإقامتين (جمعا وقصرا جمع تقديم) ويكثر من ذكر اللّه وقراءة القرآن والدعاء مستقلا القبلة لا الجبل ولا يشرع صعوده إياه وادي عرفة ليس من أرضها فلا يصح الوقوف فيه.

٢- يتوجه إلى مزدلفة بعد غروب الشمس.

٣- يصلي المغرب والعشاء حين الوصول إلى مزدلفة جمعاً وقصراً (جمع تأخير) بأذان واحد وإقامتين.

٤- يلتقط سبع حصيات [1] لرمي جمرة العقبة الكبرى وإن أخذها من منى فجائز.

٥- يبيت في مزدلفة ويصلي فيها صلاة الفجر مبكراً بها ويكثر من الدعاء والذكر بعد الصلاة، ويستحب الوقوف عند المشعر الحرام إكثار الدعاء حتى الإسفار وهو بياض النهار وقبل طلوع الشمس والضعفة يجوز لهم الخروج بعد منتصف الليل (بعد غروب القمر).

- ما يفعله الحاج يوم العاشر من ذي الحجة

١- يتوجه إلى منى قبل شروق الشمس.

٢- يرمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات مكبرا مع كل حصاة.

٣- نحر الهدي ويستمر إلى غروب الشمس من اليوم الثالث ويستثنى من ذلك سكان الحرم.

٤- حلق الشعر أو تقصيره.

---

(١) الحصاة مثل حبة البازلاء.

٥- التحلل من الإحرام ولبس الثياب.

٦- طواف الإفاضة (ركن)

٧- السعي (ركن) ويجوز تأخيرهما لليوم التالي أو الذي يليه أو مع طواف الوداع.

- **ما يفعله الحاج يوم ١١ من ذي الحجة**

١- يبيت في منى (واجب).

٢- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى سبع حصيات لكل جمرة يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

- **ما يفعله الحاج يوم ١٢ من ذي الحجة**

١- يبيت في منى (واجب).

٢- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

٣- يجوز له التعجيل يوم الثاني عشر، فينفر من منى إلى مكة قبل الغروب ثم يطوف للوداع.

- **ما يفعله الحاج يوم ١٣ من ذي الحجة**

١- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى سبع حصيات لكل جمرة يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

٢- مغادرة منى إلى مكة وطواف الوداع وهو واجب وفي تركه دم إلا الحائض والنفساء ثم الرحيل من مكة.

• ثانياً: القارن

- **ما يفعله الحاج (القارن) قبل اليوم الثامن من ذي الحجة**

١- الإحرام من الميقات ويلبي قائلا : لبيك عمرة وحجاً.

٢- طواف القدوم.

٣- السعي ويجوز تأخيره بعد طواف الإفاضة (يبقى المحرم في إحرامه وعليه أن يتجنب محظورات الإحرام إلى يوم النحر).

- **ما يفعله الحاج يوم الثامن من ذي الحجة**

يذهب الحاج إلى منى - بعد الإحرام من محل إقامته- ويصلي فيها خمس صلوات قصرا من غير جمع.

- **ما يفعله الحاج يوم التاسع من ذي الحجة**

١- يتوجه إلى عرفة بعد شروق الشمس يصلي فيها الظهر والعصر في وقت الأولى بآذان واحد وإقامتين جمعا وقصرا (جمع تقديم) ويكثر من ذكر الله وقراءة القرآن والدعاء مستقبلا القبلة لا الجبل ولا يشرع صعوده إياه وادي عرفة ليس من أرضها فلا يصح الوقوف فيه.

٢- يتوجه إلى مزدلفة بعد غروب الشمس.

٣- يصلي المغرب والعشاء حين الوصول إلى مزدلفة جمعاً وقصراً (جمع تأخير) بأذان واحد وإقامتين.

٤- يلتقط سبع حصيات لرمي جمرة العقبة الكبرى وإن أخذها من منى فجائز.

٥- يبيت في مزدلفة ويصلي فيها صلاة الفجر مبكراً بها ويكثر من الدعاء والذكر بعد الصلاة، ويستحب الوقوف عند المشعر الحرام وإكثار الدعاء حتى الإسفار وهو بياض النهار وقبل طلوع الشمس والضعفة يجوز لهم الخروج بعد منتصف الليل بعد غروب القمر.

- **ما يفعله الحاج يوم العاشر من ذي الحجة**

١- يتوجه إلى منى قبل شروق الشمس.

٢- يرمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات مكبرا مع كل حصاة.

٣- نحر الهدي ويستثنى من ذلك سكان الحرم فلا هدي عليهم.

٤- حلق الشعر أو تقصيره، والمرأة تقص شعرها قدر أنمله.

٥- التحلل من الإحرام وليس الثياب.

٦- طواف الإفاضة (ركن) والسعي إن لم يسع أولاً.

- **ما يفعله الحاج يوم ١١ من ذي الحجة**

١- يبيت في منى (واجب).

٢- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

- **ما يفعله الحاج يوم ١٢ من ذي الحجة**

١- يبيت في منى (واجب).

٢- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع

حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

٣- يجوز له التعجيل يوم الثاني عشر، فينفر من منى إلى مكة قبل الغروب، ثم يطوف للوداع.

- **ما يفعله الحاج يوم ١٣ من ذي الحجة**

١- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

٢- مغادرة منى إلى مكة وطواف الوداع وهو واجب، وفي تركه دم إلا الحائض والنفساء ثم الرحيل من مكة.

• ثالثاً: المفرد

- **ما يفعله الحاج (المفرد) قبل الثامن من ذي الحجة**

١- الإحرام من الميقات ويلبي قائلا: "لبيك حجا".

٢- لا يحرم من الميقات ساكنو مكة ولا المقيمون فيها ويحرمون بالحج من منازلهم بمكة.

٣- طواف القدوم.

٤- السعي إذا لم يسعى المفرد بعد الطواف أو ذهب إلى منى مباشرة عليه أن يسعى بعد طواف الإفاضة (الزيارة) ويبقى على إحرامه إلى يوم النحر.

- **ما يفعله الحاج يوم الثامن من ذي الحجة**

يذهب الحاج إلى منى بعد الإحرام من محل إقامته ويصلي فيها خمس صلوات قصرا من غير جمع.

- **ما يفعله الحاج يوم التاسع من ذي الحجة**

١- يتوجه إلى عرفة بعد شروق الشمس يصلي فيها الظهر والعصر في وقت الأولى بآذان واحد وإقامتين جمعا وقصرا (جمع تقديم) ويكثر من ذكر اللّٰه وقراءة القرآن والدعاء مستقبلا القبلة لا الجبل ولا يشرع صعوده إياه وادي عرفة ليس من أرضها فلا يصح الوقوف فيه.

٢- يتوجه إلى مزدلفة بعد غروب الشمس.

٣- يصلي المغرب والعشاء حين الوصول إلى مزدلفة جمعاً وقصراً (جمع تأخير) بأذان واحد وإقامتين.

٤- يلتقط سبع حصيات لرمي جمرة العقبة الكبرى وإن أخذها من منى فجائز.

٥- يبيت في مزدلفة ويصلي فيها صلاة الفجر مبكراً بها ويكثر من الدعاء والذكر بعد الصلاة ويستحب الوقوف عند المشعر الحرام إكثار الدعاء حتى الإسفار وهو بياض النهار وقبل طلوع الشمس والضعفة يجوز لهم الخروج بعد منتصف الليل بعد غروب القمر.

- ما يفعله الحاج يوم العاشر من ذي الحجة

١- يتوجه إلى منى (قبل شروق الشمس).

٢- يرمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصوات مكبرا مع كل حصاة.

٣- حلق الشعر أوتقصيره.

٤- التحلل من الإحرام ولبس الثياب (التحلل الأصغر).

٥- طواف الإفاضة (التحلل الأكبر).

٦- يجوز تأخير طواف الإفاضة الى اليوم الحادي عشر أو الثاني عشر أو مع طواف الوداع.

٧- السعي بعد الطواف الإفاضة إن لم يسعى أولاً.

- ما يفعله الحاج يوم ١١ من ذي الحجة

١- يبيت في منى (واجب).

٢- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

- ما يفعله الحاج يوم ١٢ من ذي الحجة

١- يبيت في منى (واجب).

٢- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

٣- يجوز له التعجيل يوم الثاني عشر، فينفر من منى إلى مكة قبل الغروب ثم يطوف للوداع.

- ما يفعله الحاج يوم ١٣ من ذي الحجة

١- يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ابتداءً بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى (سبع حصيات لكل جمرة) يكبر مع كل حصاة ويدعو بعد الصغرى والوسطى.

٢- مغادرة منى إلى مكة وطواف الوداع وهو واجب، وفي تركه دم إلا الحائض والنفساء ثم الرحيل من مكة.

❖ ملاحظـــــة:

بعد التحلل الأصغر يحل للحاج كل شيء سوى وطئ الزوجة أما بعد طواف الإفاضة (التحلل الأكبر) فيحل له كل شيء حتى الوطئ إذا قدم السعي في الإفراد والقران، أما المتمتع فلابد من السعي قبل التحلل الأكبر.

❖ تذكــــرة:

أيام الحج أيام دعاء وقراءة القرآن فاستغل وقتك فيما ينفع، واحذر الخوض في الجدال والكلام الباطل قال تعالى: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة ١٩٧.

أحكام الأضحية

إن نعم اللّه على عباده كثيرة لا تعد ولا تحصى.. ومن نعمه سبحانه أن جعل لعباده مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح لأن عمر الإنسان قصير ومحدود بل قال ﷺ: «أعمار أمتي بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك» رواه ابن ماجه عن أبي هريرة

ولما علم اللّه ضعف عباده وغشيانهم بالذنوب جعل لهم مواسم تضاعف فيها الأجور وتكثر فيها الأعمال الصالحة حتى تكثر حسناتهم وتكفر عن سيئاتهم .. ومن هذه المواسم الأضحية والتي تكون في العشر من ذي الحجة.

واعلم رحمك اللّه بأن كثيرًا من المسلمين إلا من رحم اللّه قد ضيعوا هذه السنن وأصبحت مفقودة عندهم .. فلابد أن نحيي هذه السنة التي ضيعت في هذه الأزمان وللأسف بخلاف ما كان عليه السلف الصالح .. نسأل اللّه أن يوفقنا لاغتنام مواسم الخير وأن يعيننا فيه على طاعته وحسن عبادته.

❖ العمل في العشر ذي الحجة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ يَعْنِي الْعَشْرَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ولا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» رواه البخاري والترمذي عن ابن عباس

قال رسول اللّه ﷺ: «ما من أيام أعظم عند اللّه سبحانه ولا أحب إليه فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» رواه أحمد عن ابن عمر

- قال ابن حجر في الفتح (٢/٤٥٧): والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادات فيه وهي: الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يأتي ذلك في غيره. أهـ

❖ الأضحيــة

اسم لما ينحر أو يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق تقربا إلى اللّه تعالى.

❖ حكمها

ذهب إلى وجوبها ربيعة والأوزاعي والليث والمشهور عن أبي حنيفة أنها واجبة على المقيم

الذي يملك نصابا استدلالاً بحديث النبي ﷺ: «من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا» رواه ابن ماجة والحاكم، وذهب الإمام أحمد إلى الكراهه لمن تركها مع القدرة.

❖ سِنها

يجزئ من الإبل ماله خمس سنين ومن البقر ماله سنتان ومن الغنم والمعز ماله ستة أشهر لحديث عقبة بن عامر «ضحينا مع رسول اللّه ﷺ بجذع من الضأن» رواه النسائي وحديث مجاشع أن رسول اللّه ﷺ يقول: «إن الجذع يوفي مما يوفي منه الثنية» رواه أبوداود وابن ماجة

❖ سلامتها

لا تجزىء الأضحية بذات العيب لقوله ﷺ: «أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ضلعها والكسيرة التي لا تنقي[١]» رواه أبوداود والترمذي والنسائي

❖ أفضلها

ما كان يضرب لونه إلى بياض غير ناصع لقوله ﷺ: «دم عفراء أحب الى اللّه من سوداوين» رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة .. ولما ثبت عنه ﷺ: «أنه كان يضحي بكبش أقرن فحيل ينظر في سواد يأكل في سواد ويمشي في سواد» رواه أبو داود عن أبي سعيد

❖ جواز الاشتراك في الاضحية

تجوز المشاركة في الأضحية إذا كانت من الإبل والبقر فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «نحرنا مع النبي ﷺ بالحديبية البدنه عن سبعة والبقرة عن سبعة» رواه مسلم واحمد عن جابر

❖ وقت الذبح

بعد صلاة العيد لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين» رواه البخاري عن أنس بن مالك

ويمتد وقت الذبح من أول يوم النحر إلي آخر يوم التشريق وهو مغيب الشمس من اليوم الثالث من أيام التشريق لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «كل أيام التشريق ذبح» رواه أحمد عن جبير بن مطعم

(١) أي التي لا مخ في عظامها وهي الهازل العجفاء.

❖ أُجرة جازرها

لا يعطى الجازر أجرة عمله من الأضحية لحديث علي رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجِّلتها وأن لا أعطى الجازر منها، قال: ونحن نعطيه من عندنا» متفق عليه

❖ قسمتها المستحبة

يستحب أن تقسم ثلاثا: يأكل أهل البيت ثلثا ويتصدقون بثلث ويهدون ثلثا لقوله ﷺ: «كلوا وأطعموا وادخروا» رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري

❖ كفاية الأضحية عن أهل البيت

تجزئ الشاة الواحدة عن أهل البيت كافة وإن كانوا أنفارا عديدين لقول أبي أيوب رضي الله عنه: «كان الرجل فى عهد رسول الله ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته» رواه الترمذى وابن ماجه.. والأضحية عبادة يؤديها الحي ولا يشرع أداؤها عن الأموات.

❖ صحة الوكالة فيها

يستحب للمضحي أن يذبح أضحيته بيده، وإن استناب من يذبح أضحيته فهو جائز ولا خلاف في ذلك.

❖ التسمية والتكبير على الا ضحية

عن أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما» متفق عليه

❖ ما يتجنبه من عزم على الاضحية

على من أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره وأظفاره لما ثبت من حديث أم سلمة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال: «من كان له ذبح يذبحه، فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي» رواه مسلم

❖ صيام عرفة

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» متفق عليه

شهر الله المحرم

إن لله تعالى أشهرًا وأيامًا يتفضل بها على عباده بالطاعات والقربات، ويتكرم على عباده بما يعده لهم من أثر تلك العبادات.. ومن تلك الأشهر «شهر الله الحرام» وهو من الأشهر الحرم كما قال تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ.. ﴾ التوبة ٣٦

قال ابن عباس في قوله ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ قال محرم ورجب وذوالقعدة وذو الحجة.

وقال علم الدين السخاوي: أن المحرم سمي بذلك لكونه شهرًا محرمًا، وعندي أنه سمي بذلك تأكيدًا لتحريمه لأن العرب كانت تتقلب به فتحله عامًا وتحرمه عامًا ويجمع على محرمات ومحارم ومحاريم.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى فقال: «أيها الناس: إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاث متواليات - ذو القعدة وذو الحجة ومحرم - ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» رواه البزار

❖ فضل عاشوراء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» رواه مسلم

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية» رواه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى.. فقال ﷺ: «أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه» متفق عليه

كذلك أمر النبي ﷺ بمخالفة اليهود بصيام يوم قبله فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» رواه مسلم

وقال ابن عباس رضي الله عنه: صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود.

ولقد كان يوم عاشوراء في أول الأمر للوجوب ثم نسخ بصوم شهر رمضان كما قالت أم

المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كان يوم عاشوراء يومًا تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول اللّه ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه فلما فرض رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه» متفق عليه

وسئل ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: ما علمت أن رسول اللّه ﷺ صام يومًا يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرًا إلا هذا الشهر - يعني رمضان - رواه مسلم

ويتبين لنا من هذه الأدلة أن صيام يوم عاشوراء سنه مؤكدة .. وليس لصيام عاشوراء علاقة باستشهاد الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وإنما سببه يوم صالح نجى اللّه به موسى من فرعون.. فصامه موسى ثم صامه النبي ﷺ.

❖ حكم صيام عاشوراء

• **سئل سماحة الوالد عبد العزيز بن باز رحمه اللّه تعالى بما يلي:**

ما حكم صيام يوم عاشوراء؟ وهل الأفضل صيام اليوم الذي قبله أو اليوم الذي بعده أم يصومها جميعا أم يصوم يوم عاشوراء فقط؟ نرجو توضيح ذلك جزاكم اللّه خيرًا؟؟

• **فأجاب**: صيام عاشوراء سنة.. لما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول اللّه ﷺ من الدلالة على ذلك.. وأنه كان يومًا تصومه اليهود لأن اللّه نجى فيه موسى وقومه وأهلك فرعون وقومه فصامه نبينا محمد ﷺ شكرًا للّه وأمر بصيامه وشرع لنا أن نصوم يومًا قبله أو يومًا بعده.. وصوم التاسع مع العاشر أفضل.. وإن صام العاشر والحادي عشر كفى ذلك لمخالفة اليهود، وإن صامهما جميعا مع العاشر فلا بأس لما جاء في بعض الروايات «صوموا يوما قبله ويوما بعده» أما صومه وحده فيكره.. واللّه ولي التوفيق.

فتاوى اسلامية ٢/١٧٠ جمع محمد المسند

❖ النهي عن سب الصحابة

من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول اللّه ﷺ كما وصفهم اللّه بذلك في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر ١٠

وطاعة لرسول اللّه ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه» متفق عليه

ويتبرءون من طريقة المنحرفين من أهل البدع الذين يسبون الصحابة رضي اللّه عنهم ويبغضونهم ويجحدون فضائلهم ويكفرون أكثرهم.

وأهل السنة يقبلون ما جاء في الكتاب والسنة من فضائلهم ويعتقدون أنهم خير القرون كما قال النبي ﷺ: «خيركم قرني» الحديث في الصحيحين

ولما ذكر الرسول ﷺ للصحابة افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة وأنها في النار إلا واحدة، سألوه عن تلك الواحدة فقال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» رواه الإمام أحمد وغيره

- قال أبو زرعة وهو من أجل شيوخ الإمام مسلم: إذا رأيت الرجل ينتقص امرءاً من الصحابة فاعلم أنه زنديق، وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة، فيكون الجرح به أليق والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم وأحق.
- قال العلامة ابن حمدان في نهاية المبتدئين: من سب أحداً من الصحابة مستحلاً كفر، وإن لم يستحل فسق وعنه يكفر مطلقاً ومن فسقهم أو طعن في دينهم أو كفّرهم كفر. شرح عقيدة السفاريني (٢/٣٨٨-٣٨٩)[١]

❖ كذبة أبريل

صار الكذب في اليوم الأول من إبريل أمراً طبيعياً في الممازحة محاكاةً للأقوام الأخرى، وقد وفد إلينا هذا البلاء فاستساغه المغترّون بالثقافات الأجنبية فكذبوا تقليداً وأصبح إنكار هذا المنكر الآن تخلفاً ورجعيةً.. ولا ريب أن الكذب حرام جِداً كان أو هزلاً.. فالنبي ﷺ نهانا عن الكذب وأمرنا بالابتعاد عنه والتحذير منه فقد قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ...الخ» رواه البخاري، فقد ذكر رسول الله ﷺ أن من صفات المنافق الكذب، وقد ذكر رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: «إنّ الصدق يهدي إلى البر وإنّ البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإنّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنّ الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» رواه البخاري

ففي هذه الحديث الشريف يأمر الرسول ﷺ بالصدق وينهانا عن الكذب بأنواعه فأسأل الله عز وجل أن نكون من أتباع النبي ﷺ حتى نكتب عند الله من الصديقين وأن نتجنّب عن الكذب حتى لا نكتب عند الله من الكذابين.

(١) بتصرف من كتاب التوحيد للشيخ الفوزان ص ٧٦

الولاء والبراء

الولاء والبراء ركن من أركان العقيدة وشرط من شروط الإيمان، تغافل عنه كثيرا من الناس وأهمله البعض فاختلطت الأمور وكثر المفرطون.

- **تعريف الولاء:** وهو حب اللّه ورسوله والصحابة المؤمنين الموحدين ونصرتهم.
- **تعريف البراء:** هو بغض من خالف اللّه ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين من الكافرين والمشركين والمنافقين والمبتدعين والفساق.

❖ الموالاة بين المؤمنين

١- الأنس بالمؤمنين والتعاون معهم.

٢- النصرة والجهاد والهجرة من الولاء: ومن الحب في اللّه النصرة للمسلم من أي جنس أو لون كان ومنها الهجرة لأنها مرتبطة بالولاء والبراء ومنها ذلك الجهاد في سبيل اللّه لأنه الفاصل بين الحق والباطل.

٣- السلام والمصافحة: ومفتاح الحب في اللّه يكون بالسلام والمصافحة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول اللّه ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم

٤- المجالسة والصحبة: ومن الحب في اللّه مجالسة الصالحين وصحبتهم، قال اللّه تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الكهف ٢٨

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود، والمقصود أن تظهر فائدة الصحبة الطيبة وبركة المخالطة وحسن المجاورة والمؤمن يتقرب إلى ربه بمجالسة الصالحين وصحبتهم.

٥- التزاور في اللّه فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «من عاد مريضا أو زار أخا له في اللّه ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا» رواه الترمذي

❖ البراءة من الكفار

١- عدم تولي اليهود والنصارى قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة ٥١

٢- عدم موالاة الكفار ومحبتهم في القلب، قال شيخ الإسلام الداعية محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه: إن الإنسان لا يستقيم له إسلام ولو وحد اللّه وترك الشرك إلا

بعداوة المشركين كما قال تعالى ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ المجادلة ٢٢

٣- التحذير من مسايرتهم فيما يفعلون واتباع أهوائهم.

٤- التحذير من طاعة الكفار وما يشيرون ويأمرون به على سبيل النصح والتوجيه، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٩

٥- التحذير من الركون إليهم وهو الميل والرضى بما يطلبونه من المسلم قال تعالى ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ هود ١١٣ قال ابن كثير: أي لا ترضوا بأعمالهم ولا تميلوا إليهم ولا تستعينوا بهم فتكونوا كأنكم قد رضيتم بأعمالهم.

٦- التحذير من مداهنتهم[1] قال تعالى ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ القلم ٦

٧- عدم إظهار الود لهم قال سبحانه ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ المجادلة ٢٢

٨- التحذير من التشبه بهم وتقليدهم والإقامة في بلدهم إلا المستضعف أو لمصلحة دينية.

٩- التحذير من مشاركتهم في أعيادهم وطقوسهم مما فيه تمجيد عقيدتهم كتهنئتهم وتعزيتهم ونحو ذلك.

١٠- الاستغفار لهم والترحم عليهم.

❖ عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء

يقول شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله: فليتدبر المؤمن أن المؤمن تجب مولاته وان ظلمك واعتدى عليك والكافر تجب معاداته وان أعطاك واحسن إليك فان الله سبحانه وتعالى بعث الرسل وانزل الكتب ليكون الدين كله لله.

فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه وإذا أجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة. أهـ

(١) أي مجاملتهم.

❖ سئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن الولاء والبراء؟

فأجاب بقوله: البراء والولاء لله سبحانه وتعالى أن يتبرأ الإنسان من كل ما تبرأ الله منه كما قال تعالى ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ الممتحنة ٤

فيجب على كل مؤمن أن يتبرأ من كل مشرك وكافر وكذلك يجب على المسلم أن يتبرأ من كل عمل لا يرضي الله ورسوله وأن لم يكن كافرا كالفسوق والعصيان، قال تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ الحجرات ٧

وإذا كان مؤمن عنده إيمان وعنده معصية فنواليه على إيمانه ونكرهه على معاصيه، وهذا يجري في حياتنا، فقد تأخذ دواء كريه الطعم وأنت كاره لطعمه ومع ذلك راغب فيه لآن فيه شفاء للمرض، أما الأعمال فتتبرأ من كل عمل محرم ولا يجوز لنا أن نألف الأعمال المحرمة ولا بد أن نأخذ بها، والمؤمن العاصي نتبرأ من عمله بالمعصية ولكننا نواليه ونحبه على ما معه من الإيمان. مجموع فتاوى لابن عثيمين رقم ٣٨٢

❖ سنن مهجورة

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سلامى[١] من أحدكم صدقه، فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»

أخرجه مسلم

(١) سلامى: وهي مفاصل الأصابع.

خواطر قلم

الحمدلله الذي وفقنا على الاستمرار في إصدار هذه السلسلة المباركة عامًا كاملاً.. والتي لاقت إعجاباً من الكثيرين بفضل اللّه سبحانه وتعالى ثم بفضل المواضيع المتنوعة والمبسطة.

وبمناسبة مرور العام الثاني على إصدار سلسلتنا المباركة يسرنا أن يكون هذا العدد واحة جميلة يتصفح فيها القارئ العزيز عبر هذه الخواطر التي سطرناها لكم.

❖ أوليـــاء الله

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» رواه البخاري

❖ مالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟

- **سئل إبراهيم بن أدهم: ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟**
- فقال: لأنكم عرفتم اللّه فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكلتم نعم اللّه فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الأموات فلم تعتبروا وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس. أهـ

❖ كارثة اجتماعية

خمسة يعتبر موتهم كارثة اجتماعية: الحاكم الصالح في قوم فاسدين .. والعالم الناصح في قوم جاهلين .. والمصلح المخلص في قوم غافلين .. والقائد الشجاع في قوم متخاذلين .. والحكيم الشيخ في أحداث طائشين.

❖ واللّه لا أسبقه إلى شيء أبدا

عن عمر بن الخطاب يقول أمرنا رسول اللّه ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا فقلت

اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك؟ قلت مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله، قلت والله لا أسبقه إلى شيء أبدا. رواه الترمذي

❖ حانة..ومانة!!

تزوج رجل بامرأتين.. أحدهما اسمها (حانة) والثانية اسمها (مانة)، وكانت (حانة) صغيرة في السن بخلاف (مانة) التي كانت تكبرها بسنين كثيرة.. فكان كلما دخل عند (حانة) تنظر إلى لحيته وتنزع منها كل شعرة بيضاء وتقول: يصعب عليّ عندما أرى الشعر الشائب يلعب بهذه اللحية الجميلة وأنت مازلت شابًا.. فيذهب إلى (مانة) فتمسك لحيته الأخرى وتنزع منها الشعر الأسود وهي تقول: يكدرني أن أرى شعرًا أسودًا بلحيتك وأنت رجل كبير السن جليل.. ودام حال الرجل على تلك الحال إلى أن نظر يوما في المرآة فرأى لحيته وقد نقضت كثيرًا ولم يبق بها إلا عدد قليل من الشعرات فأمسكها بعنف وقال: (بين حانة و مانة ضاعت لحانا) فصار مثلاً منذ ذلك الوقت.

❖ هل تعلم!!

- إن للشهيد ست خصال ذكرها النبي ﷺ وهي: «يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب النار، ويأمن من الفزع الأكبر، ويحلى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه» رواه ابن ماجة وصححه الألباني
- أن الرسول ﷺ أعطي خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبله كما ذكرها ﷺ وهي: «نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة» رواه البخاري ومسلم عن جابر بن عبدالله
- أن للرسول ﷺ أشباها خمسًا وهم: جعفر بن أبي طالب، أبو سفيان بن الحارث، قثم بن العباس، السائب بن عبيد بن عبد مناف، الحسن بن علي بن أبي طالب وهو أشد الخمسة أشبها برسول الله ﷺ وهو سبطه.

❖ أفضل النساء

سئل أعرابي عن النساء وكان ذا تجربة وعلم بهن فقال: أفضل النساء أطولهن إذا قامت وأصدقهن إذا قالت وإذا غضبت حلمت وإذا ضحكت تبسمت وإذا صنعت شيئا جادت

والتي تطيع زوجها والتي تلزم بيتها العزيزة في قوها الذليلة في نفسها الودود وكل أمرها محمود.

❖ أنواع الكلام

- كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته .. فالفضل منه السلامة.
- كلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته .. مالك في تركه خفه المؤونة على بدنك ولسانك.
- كلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته .. فهذا الذي يجب عليك نشره.

❖ الابتلاء بالمصيبة

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والله ما ابتليت بمصيبة إلا وكان لله علي فيها أربع نعم!!

قالوا: وماهي يرحمك الله؟

فقال: الأولى أنها لم تكن في ديني

والثانية إنها لم تكن بأعظم منها.

والثالثة إن الله ألهمني الصبر عليها.

والرابعة إن الله وعدني بالثواب عليها يوم القيامة.

❖ أربع تؤدي إلى أربع

الصمت إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة.

❖ على الله وعليك

هذه كلمة يقولها البعض يساوي بها بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه، فهو بمقولته هذه يتوكل على الله وعلى غيره وهذا لا يجوز لأنها تنافي التوحيد، ولو قال: على الله ثم عليك لكان اللفظ صحيحا لأن حرف الواو يفيد العطف بينما (ثم) تفيد الترتيب والتعقيب والتراخي.

ومن نظائر تلك الكلمة: أنا على الله وعلى المعاش - مالي إلا الله وأنت - أنا متوكل على الله وعليك - أنا معتمد عليك أو أنا متكل عليك.

❖ خلّتان

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشرا

ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمس مائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان، فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل، قال: يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها» رواه أبو داود

❖ من سنن الفطرة

الختان - إعفاء اللحية - قص الشارب - حلق العانة - تقليم الأظافر- غسل البراجم[١] استنشاق الماء - السواك.

❖ واحـــة الشـــعر

قال الشافعي رحمه الله :

كل العلوم سوى القرآن مشغلة | إلا الحديث وعلم الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا | وما سوى ذاك وسواس الشياطين

(١) ما بين الأصابع.

آداب الجمعـــة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

❖ مسائل في الجمعة

- سميت بذلك لجمعها الخلق الكثير، ويومها أفضل أيام الأسبوع.
- شرع اجتماع المسلمين فيه لتنبيههم على عظم نعمة اللّٰه عليهم، ولتذكريهم بتلك النعمة وحثهم على شكرها، وشرعت فيه صلاة النهار ليتم الاجتماع في مسجد واحد.
- اختص اللّٰه عزوجل هذه الأمة بخصائص كثيرة وفضائل جليلة منها: اختصاصه اياها بيوم الجمعة، وقد جاءت أحاديث تبين فضيلة هذا اليوم «الجمعة» فقد قال النبي ﷺ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» رواه مسلم

قال العلامة ابن القيم رحمه اللّٰه: فيوم الجمعة يوم عبادة وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان. زاد المعاد ٣٩٨/١

- ومنها كذلك ما اشتمل هذا اليوم أن فيها ساعة يستجاب فيها الدعاء فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل اللّٰه خيراً إلا اعطاه إياه قلنا يقللها يزهدها» رواه البخاري

قال العلامة ابن القيم رحمه اللّٰه بعد ان ذكر الاختلاف في تعيين هذه الساعة رحمه اللّٰه: القول الراجح هو بعد صلاة العصر. انتهى زاد المعاد ٣٩٨/١

❖ صفة الغسل

عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت: «كان رسول اللّٰه ﷺ اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه عن شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى اذا رأى أنه قد استبرأ حقن على رأسه ثلاث حفنات ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجلي» رواه مسلم

❖ أحكام وآداب يوم الجمعة

١- يستحب أن يقرأ الامام في فجر الجمعة بسورتي السجدة والإنسان كاملتين.

٢- الاستحباب من إكثار الصلاة على رسول اللّٰه ﷺ في هذا اليوم لقوله ﷺ: «فأكثروا

علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أحمد

٣- الاغتسال يوم الجمعة لقوله ﷺ «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل» متفق عليه

٤- التطيب ولبس احسن الثياب لحديث ابي أيوب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيبا كل له ولبس أحسن ثيابه...» رواه أحمد

٥- ويستحب التبكير إليها ماشيا، وهذه سنة كادت تموت فرحم الله من أحياها لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الامام فانصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير» رواه احمد.. الله أكبر كل خطوة إلى الجمعة تعدل صيام سنة وقيامها.

٦- ان يشتغل المسلم بالصلاة والذكر وقراءة القرآن ويستحب أن يقرأ سورة الكهف في ذلك اليوم لحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» رواه الحاكم وصححه الألباني

٧- ومن الأحكام الخاصة بيوم الجمعة وجوب الانصات للخطبة والاهتمام بما يقال فيها فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت» متفق عليه

٨- يكره افراد يوم الجمعة بصيام وليلتها بقيام لقوله ﷺ: «لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون في صوم يصومه احدكم» رواه مسلم

٩- قال شيخ الاسلام ابن تيميه: إن صلى في المسجد صلى أربعًا وإن صلى في بيته صلى ركعتين.

❖ الفرق بين الجمعةِ والظهرِ

١- صلاةُ الجمعة: لا تنعقد إلا بجمعٍ على خلاف بين العلماء في عدده.
وصلاةُ الظهرِ: تصح من الواحد والجماعة.

٢- صلاةُ الجمعة: لا تقام إلا في القرى والأمصار وصلاةُ الظهرِ: في كل مكان.

٣- صلاةُ الجمعة: لا تقام في الأسفار فلو مر جماعة مسافرون ببلد قد صلوا الجمعة لم يكن لهؤلاء الجماعة أن يقيموها وصلاةُ الظهرِ: تقام في السفر والحضر.

٤- صلاةُ الجمعة: لا تقام إلا في مسجد واحد في البلد إلا لحاجة.
وصلاةُ الظهرِ: تقام في كل مسجد.

٥- صلاةُ الجمعة: لا تقضى إذا فات وقتها وإنما تصلى ظهراً لأن من شرطها الوقت.
وصلاةُ الظهرِ: تقضى إذا فات وقتها لعذر.

٦- صلاةُ الجمعةِ: لا تلزم النساء بل هي من خصائص الرجال.
وصلاةُ الظهرِ: تلزم الرجال والنساء.

٧- صلاةُ الجمعةِ: لا تلزم الأرقاء على خلافٍ في ذلك وتفصيل.
وصلاةُ الظهرِ: تلزم الأحرار والعبيد.

٨- صلاةُ الجمعةِ: تلزم من لم يستطع الوصول إليها إلا راكباً.
وصلاةُ الظهرِ: لا تلزم من لا يستطيع الوصول إليها إلا راكباً.

٩- صلاةُ الجمعةِ: لها شعائر قبلها كالغسل والطيب ولبس أحسن الثياب ونحو ذلك.
وصلاةُ الظهرِ: ليست كذلك.

١٠- صلاةُ الجمعةِ: إذا فاتت الواحد قضاها ظهراً لا جمعة.
وصلاةُ الظهرِ: إذا فاتت الواحد قضاها كما صلاها الإمام إلا من له القصر.

١١- صلاةُ الجمعةِ: يمكن فعلها قبل الزوال على قول كثير من العلماء.
وصلاةُ الظهرِ: لا يجوز فعلها قبل الزوال بالاتفاق.

١٢- صلاةُ الجمعةِ: تسن القراءة فيها جهراً وصلاةُ الظهرِ: تسن القراءةفيها سراً.

١٣- صلاةُ الجمعةِ: تسن القراءة فيها بسورة معينة إما "سبح والغاشية" وإما "الجمعة والمنافقون" وصلاةُ الظهرِ: ليس لها سور معينة.

١٤- صلاةُ الجمعةِ: ورد في فعلها من الثواب وفي تركها من العقاب ما هو معلوم.
وصلاةُ الظهرِ: لم يرد فيها مثل ذلك.

١٥- صلاةُ الجمعةِ: ليس لها راتبة قبلها وقد أمر النبي ﷺ من صلاها أن يصلي بعدها أربعاً وصلاةُ الظهرِ: لها راتبة قبلها ولم يأت الأمر بصلاة بعدها لكن لها راتبة بعدها.

١٦- صلاةُ الجمعةِ: تسبقها خطبتان وصلاةُ الظهرِ: ليس لها خطبة.

١٧- صلاةُ الجمعةِ: لا يصح البيع والشراء بعد ندائها الثاني ممن تلزمه.
وصلاةُ الظهرِ: يصح البيع والشراء بعد ندائها ممن تلزمه.

١٨- صلاةُ الجمعةِ: إذا فاتت في مسجد لا تعاد فيه ولا في غيره.
وصلاةُ الظهرِ: إذا فاتت في مسجداً أعيدت فيه وفي غيره.

١٩- صلاةُ الجمعةِ: يشترط لصحتها إذن الإمام على قول بعض أهل العلم
وصلاةُ الظهرِ: لا يشترط لها ذلك بالاتفاق.

٢٠- صلاةُ الجمعةِ: رتب في السبق إليها ثواب خاص مختلف باختلاف السبق والملائكة على أبواب المسجد يكتبون الأول فالأول وصلاةُ الظهرِ: لم يرد فيها مثل ذلك.

٢١- صلاةُ الجمعةِ: لا إبراد فيها في شدة الحر وصلاةُ الظهرِ: يسن فيها الإبراد في شدة الحر.

٢٢- صلاةُ الجمعةِ: لا يصح جمع العصر إليها في الحال التي يجوز فيها جمع العصر إلى الظهر وصلاةُ الظهرِ: يصح جمع العصر إليها حال وجود العذر المبيح.

هذا وقد عدها بعضهم إلى أكثر من ثلاثين حكماً لكن بعضها أي الزائد عما ذكرنا فيه نظر أو داخل في بعض ما ذكرناه. كتبه محمد الصالح العثيمين وتم ذلك في ١٤١٩/٦/١٥ هـ

❖ فتوى

س: ماحكم تشميت العاطس يوم الجمعة والامام يخطب؟

جـ: لا يشرع تشميته لوجوب الانصات فكما لا يشمت العاطس في الصلاة، كذلك لا يشمت العاطس في حال الخطبة والله ولي التوفيق. ابن باز

❖ سنن مهجورة

عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح[١] فكأنما قرب بدنه[٢]، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا أقرن[٣]، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر» رواه مسلم

❖ حكمة العدد

قال شيخ الاسلام: المخلوق إذا أنعم عليك بنعمة أمكنك أن تكافئه ونعمه لا تدوم عليك بل لابد أن يقطعها عنك، ويمكنك أن تستغني عنه والله عز وجل لا يمكن أن تكافئه على نعمه وإذا أنعم عليك أدام نعمه فإنه غني وأقنى ولا يستغنى عنه طرفة عين.

(١) راح: الذهاب أول النهار.

(٢) قرب بدنه: قرب صدقة من الابل أو الغنم أو البقر.

(٣) كبشا أقرن: ذو القرن.

الأُسْوَة الحَسَنَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب ٢١ انطلاقًا من هذه الآية الكريمة ينبغي على كل مسلم أن يتحرى أقوال وأفعال النبي ﷺ والتعرف على شمائله وعلى حياته اليومية من خلال عبادته وأخلاقه وتعامله مع زوجاته وتعامله مع الآخرين بما صح من أحاديث النبي ﷺ، فلذلك أحببنا أن نضع بين يديك أخي القارئ صفة قراءة النبي ﷺ في صلواته ليقتدي بها كل مسلم، وبالله التوفيق.

❖ سنة الفجر

وأما في ركعتي سنة الفجر فكانت خفيفة جدًا حتى أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «هل قرأ فيها بأم الكتاب» رواه البخاري ومسلم وكان يقرأ «قل يا أيها الكافرون» في الأولى و«قل هو الله أحد» في الثانية.. وكان يقول ﷺ: «نعم السورتان هما» رواه ابن ماجه

❖ صلاة الفجر

كان يقرأ ﷺ فيها بـ «الواقعة - الطور - التكوير - الروم - يس - الصافات - المؤمنون السجدة - الإنسان - الزلزلة» وبطوال المفصل وكان يطول في الركعة الأولى ويقصر في الثانية، وكان يقرأ نحو ستين آية فأكثر.. البخاري ومسلم.. يقول بعض رواته: لا أدري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؟.. وقرأ مرة «إذا زلزلت» في الركعتين كلتيهما حتى قال الراوي: فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدًا.. قال الألباني رحمه الله: الظاهر أنه فعل ذلك عمدًا للتشريع. أهـ

❖ صلاتي الظهر والعصر

كان يقرأ ﷺ في كل الركعتين قدر ثلاثين آية بـ «السماء والطارق» و«السماء ذات البروج» و«الليل إذا يغشى» ونحوهما من السور رواه أبوداود، «ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية» البخاري ومسلم.. «وكان يقرأ ﷺ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأخريين قدر نصف ذلك وربما اقتصر فيهما على الفاتحة» رواه مسلم

❖ صلاة المغرب

كان يقرأ ﷺ بقصار السور أحيانًا، وأحيانًا بطوال المفصل وأوساطه.. وكان يقرأ بـ «الطور - المرسلات - الأعراف» رواه البخاري، «الأنفال» رواه الطبراني، وقرأ في سفر «والتين والزيتون» في الركعة الثانية.. رواه أحمد

❖ سنة المغرب

كان يقرأ في سنة المغرب البعدية «قل يا أيها الكافرون» في الأولى و«قل هو الله أحد» في الثانية. رواه النسائي وأحمد

❖ صلاة العشاء

كان ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من وسط المفصل وتارة بـ «الشمس وضحاها» وأشباهها من السور.. رواه أحمد، وتارة بـ «إذا السماء انشقت» وكان يسجد فيها. رواه البخاري وقرأ مرةً في سفر «والتين والزيتون» في الركعة الأولى.. رواه البخاري

❖ صلاة الليل

ربما كان ﷺ يجهر بالقراءة وربما أسر.. يقصر القراءة فيها تارة ويطيلها أحيانًا ويبالغ في إطالتها حتى قال بن مسعود رضي الله عنه: «صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء، قلنا وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ» رواه البخاري، وذلك من شدة قيامه، وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع» رواه مسلم.. وقرأ ليلة وهو مريض بالسبع الطوال، وكان أحيانًا يقرأ في كل ركعة بسورة منها، وكان يقرأ أحيانًا في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر وتارة يقرأ قدر «يا أيها المزمل».. وكان يقرأ في كل ليلة بـ «بني اسرائيل» آخر الإسراء و«آخر الزمر» عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لا أعلم رسول الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان» رواه النسائي.. لذلك كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وكان يقول ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» رواه الدارمي

❖ صلاة الوتر

كان يقرأ ﷺ في الركعة الأولى «سبح اسم ربك الأعلى» وفي الثانية «قل يا أيها الكافرين» وفي الثالثة «قل هو الله أحد» رواه النسائي.. وكان يضيف أحيانًا «قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» رواه الترمذي

❖ صلاة الجمعة

كان ﷺ يقرأ في الأولى بـ «سبح اسم ربك الأعلى» وفي الثانية «هل أتاك حديث الغاشية» وأحيانًا يقرأ في الأولى بسورة «الجمعة» وفي الثانية «إذا جاءك المنافقون» وتارة يقرأ بدلها «هل أتاك حديث الغاشية» رواه مسلم

❖ صلاة العيدين

كان يقرأ ﷺ أحيانًا في الأولى «سبح اسم ربك الأعلى» وفي الثانية «هل أتاك حديث الغاشية» وأحيانًا يقرأ فيهما بـ «ق والقرآن المجيد» و«اقتربت الساعة وانشق القمر» رواه مسلم

❖ ألفاظ خاطئة

- ورأس أمي وأبوي

هذه صيغة يستخدمها الكثير من المسلمين للحلف وكذلك هناك صيغ أخرى (والنبي بصلاتي - وصيامي - بشرفي - والكعبة - ودفنة أمي - ودفنة أبوي - وهالنعمة وراس ولدي - بذمتي) لا شك أن هذه الألفاظ جميعها توقع قائلها في الشرك قال رسول الله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أبوداود وقال ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت» رواه البخاري ومسلم

حروف القسم ثلاثة وهي (الباء والتاء والواو) فيكون ما هنا حلفًا بالذمة وهي مخلوقة، والحلف بالمخلوق لا يجوز وهو من الشرك الأصغر لكن إن كان القائل يريد بقوله بذمتي أي (في عهدي، وأمانتي، إنني لصادق) فلا يكون حلفًا فيجوز. بتصرف من كتاب أخطاء شائعة للشيخ خالد الخراز

آداب الطعام

إن الحمدلله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللّه من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا اله الا اللّه واشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

فإن من نعم اللّه علينا أن شرع لنا آداب شملت كثيرا من أمور الدين والدنيا، فالآداب هو اجتماع خصال الخير في العبد، وعلم الآداب هو علو اصلاح اللسان والخطاب واصابة مواقعه وتحسين الفاظه وصيانته عن الخطأ والزلل.. وسوف نستعرض في هذا العدد آداب الطعام.

❖ النهي عن الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة

فعن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما فإنهما لهم في الدنيا ولنا في الآخرة» رواه البخاري ومسلم

❖ النهي عن الأكل متكئاً أو منبطحاً على وجهه

روى أبو جحيفة رضي الله عنه أنه قال: كنت عند رسول اللّه ﷺ فقال لرجل عنده «لا آكل وأنا متكئ» رواه البخاري

❖ تقديم الأكل على الصلاة عند حضور الطعام

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء» رواه البخاري ومسلم

والعلة في ذلك: لئلا يقوم المرء ونفسه تتوق الى الطعام فيحصل له التشويش الذي يذهب معه الخشوع، وليس الأمر خاص بالعشاء وحده وانما هو في كل طعام تتشوق النفس إليه.

❖ غسل اليدين

لم يثبت في حديث غسل اليدين قبل الطعام ولكن يستحب وفصَل الامام مالك وقيد الغسل قبل الطعام بوجود قذر.

وأما غسل اليدين بعد الطعام فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: «أن رسول اللّه ﷺ أكل كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى» رواه أحمد

❖ التسمية والحمد

عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاما في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، فمازلت تلك طعمتي بعد» رواه البخاري ومسلم

- قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذكر اسم الله في أوله وحمد الله في آخره وكثرت عليه الأيدي وكان من حل. زاد المعاد

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره» رواه أبو داود

أما ألفاظ الحمد عنه ﷺ بعد الفراغ من طعامه وشرابه فعن معاذ بن انس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه الترمذي

❖ الأكل والشرب باليد اليمنى والنهي عن الشمال

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال» رواه مسلم، وقال ﷺ: «ياغلام سم الله وكل بيمينك» رواه البخاري

❖ الأكل مما يلي الأكل

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فمازلت تلك طعمتي بعد» رواه البخاري ومسلم

وعلة النهي في ذلك: لأن الأكل من موضع أيدي الناس فيه سوء أدب وقد يتقذر الآكلين من هذا الفعل وهو الغالب.

قال ابن عبد البر: إذا كان فيه نوعان أو أكثر فلا بأس أن تجول اليد فيه، وإنما قول رسول الله ﷺ: «وكل مما يليك» إنما أمره أن يأكل مما يليه لأن الطعام كله نوع واحد والله اعلم

❖ استحباب الأكل من حوالي الصُحفة دون أعلاها

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من أعلى الصحفة ولكن ليأكل من أسفلها فإن البركة تتنزل من أعلاها» رواه أحمد وأبوداود

❖ استحباب الأكل بثلاثة أصابع ولعق اليد بعده

عن كعب بن مالك عن ابيه قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل مسحه» رواه مسلم

والعلة في لعق اليد جاءت مبينة في حديث جابر «أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: إنكم لا تدرون في أيه البركة» رواه مسلم

معناه والله أعلم: أن الطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة.

❖ استحباب رفع اللقمة عند سقوطها ومسح ما علق بها وأكلها

عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أيِّ طعام البركة» رواه مسلم

❖ النهي عن القران بين التمرتين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه.

❖ استحباب أكل الطعام بعد ذهاب حرارته

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها إذا كانت ثردت غطته شيئا حتى يذهب فوره ثم تقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه أعظم بركة» رواه الدارمي وأحمد

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «لا يؤكل طعام حتى يذهب بخاره» رواه البيهقي وصححه الألباني

❖ النهي عن عيب الطعام واحتقاره

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ماعاب رسول الله ﷺ طعاما قط، كان اذا اشتهى شيئا أكله وإن كرهه تركه» رواه البخاري ومسلم

- قال النووي: عيب الطعام كقوله: مالح – حامض – غير ناضج ونحو ذلك.

وعلة النهي في ذلك: لأن الطعام خلقه الله فلا تعاب، وفيه وجه آخر وهو أن عيب الطعام يدخل على قلب الصانع الحزن والألم لكونه الذي أعده وهيأه.

❖ استحباب الاجتماع على الطعام

من الآداب استحباب الاجتماع على الطعام وكلما زاد عدد الاكلين زادت البركة فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية» رواه مسلم

وعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: «يا رسول الله! إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: فلعلكم تفترقون، قالوا: نعم. قال: فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه» رواه ابن ماجه واحمد

❖ كراهية الإكثار من الطعام أو الإقلال منه

عن مقدام بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان ولا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» رواه الترمذي وابن ماجه

وللسلف في هذا الجانب كلام:

- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوما فقال: إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مؤذية للجسم وعليكم بالقصد في قوتكم فإنه أبعد من الأشر وأصح للبدن وأقوى للعبادة وإن امراءً لي يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.
- قال الفضيل بن عياض: ثنتان تقسيان القلب: كثرة الكلام وكثرة الأكل.

عش رجباً ترى عجباً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فإن الشهور والأيام تتفاضل كما يتفاضل الناس فرمضان أفضل الشهور ويوم الجمعة أفضل الأيام وليلة القدر أفضل الليالي.

والميزان في إثبات أفضلية شهر أو يوم أو ليلة أو ساعة شرع الله تعالى فما ثبت في الكتاب أو السنة الصحيحة أن له فضلاً أثبت له ذلك الفضل وما لم يرد فيهما أو ورد في أحاديث ضعيفة أو موضوعة فلا يعترف به ولا يميز على غيره.

❖ رجب من الأشهر الحرم

ومن الأشهر المحرمة الذي ثبت حرمته بالكتاب والسنة شهر رجب المحرم قال تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ..﴾ التوبة ٣٦. قال ابن عباس في قوله ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ هي محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة.

ولكن طاب لبعض المبتدعة أن يزيدوا على ما جعله الشارع له من مزية باختراع عبادات واحتفالات ما أنزل بها من سلطان مضاهاة لأهل الجاهلية حيث كانوا يفعلون كثيراً منها فيه.. وإليك بعض الضلالات.

❖ العتيرة

ذبح ذبيحة يسمونها (العتيرة) وقد كان أهل الجاهلية يذبحونها فأبطل الإسلام ذلك حيث قال ﷺ: «لا عتيرة في الإسلام» رواه أحمد

- قال أبو عبيدة: العتيرة هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب يتقربون بها لأصنامهم. فتح الباري لابن حجر ٥١٢/٩
- وقال ابن رجب: ويشبه الذبح في رجب اتخاذه موسما وعيداً كأكل الحلو ونحوها (لطائف المعارف ٢٢٧)

❖ الإسراء والمعراج

اعتقاد أن ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة الإسراء والمعراج مما أدى إلى عمل احتفالات عظيمة بهذه المناسبة وهذا باطل من وجهين:

١- عدم ثبوت وقوع الإسراء والمعراج في تلك الليلة المزعومة بل الخلاف بين المؤرخين كبير في السنة والشهر الذي وقع، فكيف بذات الليلة.

٢- أنه لو ثبت أن وقوع الإسراء والمعراج كان في تلك الليلة بعينها لما جاز إحداث أعمال لم يشرعها اللّه ورسوله ولاشك أن الاحتفال بها عبادة والعبادة لا تثبت إلا بن ولا نص حينئذ فالاحتفال بها من المحدثات في الدين.

- ذكر العلامة أبو شامة في كتابه النافع الباعث على إنكار البدع والحوادث: إن الإسراء لم يكن في شهر رجب.
- وذكر الحافظ في فتح الباري: إن الخلاف في تحديد وقته يزيد على عشرة أقوال منه أنه وقع في رمضان أو في شوال أو في رجب أو في ربيع الأول أو ربيع الآخر.
- قال شيخ الإسلام ابن تيميه: إن ليلة الإسراء لم يقم دليل شرعي معلوم على تحديد شهرها أو عشرها(١) أو عينه(٢).

وخلاصة أقوال المحققين من العلماء أنها ليلة عظيمة القدر مجهولة العين.

❖ الصيام

تخصيص أيام رجب بالصيام .. وقد ثبت أن عبداللّه بن عمر كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول: ما رجب؟.. إن رجبًا كان يعظمه أهل الجاهلية فلما كان الإسلام تُرك (مصنف ابن أبي شيبة ٢/٣٤٥)

قال أبوبكر الطرطوشي في كتاب (البدع والحوادث) يكره الصوم على ثلاثة أوجه لأنه إذا خصه المسلمون بالصوم من كل عام حسب ما يفعل العوام:

١- فإما أنه فرض كشهر رمضان.

٢- وإما سنة ثابتة كالسنن الثابتة.

٣- وأما الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام باقي الشهور.

ولو كان من هذا شيئا لبينّه النبي ﷺ.

❖ صلاة الرغائب

اختراع صلاة أول ليلة جمعة من رجب يسمونها صلاة الرغائب ووضعوا فيها أحاديث لا تصح على النبي ﷺ وهي صلاة مبتدعة عند جمهور العلماء.

---

(١) أي العشر التي وقعت فيها.

(٢) يعني نفس الليلة.

❖ الصدقة

تخصيص رجب بالصدقة لاعتقاد فضله، والصدقة مشروعة في كل وقت واعتقاد فضيلتها في رجب بذاته اعتقاد خاطئ.

❖ العمرة الرجبية

تخصيص رجب بعمرة يسمونها (العمرة الرجبية) والعمرة مشروعة في أيام العام كلها، والممنوع تخصيص رجب بعمرة واعتقاد فضلها فيه على غيره.

وكل ما سبق من بدع وضلالات مبني على اعتقاد خاطئ وأحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل رجب كما بين ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب): وحري بالمسلم أن يتبع ولا يبتدع إذ محبة الله ومحبة رسوله ﷺ تنال بالاتباع لا بالابتداع.. قال تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران ٣١-٣٢

❖ الله يلعن هالساعة

هذه العبارة لاتجوز لأن النبي ﷺ قال: «لايقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر» رواه مسلم.. فيكون الانسان يسب السنة أو الساعة على أمر مكروه حصل في هذه الساعة أو السنة فيكون سبه للفاعل الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله.. وقال ﷺ «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» متفق عليه..

- قال العلماء: سببه أن العرب كان من شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقول: ياخيبة الدهر ونحوها. أهـ

ومن نظائر تلك العبارة: (الزمن غدار - هذا زمن أقشر - ألعن يومه - زمان سوء الله يلعن الساعة إلّي شفتك فيها). بتصرف من كتاب أخطاء شائعة للشيخ خالد الخراز

أصل العبادة

الحمد لله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والصلاة والسلام على خير من قام وقعد.. أما بعد:

فاعلم رحمنا الله واياك أن العبد لا يكون محققا لعبادة الله تعالى إلا بأصلين عظيمين، الدين قائم عليهما والعمل لا يقبل إلا بهما:

الأول: إخلاص العبادة لله عزوجل.

الثاني: متابعة رسول الله ﷺ.

والناس في هذين الأصلين على أربعة أصناف:

❖ الصنف الأول: أهل الاخلاص والمتابعة

فأعمالهم وأقوالهم كلها لله وكذلك منعهم واعطاؤهم وحبهم وبغضهم كل ذلك لله تعالى لا يريدون من العباد جزاءً ولا شكورًا.

- أما الاخلاص فهو الذي لا يقبل الله من عبدًا عملا الا أن يأتي به وهو أن يعتقد الانسان بعمله وجه الله لا رياءً ولا سمعه ولا إشراك ولا غير ذلك لقوله تعالى ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ البينة ٥
- أما المتابعة فهي أن يعبد الله وفق ما شرع رسوله ﷺ وما لم يكن كذلك فعمل صاحبه عليه رد ولا شك، قال تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ الملك ٢
- وأحسن العمل: أخلصه وأصوبه

فالخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون وفق سنة رسول الله ﷺ.

وهذا العمل الصالح المذكور في قوله تعالى ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا﴾ الكهف ١١٠، وهو العمل الحسن في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ النساء ١٢٥

قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» متفق عليه

وكل عمل بلا متابعة فإنه لا يزيد عامله الا بعدا من الله، فإن الله تعالى إنما يعبد بأمره لا بالأهواء والآراء.

❖ الصنف الثاني: من لا إخلاص له ولا متابعة

وهؤلاء شرار الخلق وهم المتزينون بأعمال الخير يراؤون بها الناس، وهذا الصنف يكثر فيمن انحرف عن الصراط المستقيم من المنتسبين الى الفقه والعلم والفقر والعبادة فانهم يرتكبون البدع والضلال والرياء والسمعة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وفي إضراب هؤلاء نزل قوله تعالى ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران ١٨٨

❖ الصنف الثالث: من هو مخلص في أعماله لكنها على غير متابعة الأمر

كجهال العباد والمنتسبين الى الزهد والفقر وكل من عبد الله على غير مراده، والشان ليس في عبادة الله فقط بل في عبادة الله كما أراد الله.

ومنهم من يمكث في خلوته تاركا الجمعة ويرى ذلك قربة ويرى مواصلة صوم النهار بالليل قربة وأن صيام يوم الفطر قربة.. وأمثال ذلك.

❖ الصنف الرابع: من أعماله على متابعة الأمر لكنها لغير الله

كطاعات المرائين وكالرجل يقاتل رياء وسمعه وحمية وشجاعة وللمعنم ليقال شجاع ويحج ليقال حاج ويقرأ ليقال قارئ ويعلم ليقال عالم فهذه أعمال صالحة لكنها غير مقبولة.. لماذا؟ لأنها إنما بنيت لغير وجة الله فمثلها كما أخبر الله تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ.....﴾ التوبة ١٠٩ نسأل الله السلامة.

إذاً لابد الآن نأتمر بأمر الله الذي أمرنا بالعبادة بمعناه الصحيح والصواب فقال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة ٥ فلم يأمر الناس إلا بالعبادة على المتابعة والإخلاص فيها، والقائم فيها هم أهل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة ٤

نسأل الله أن يجعلنا من جمع بين الاخلاص والمتابعة وأن يكون عملنا صوابا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❖ الصلاة الألفية المبتدعة في شعبان

أو من أحدثها رجل يعرف بابن أبي الحمراء من أهل نابلس، قدم على بيت المقدس سنة ٤٤٨هـ وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف إليهما ثالث ورابع فما ختمها إلا وهم جماعة كثيرة ثم جاء

العام القابل فصلى معه خلق كثير وشاعت في المسجد وانتشرت الصلاة في المسجد الأقصى وبيوت الناس في منازلهم ثم استقرت كأنها سنة.

- **صفتها**: هي الصلاة المبتدعة تسمى بالألفية لقراءة سورة الاخلاص فيها ألف مرة لأنها مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات.
- **حكمها**: اتفق جمهور العلماء على أن الصلاة الألفية ليلة النصف من شعبان بدعة.

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة ١٨٣

وقال عزوجل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة ١٨٥

الحمدلله رب العالمين والمنة والفضل له سبحانه بأن أمد في عمرك حتى أدركت رمضان، والحمدلله بأن أدام عليك نعمة الصحة والعافية في بدنك حتى أدركت رمضان.

واعلم وفقك الله أن عواقب المعاصي وخيمة وآثارها سيئة ونتائجها مؤلمة حقًا سواء في الدنيا أو الآخرة خاصة اذا كانت هذه المعاصي يتعادى ضررها ويستفحل شرها ويسري أثرها، فحق على لك أن يفرح القلب وتدمع العين بقدوم هذا الضيف الكريم، فما أجمل رمضان عندما يكون بداية للتوبة والإنابة وميدانا للمنافسة في الطاعات، ذلك الشهر الذي تحط فيه الخطايا وترفع فيه الدرجات وتعتق فيه الرقاب من النيران وتضاعف فيه الحسنات، فهذا الأجر الوفير والذي تفضله الأحاديث الصحيحة:

١- **الصيام جُنة**: عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصيام جنة يستجن بها العبد من النار» رواه أحمد

٢- **الصيام يدخل الجنة**: عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «يا رسول الله! دلني على عمل أدخل به الجنة؟ قال ﷺ: عليك بالصوم لا مثل له» رواه النسائي

٣- **الصيام والقرآن**: قال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان» رواه أحمد

٤- **الصيام كفارة**: عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصيام والصلاة والصدقة» رواه البخاري

٥- **الريان للصائمين**: عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «للصائمين باب في الجنة يقال له الريان لا يدخل فيه أحد غيرهم، فإذا دخل أخرهم أغلق، ومن دخل شرب ومن شرب لم يظمأ أبدًا» رواه البخاري

❖ أخطاء في رمضان

١- النوم بالنهار وترك بعض الصلوات.

٢- السهر بالليل على المسلسلات والمسابقات التلفزيونية ولعب الورق.

٣- الإسراف على مائدة الإفطار بكثرة المآكل والمشارب الزائدة عن الحاجة.

٤- أكل البصل أو الثوم ثم الذهاب إلى المسجد فيؤذي الملائكة والمصلين بالروائح الكريهة.

٥- عدم إكمال صلاة التراويح مع الإمام كاملة.

٦- كثرة خروج النساء متبرجات إلى الأسواق خاصة مع قرب العيد في العشر الأواخر من رمضان.

❖ أحاديث ضعيفة لا تصح

١- نوم الصائم عبادة وصومه تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور.

٢- من أفطر يومًا في رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر كله وإن صامه.

٣- لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء اللّه ولكن قولوا شهر رمضان.

❖ فضائل رمضانية من أقوال الرسول ﷺ

- «ثلاث لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم» رواه الترمذي عن أبي هريرة
- «إن هذا الشهر حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم» رواه ابن ماجه عن أنس
- «من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا» رواه الترمذي عند زيد بن خالد
- «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» رواه أحمد عن أبي ذر
- «عمرة في رمضان تعدل حجة» متفق عليه عن ابن عباس

❖ حدث في رمضان

- سنة ١هـ للبعثة نزل الوحي على نبينا محمد ﷺ.
- سنة ٢هـ وقعت غزوة بدر الكبرى.
- سنة ٨هـ فتح مكة.
- سنة ٩هـ قدم وفد من الطائف ووفد من ملوك بني حمير يعلنون إسلامهم.

- سنة ١١هـ توفيت فاطمة الزهراء رضي اللّه عنها.
- سنة ٤٠ هـ فتح الخليفة الراشد على بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- سنة ٥٣ هـ فتح المسلمون جزيرة رودوس.
- سنة ٥٨ هـ توفيت أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي اللّه عنها.
- سنة ٩١هـ نزل المسلمون على شواطئ الأندلس.
- سنة ٩٢هـ هزم القائد المسلم طارق بن زياد الملك رودريك.
- سنة ٥٨٤ هـ انتصر القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي على النصارى.
- سنة ٦٥٨هـ هزم المماليك جيوش التتار في عين جالوت.
- سنة ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م تعرضت الكويت لسقوط أمطار غزيرة أدت إلى سقوط بعض المنازل فسميت هذه السنة بـ «سنة الهدامة»..
- سنة ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٦م هجمت حشرات الدبا على الكويت فأهلك الحرث وأذى الأطفال وسميت هذه السنة بـ «سنة الدبا»..

❖ من فوائد التمر

- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول اللّه ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يجد فعلى تمرات فإن لم يجد تمرات حسا حسوات من ماء» رواه أبو داود
- قال ابن القيم في الطب النبوي: وهذا من كمال شفقته ﷺ على أمته ونصحه، فإن التمر مقوي للكبد ملين للطبع وهو من أكبر الثمار تغذية للبدن وأكله على الريق يقتل الدود، فهو فاكهة وغذاء ودواء وحلوى.
- وقال الدكتور صبرى القباني: التمر غني بعدد من أنواع السكر فهو يتحلل رأساً إلى الدم فالعضلات ليهبها القوة.

وقد أثبت الطب الحديث صحة سنة النبي ﷺ في الصيام والإفطار، فالصائم يستنفد السكر المكتنز في خلايا جسمه وهبوط نسبة السكر في الدم عند حدها المعتاد وهو الذي يسبب ما يشعر بع الصائم من ضعف وروغان في البصر، لذا كان من الضروري أن نمد أجسامنا بمقدار وافر من السكر.

❖ فتاوى إسلامية

- إن استعمال الإبر في الوريد والعضل لا تفطر الصائم ولو وجد طعمها في حلقه بخلاف الإبر المغذية فإنها تفطر. ابن باز

- يجوز للصائم استعمال معجون الأسنان وهو صائم في نهار رمضان مع التحفظ عن ابتلاع شيء منه. ابن باز
- القطرة في العين أو الأذن أو الإكتحال لا يفطر الصائم ولو وجد طعمها في حلقه، لكن قطرة الأنف إذا وجد طعمها في حلقه أو وصلت إلى المعدة فقد أفطر وإن لم يجد طعمها أو لم تصل إلى المعدة فلا تفطر. ابن عثيمين
- شرب الدخان محرم في رمضان وغيره وشربه في نهار رمضان يفطر الصائم. ابن عثيمين
- يجوز استعمال الروائح العطرية في نهار رمضان إلا البخور فإن له جرم يصل إلى المعدة. ابن عثيمين
- يجوز استعمال بخاخ ضيق النفس «بخاخ الربو» لكونه يتبخر ولا يصل إلى المعدة. ابن عثيمين.

❖ عقوبة المفطرين من غير عذر

رأى النبي ﷺ أناسا معلقين بعراقيبهم ومشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دمًا فسأل عنهم فقيل له: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحله صومهم. رواه النسائي

أي إنهم معلقين بعراقيبهم كما يعلق الجزار الذبيحة لأنهم أفطروا قبل تحل فطرهم.

وعاشروهنّ بالمعروف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

قال الله سبحانه ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم ٢١

ففي هذه الآية جعل الله سبحانه وتعالى الزوجة آية من آياته التي لابد من الحفاظ عليها فهي من النعم التي يجب شكرها، وكان من أوامره ﷺ التي شدد فيها وأكثر من ذكرها هي حق هذه المرأة الضعيفة، فكان لزاما علينا أن نعرف حقها علينا وأن نقوم به على أكمل وجه.

فاستمع أخي الحبيب إلى حقوق زوجتك حتى تشكر الله على هذه النعمة وتتبع أوامر النبي ﷺ في ذلك وحتى لا تكون ظالما.

❖ وصيته ﷺ بالنساء

روى الحاكم عن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلقت المرأة من ضلع، فإن تقمها تكسرها فدارها تعش بها» على شرط الشيخين

- قال الحافظ في الفتح: (وفي الحديث الندب على المدارة [1] لاستمالة النفوس وتأليف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن).

❖ يحرم إفشاء سرها

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشد الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» رواه مسلم

- قال النووي: (في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة).

❖ عدم الطرق عليهن ليلاً إذا أطال المغيب

وعلى الزوج إذا كان في سفر أو غيره وأراد العودة فلا يطرق على أهله بالليل وعليه أن

(١) أي المجاملة والملاينة.

يخبرهن بوقت قدومه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا» رواه البخاري

سبب النهي: أن النبي ﷺ قال: «كي تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة» رواه البخاري

والمراد من الحديث أي تنظف شعرها وتمشطه وتتزين وتحلق العانة وغير ذلك.

ومن قدم ليلا فيمكنه حينئذ أن يخبر أهله بميعاد وصوله ليلا حتى تكون على استعداد لقدومه وبذلك يزول السبب الذي من أجله ورد النهي.

❖ المعاشرة بالمعروف

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء ١٩

أي طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها فافعل انت بها مثله كما قال تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة ٢٢٨

١- ومن المعاشرة بالمعروف أن يتصنع لها كما تتصنع له:

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إني لأحب أن أتزين[1] لأمرأتي كما أحب أن تتزين لي. الجامع لأحكام القرآن

٢- ومن المعاشرة بالمعروف حسن الخلق معها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم» رواه الترمذي حسنه الألباني

- قال الحسن البصري: حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه.
- قال الباجي: وتحسين الخلق أن يظهر منه لمن يجالسه أو يرد عليه البشر والحلم والإشفاق والصبر على التعليم والتودد إلى الصغير والكبير.

❖ تعليمها أمور دينها

قال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ التحريم ٦ أي علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم.

❖ لا يأمرها بمعصية ولا تطيعه في معصية

قال ابن حجر: فلو دعاها الزوج إلى معصية فعليها أن تمتنع فإن أجبرها على ذلك كان الإثم عليه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. أ هـ

(١) أي زينة في غير مأثم.

❖ ولا تمنعوها المساجد

عن سالم عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «إذا استأذنت المرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها» رواه البخاري، قال الكرماني: وذلك إذا أمن الفتنة.

❖ أن يغار إذا انتهكت محارم الله ويحافظ على زوجته من ذلك

إن من حب الرجل لزوجته أن يغار عليها ويحفظها من كل ما يلم بها من أذى في نظرة أو كلمة، وليست الغيرة تعني سوء الظن بالمرأة والتفتيش وراءها دون ريبة.

فعن علي رضي الله عنه قال: «بلغني أن نسائكم يزاحمن العلوج في الأسواق ألا تستحون؟ ألا تغارون؟ يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال» المغني

❖ يكره ضربها كالعبد

فعن عبد الله بن زمعة عن النبي ﷺ قال: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم» رواه البخاري

❖ الوفاء لها بعد موتها

لقد ضرب رسول الله ﷺ المثل الأعلى في الوفاء للزوجة بعد موتها، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غِرْتُ على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة إني لم أدركها، وقالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة» قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟! فقال رسول الله ﷺ: «إني قد رزقت حبها» رواه مسلم

❖ أخي المسلم.. أختي المسلمة:

والآن بعد أن انقضى شهر رمضان بنهاره الجميل ولياليه العطرة، وما أودعنا فيه ما شاء الله أن نودعه من الأقوال والأعمال، فمن كان محسنًا فليبشر بالقبول ومن كان مسيئًا فليتب إلى الله..

ولئن انقضى شهر الصيام فإن زمن العمل لا ينقضي إلا بالموت، وأمامكم موسم يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات وهي الصلوات الخمس.. فحافظوا عليها ولا تدعوها بعد رمضان فإن رب الشهور واحد وفي تركها خسارة عظيمة.

ولئن انقضت أيام صيام رمضان فإن صيام لا يزال مشروعًا في الشهور كلها، فقد سن الرسول ﷺ صيام ستة أيام من شوال فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «من صام رمضان ثم اتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر» رواه مسلم

❖ شكوى

شكت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من زوجها فأحال القضاء إلى كعب الأسدي فلما جيء بالرجل قال القاضي: إن امرأتك تشكوك.

قال: أفي طعام أو شراب؟! قال: لا.

- **فقالت المرأة:**

إلهي خليلي عن فراش مسجده ... ولست في أمر النساء أحمده
ياأيها القاضي الحكيم أرشده ... زهده في مضجعي تعبده

- **فقال زوجها:**

إني امرؤ أذهلني ما قد نزل ... وفي كتاب الله تخويف جلل
زهدت في فراشها وفي الحجل ... في سورة النحل وفي السبع الطول

- **فقال كعب:**

تصيبها في أربع لمن عقل ... إن لها عليك حقا يا رجل
فاعطها ذاك ودع عنك العلل

أحوال السلف في الحج

الحمد لله الذي شرع لعباده حج بيته العتيق وهو سبحانه الغني عن العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد قدوة الحجيج وأسوة المعتمرين وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بهم وسلك نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فالحج فريضة شرعية ومناسبة عمرية، إذ يجب على المسلم المستطيع في حياته مرة واحدة ينتقل فيه من بلده إلى بلد لا يعرفها وظروف لم يألفها.

ينفق فيه ماله ويترك عياله ويبذل جهده ويتكبد مشاق السفر ومتاعب الحل والترحال والنزول والانتقال في مواقف يزدحم فيها الناس، في الزمان والمكان نفسيهما، وفي ظل انتشار الجهل في صفوف الكثير من المسلمين يتجلى آثار الجهل العقائدي والعلمي والوعي الصحيح في اجتماع الحجيج لأداء مناسكهم فتروعك مظاهر الشرك والبدع والمعاصي والمخالفات في أمور النسك خاصة والعبادات عامة، وتحزنك أمارات التخلف بصوره المختلفة، ويزداد الحال سوءاً عندما يسعى بعض تجار الدنيا لتحقيق أعلى المكاسب على حساب إخلال الحجيج بنسكهم واستمرار جهلهم بدينهم وتخلفهم فيشعر طالب العلم والدعاة إلى الكتاب والسنة بثقل التبعة وعظيم المسئولية.

وانطلاقا من رسالة الإسلام الصحيحة الصافية واهتمام الدعاة إلى الله بنشر العلم الشرعي الصحيح ليتأسى المسلم بالسنة ويتجنب البدعة والمنكر.

ولما كان الطريق الوحيد إلى معرفة ذلك هو التعرف على هدي النبي ﷺ في الحج وأحواله فيه جعلنا هذا العدد في احوال السلف في الحج نسأل الله ان يقبل من الجميع عملهم.

❖ الترهيب في ترك الحج

قال ﷺ: «يقول الله عز وجل إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي محروم» رواه ابن حبان عن أبي سعيد الخدري

❖ الترغيب في الحج

قال ﷺ: «تعجلوا في الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» رواه أحمد عن ابن عباس

قال ﷺ: «الحجة المبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة» رواه النسائي عن أبي هريرة

❖ حال السلف في الحج

لقد كان للحج تأثير عظيم في تزكية النفوس وإصلاح القلوب لما فيه من معاني العبودية ومظاهر الربانية التي تجلت في كل أعماله ومناسكه فأثمرت في واقع السلف قلوبا تقية وأفئدة زكية وأبدانا طاهرة نقية فكانوا مع إحسانهم للعمل يخشون الرد وعدم القبول أما نحن - إلا من رحم الله - فلا إحسان ولا خشية ومع ذلك ينام أحدنا ملء جفونه وكأنه حاز النعيم وضمن من الجنة فردوسها الأعلى!!

ولئن ورد عن بعض السلف أنه قال: الركبُ كثير والحج قليل فما عسانا نحن أن نقول؟ نسأل الله ألا يمقتنا.

فما أحرانا نحن المسلمون أن نعود إلى ما كان عليه السلف الصالح عقيدة ومنهاجا، عبادة وسلوكا حتى نفوز بما فازوا به من سعادة الدارين، العز في الدنيا والنعيم في الآخرة.

❖ من أخلاق السلف في السفر والحج

كان السلف - رحمهم الله - يعلمون حق رفيق السفر فيحسنون صحبته ويواسونه بما تيسر لديهم في طعام وشراب وكان كل واحد منهم يريد أن يخدم أخاه ويقوم بأعماله فلا يمنعه من ذلك نسب ولا شرف ولا مكانه عليه.

- قال مجاهد: صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني.
- وكان عبد الله بن المبارك يطعم أصحابه في الأسفار أطيب الطعام وهو صائم وكان إذا أراد الحج من بلده جمع أصحابه وقال: من يريد منكم الحج ؟ فيأخذ منهم نفقاتهم فيضعها في صندوق ويغلقه ثم يحملهم وينفق عليهم أوسع النفقة ويطعمهم أطيب الطعام ثم يشتري لهم من مكة ما يريدون من هدايا ثم يرجع بهم إلى بلده فإذا وصلوا صنع لهم طعاما ثم جمعهم عليه ودعا بالصندوق الذي فيه نفقاتهم فردَّ إلى كل واحد نفقته!!

❖ عبادة السلف في الحج

ذكر الإمام ابن رجب - رحمه الله - أن من أعظم خصال البر في الحج إقام الصلاة فمن حج من غير إقام الصلاة - لا سيما إن كان حجه تطوعا - كان بمنزلة من سعى في ربح درهم وضيع رأس ماله وهو ألوف كثيرة، وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل الصلاة وكان النبي ﷺ يواظب على صلاة النافلة على راحلته في أسفاره كلها

ويوتر عليها، فعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي السُّبحة[(١)] بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت. متفق عليه

❖ حذر السلف من الرياء والمباهاة

ومما يجب على الحاج اجتنابه وبه يتم بر حجه ألا يقصد بحجه رياءً ولا سمعة ولا مباهاة ولا فخرا ولا خيلاء ولا يقصد به إلا وجه الله سبحانه وتعالى ورضوانه، ويتواضع في حجه ويستكين ويخشع لربه وقد كان السلف - رحمهم الله - شديدي الحذر من أن يدخل في عملهم شيء من الرياء أو حظوظ النفس لأنهم يعلمون أن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه صوابا على سنة نبيه ﷺ: «من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» رواه مسلم

ولذلك لما قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما: ما أكثر الحاج! قال: ما أقلهم!

- وقال شريح القاضي: الحاج قليل والركبان كثير، ما أكثر من يعمل الخير ولكن ما أقل الذين يريدون وجهه.

وليس على كل الوجوه قبول ... وجوه عليها للقبول علامة

❖ أسباب توقان النفس إلى مكة

الأول: من تكون وطنًا له فيخرج عنها فيتوق إلى وطنه.

والثاني: من يذوق في تردده إليها حلاوة ربح الدنيا فذاك يتوق إلى ربحه لا إليها لكنها لما كانت سببًا تاق إليها.

والثالث: من يكون محصورًا في بلده فيحب النزهة والفرجة ويرى ما يطلبه في طريقها فينسى شدة يلقاها للذة التي يطلبها وتبهرج نفسه عليه أني أحب الحج وإنما يحب الراحة.

والرابع: من تبطن نفسه الرياء وتخفيه عنه حتى لا يكاد يحس به وذلك حبها لقول الناس: قد حج فلان ولتلقبه وتسميه بالحاج فهو يتوق إلى ذلك وتبهرج عليه بحب الحج وهذا من رقائق الغرور فيجب الحذر منه.

والخامس: من يعلم فضل الحج فيتوق إلى ثواب الله عز وجل لأن مضاعفة الثواب في تلك الأماكن يزيد على غيرها وهذا هو المؤمن.

السادس: توقان عام وسببه دعاء الخليل عليه السلام حين قال ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ

(١) والمقصود بالسبحة النافلة.

تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم ٣٧

• قال ابن عباس - رضي الله عنهما: تحنُّ إليهم، قال: وأراد حب سكنى مكة ولو قال: اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لحجّه اليهود والنصارى ولكنه قال: من الناس.

❖ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

• **زوجة لا تملك نفقات الحج وزوجها ذو غنى فهل هو ملزم شرعا بنفقات حجها؟**

الجواب: لا يلزم الزوج شرعا بنفقات حجها وإن كان غنيا وإنما ذلك من باب المعروف وهي غير ملزمة بالحج لعجزها عن نفقته. فتوى رقم (١٠٧٠١)

• **إذا أراد المسلم إن يقضي فريضة الحج وهو عليه دين فهل إذا استأذن من صاحب أو أصحاب الدين وسمح له بالحج فهل حجه صحيح؟**

الجواب: إذا كان الواقع كما ذكر من سماح الدائن أو الدائنين لك في أداء الحج قبل تسديد ما عليك لهم من الدين فلا حرج عليك في أداء الحج قبل التسديد ولا تأثير لكونك مدينا لهم على صحة حجك في مثل هذه الحالة. فتوى رقم (٥٥٤٥)

• **هل يحق للمرأة المسلمة أن تؤدي فريضة الحج مع نسوة ثقات إذا تعذر عليها اصطحاب أحد أفراد عائلتها معها أو أن والدها متوفي؟ وهل يحق لوالدتها اصطحابها لتأدية الفريضة أو خالتها أوعمتها أو أي شخص تختار ليكون محرما معها في حجها؟**

الجواب: الصحيح أنها لا يجوز لها أن تسافر للحج إلا مع زوجها أو محرم لها من الرجال فلا يجوز لها أن تسافر مع نسوة ثقات أو رجال ثقات غير محارم أو مع عمتها أو خالتها أو أمها بل لابد أن تكون مع زوجها أو محرم لها من الرجال فإن لم تجد من يصحبها منهما فلا يجب عليها الحج ما دامت كذلك لفقد شرط الاستطاعة الشرعية وقد قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ آل عمران ٩٧ . فتوى رقم ٤٩٠٩

فضل العشر من ذي الحجة

إن الله سبحانه وتعالى رحيم يحب أن يجعل لعباده فرص التوبة ويحب أن يرى عباده يتقربون إليه بالطاعات.. لذلك جعل الله لنا كل عام أيام خير وبركة يضاعف الله لنا فيها الثواب لترغيبنا في العمل فيها..

إن أيام الامتحانات أو تسليم مشاريع العمل نعمل ونجتهد بأقصى ما نستطيع من أجل الحصول على درجات النجاح والتفوق.. فلماذا لا نعمل في هذه الأيام لنحصل على أعلى درجات التفوق في اختبار الآخرة؟ فالعمل في هذه الأيام هو خير من العمل طوال أيام السنة الأخرى قال الله تعالى ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الحج ٢٨

قال ابن عباس: أيام العشر. فتح الباري (٢/٤٥٧)

وقال النبي ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر، قالوا ولا الجهاد في سبيل الله !! قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء» رواه البخاري

إن الإنسان منا في هذه الدنيا إذا أحب شخصا يفعل أقصى ما يستطيع من أجل إسعاده ويتقرب إليه بما يحب، وحب الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يكون أعظم حب في قلب كل مسلم.. كيف لا والله سبحانه وتعالى هو الذي يمن علينا بكل نعمة نحن فيها فينبغي علينا إذا أن نتقرب إلى الله بكل ما يحب وأن نجتنب كل ما يكره حتى ننال حب الله سبحانه وتعالى لنا.

نسأل الله تعالى أن نكون من الأذكياء الذين يحسنون استغلال هذه الفرص العظيمة خير استغلال..

❖ صيام يوم عرفة

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» متفق عليه

❖ الأعمال المستحبة فعلها في هذه الأيام

- **الصيام**: يسن للمسلم أن يصوم هذه الأيام أو بعضها إن استطاع لأن الصيام من أفضل

الأعمال فقد قال اللّه في الحديث القدسي: «كل عمل بني آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» رواه البخاري، وكان النبي ﷺ يحرص على صيام هذه الأيام فصيام يوم تطوعا يبعد المسلم عن النار سبعين سنة كما أخبرنا النبي ﷺ في حديثه «من صام يوما في سبيل اللّه بعد اللّه وجهه عن النار سبعين خريفا» متفق عليه

- **التكبير**: يسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر، ويكفينا أن اللّه سبحانه وتعالى جليس من يذكره، وصفة التكبير: اللّه أكبر، اللّه أكبر لا إله إلا اللّه، واللّه أكبر ولله الحمد، ولها أيضاً صفات متعددة واردة في السنة.
- **الإكثار من الأعمال الصالحة عموما**: لأن العمل الصالح محبوب إلى اللّه تعالى وذلك مثل الصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والصدقة وبر الوالدين وصلة الأرحام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة.. لأن كل هذه الأمور تجعل منك مسلما قدوة وتزيد من إيمانك وحبك لله عز وجل فيزيد اللّه حبا وتثبيتا لك ويعطيك شعورا بالسعادة القلبية التي يفتقدها كل من لا يحب اللّه فقد قال اللّه تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ طه ١٢٤
- **الأضحية**: ومن الأعمال الصالحة في هذا العشر التقرب إلى اللّه تعالى بذبح الأضاحي والتبرع بثلثها للفقراء والمساكين مشاركة منا لآلامهم ورغبة منا في إسعادهم. والصدقة كما قال النبي ﷺ تطفئ غضب الرب وتشرع في يوم النحر وأيام التشريق وهي سنة نبينا ابراهيم عليه السلام حين فدى اللّه ولده بذبح عظيم، وقد ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما» متفق عليه

وعلى من أراد أن يضحى أن لايأخذ من شعره وأظفاره لما ثبت من حديث أم سلمة رضى اللّه عنها عن النبي ﷺ قال: «من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذى الحجة فلا يأخذن من شعره ولامن أظفاره شيئا حتى يضحي» رواه مسلم

- **التوبة إلى اللّه**: ومما يتأكد في هذا العشر التوبة إلى اللّه تعالى والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب، والتوبة تتكون من ثلاثة مراحل:
  - الأولى: الإقلاع عن الذنب.
  - الثانية: الندم عليه.
  - الثالثة: هي العزم على عدم العودة لهذا الذنب.

والتوبة في هذه الأوقات هي أمر عظيم لأن اللّه سبحانه وتعالى ييسر هذه المواسم

ليتوب التائبون ويقبلوا على الله سبحانه وتعالى.. فما أعظمه من إله.. أفلا يستحق أن نعبده ونحبه؟ قال تعالى ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ القصص ٦٧ وقال ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر ٥٣

❖ أحوال الصالحين في موقف عرفة

كانت أحوال الصالحين في الموقف بعرفة تتنوع فمنهم من كان يغلب عليه الخوف أو الرجاء:

- وقف مطرف بن عبد الله الشخير وبكر المزني بعرفة فقال أحدهما: اللهم لاترد أهل الموقف من أجلي وقال الآخر: ما أشرفة من موقف وأرجاه لأهله لو لاأني فيهم.
- وقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلي المحترقة قد حال البكاء بينه وبين الدعاء فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه الى السماء وقال: واسوءتاه منك وإن عفوت.
- وقال الفضيل لشعيب بن حرب بالموسم: إن كنت تظن أنه شهد الموقف أحد شرا مني ومنك فبئس ما ظننت.
- دعا بعض العارفين بعرفة فقال: اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصيبة على تركك القبول منى.
- قال ابن المبارك: جئت الى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان فالتفت إليّ فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالا؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر لهم.

❖ هل أعددت كشف حساب العام الفائت

إذا انتهى العام عمد صاحب الشركة التجارية إلى دفاتر الحسابات وراجع كل شيء ومن ثم وضع خططاً مستقبلية لتفادي تكرار الخسائر أو لزيادة الربح.

كذلك الدول كبيرها وصغيرها كلما مرت سنة سوّت ميزانياتها حتى تصحح الأخطاء التي وقعت فيها خلال العام الفائت، فما بال كثير منا تمر به سنوات العمر سنة تلو أخرى دون أن يفكر أو يراجع فيها حساباته، فإن فكر وأحصى اقتصر همه فيما كسب من حطام الدنيا وما خسر ولم يفطن إلى الحساب الحقيقي الذي سينتهي به إلى النار أو يفوز بالجنة.

وهكذا تمضي السنون دون وقفة صادقة مع النفس فإن خطر بباله ذات ليلة أن يفعل

ركبه الهم من كثرة ما فرط وضاق صدره وجاءه الشيطان بخيله ورجله فأفسد عليه تلك الوقفة، إذا فقد أحدنا مالاً أقام الدنيا وأقعدها وإذا فقد عزيزاً عليه انقلبت حياته لأيام عديدة كدراً وضيقاً فكيف الحال به إذا فقد جزءاً من عمره لا يستطيع تعويضه ولا عزاء له إلا إن كان قدم عملاً صالحاً ينفعه يوم لا ينفع مال ولا بنون.

أشعر بالدهشة وتصيبني الحيرة تجاه بعض الناس فمنهم من تمر به ساعات أول يوم من العام الجديد دون أن يحرك ساكناً بل ويتهرب من حساب النفس فهل تبلد الإحساس ولم يعد للرقيب مكان ولا لجرس الضمير صوت حتى يوقظ لديهم بعض الشعور بالتقصير فيهبوا من غفلتهم!!

وأسوأ منهم من يستغلون تلك الساعات في الاحتفالات بالعام الجديد وليس فيما يحتفلون به عمل صالح يقابلون به وجه ربهم، إنهم في غفلة وجهل فمن أضاع شيئاً لا يقيم الأفراح والليالي الملاح بهجة وسروراً بل يبكي دماً عوضاً عن الدموع.

في نهاية كل عام نقترب من الآخرة، وإن فاتك عام فبين يديك عام جديد فلا تضيعه فما يدريك فقد يكون آخر عام في عمرك، قال ﷺ: «أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين عاما» رواه البخاري

أعذر الرجل أي بلغ الغاية في العذر، قال العلماء معناه لم يترك له عذراً إذا أمهله هذه المدة ولم يستثمرها في عبادة الله وطاعته.

❖ أخي المسلم

لقد أهدى الله إليك عاماً جديداً فيه ما يزيد عن الخمسين جمعة في كل واحدة ساعة استجابة ولك رمضان فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وعاشوراء وعشر ذي الحجة إلى غير ذلك من سائر الأيام التي يمكن أن تملأها بذكر الله فادعُ الله أن يبلغك تلك الأيام وتنعم بها على طريقة المؤمن الصالح.

ثاني اثنين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد:

فعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم في قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح ١٨

ووصف رسول الله ﷺ الصحابة و أطنب في تعظيمهم وأحسن الثناء عليهم، فمن الأخبار المستفيضة عنهم في هذا المعنى ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

والصحابة رضي الله عنهم درجات في الفضل والمنزلة والرتبة، فأعظمهم بإجماع الأمة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه فله من السبق والمنزلة ما جعله أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل.

ولنا في هذا العدد بإذن الله تعالى وقفة مع حياة هذا الرجل العظيم والإمام الجليل خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

❖ نسبه

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي في مرة بن كعب.

- **أمه:** أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو ابنة عم أبيه.
- **لقبه:** قال المحب الطبري: سُميَّ صديّقاً لبداره إلى تصديق رسول الله ﷺ في كل ما جاء به عموماً.
- **والصديّق في اللغة:** هي المبالغة في التصديق أي يصدق بكل شيء لأول وهلة الرياض النضرة

عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: «أثبت أحد فإن عليك نبيٌّ وصديّق وشهيدان» رواه البخاري

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا ظاهر أنه صدقه قبل أن يصدقه أحد من الناس الذين بلغتم الرسالة وهذا حق.

❖ حياته

ولد الصديق بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وصَحِبَ النبي ﷺ قبل البعثة واستمر طيلة حياته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وشهد المشاهد كلها وأجمع المسلمون على خلافته وسمّوه خليفة رسول اللّه ﷺ، واستمرت خلافته بعد الرسول ﷺ سنتين وثلاثة أشهر تقريباً، ومات لثلاث وستين سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه.

❖ أول من أسلم من الرجال

عن الشعبي قال: سألت ابن عباس أو سئل من أول من أسلم ؟ فقال: أما سمعت قول حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا ... بعد النبي وأوفاها بما حملا
وأول الناس منهم صدق الرسل ... إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة
خير البرية أتقاها وأعدلها ... الثاني التالي المحمود ومشهده

• قال الحافظ ابن كثير: الجمع بين الأقوال كلها أن خديجة أول من أسلم من النساء وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة وأول من أسلم من الغلمان علي بن أبي طالب وأول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر الصديق وإسلامه كان أنفع من إسلام من تقدم ذكرهم أو كان صدراً معظماً ورئيساً مكرّماً. البداية والنهاية

❖ اختصاصه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصحبة النبي ﷺ وملازمته

قال الإمام البغوي: قال الحسن بن الفضيل: من قال إن أبابكر لم يكن صاحب رسول اللّه ﷺ فهو كافر لإنكاره نص القرآن الكريم قال اللّه تعالى ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ سورة التوبة ٤٠

وعن أبي الدرداء قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي -مرتين- فما أوذي بعدها» رواه البخاري

❖ أبو بكر أحب الناس إلى رسول اللّه ﷺ

قال الإمام البخاري رحمه اللّه عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة فقلت عن الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب فعد رجالاً.

❖ حب آل البيت رضي اللّه عنهم لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وكان قد بلغه أي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ابن السوداء

يسب أبا بكر وعمر فطلبه ليقتله فهرب منه.

وقال علي رضي الله عنه: لا يأتيني أحد يفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته حد المفتري.

❖ ثناء الصحابة والتابعين والسلف

- عن أبي جعفر قال: من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة.
- عن جعفر بن محمد بن علي قال: برئ الله من تبرئ من أبي بكر و عمر.
- عن محمد بن سيرين قال: ما أظن أن رجلا ينتقص أبا بكر و عمر يحب الرسول ﷺ.
- عن وكيع قال: لولا أبو بكر الصديق لذهب الأسلام.

❖ شهادة الصحابة بخيرية أبي بكر رضي الله عنه وأفضليته عليهم

قال الإمام البخاري رحمه الله عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت؟ قال ما أنا إلا رجل من المسلمين. وفي رواية أخري للبخاري كنا لا نقول بأبي بكرٍ أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

❖ فضائل ومناقب أبي بكر رضي الله عنه

- قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لأتخذت أبابكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي» رواه البخاري
- قال تعالى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾ الليل. قال السيوطي: قال ابن الجوزي: أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر.
- عن عائشة قالت: كان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره ولكنه في حادثة الإفك قال: والله لا أنفق عليه شيئا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور ٢٢

فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبداً.

- قال شيخ الإسلام: كل آية نزلت في مدح المنفقين في سبيل الله فهو أول المرادين بها من الأمة مثل قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ الحديد ١٠

وكذلك قوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ التوبه ٢٠

- عن أبي العالية: الذي جاء بالصدق محمد ﷺ وصدّق به أبو بكر.
- نقول أن أبا بكر وبقية الصحابة جعل اللّه لهم من الأجر الكثير والثواب العظيم ما يجري عليهم وهم في قبورهم من ذلك أن أعدائهم لم يزالوا على سبهم والانتقاص من أمرهم رغم التحذير الوارد في سب الأموات بصفة عامة فما بالك بأصحاب النبي ﷺ. وبعد هذا فأين هؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثاً أو قيلاً عن أبي بكر مع أنهم لا يجرؤن أن يتناولوا أحد من أتباعهم أو متبوعيهم بوصف غير لائق أو معيب إلى اللّه المشتكى!!

❖ أدلة استحقاقه للخلافه

عن سفيان الثوري قال: من زعم أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالولاية منهما فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء.

❖ هجرته مع الرسول ﷺ بأمر اللّه

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجبريل: «من يهاجر معي قال أبو بكر الصديق» رواه الترمذي و صححه الالباني

❖ النهي عن سب الصحابة والعلماء

من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول اللّه ﷺ كما وصفهم اللّه بذلك في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠

وطاعة لرسول اللّه ﷺ في قوله: «ولا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» متفق عليه

ويتبرءون من الذين يسبون الصحابة – رضي اللّه عنهم – ويبغضونهم ويجحدون فضائلهم ويكفرون أكثرهم، وأهل السنة يقبلون ما جاء في الكتاب والسنة من فضائلهم ويعتقدون أنهم خيرالقرون كما قال النبي ﷺ «خيركم قرني» الحديث في الصحيحين.

ولما ذكر الرسول ﷺ للصحابة افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة وأنها في النار إلا واحدة، سألوه عن تلك الواحدة فقال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» رواه الإمام أحمد وغيره

- قال أبو زرعة وهو أجل شيوخ الإمام مسلم: إذا رأيت الرجل ينتقص امرءاً من الصحابة فاعلم أنه زنديق.
- وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة رضي اللّه عنهم.

فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به أليق والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم وأحق.

- قال العلامة ابن حمدان في نهاية المتبدئين: من سب أحداً من الصحابة مستحلاً كفر وإن لم يستحل فسق وعنه يكفر مطلقاً ومن فسقهم أو طعن في دينهم أو كفرهم كفر.

شرح عقيدة السفاريني (٢/٣٨٨-٣٨٩)

❖ صيام عاشوراء

سئل رسول اللّه ﷺ عن صيام يوم عاشوراء فقال: «إني احتسب على اللّه أن يكفر السنة التي قبلها» رواه الترمذي عن أبي قتادة

❖ خالف اليهود وصم يوماً قبله

عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول اللّه ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» رواه مسلم

❖ أفضل الصيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر اللّه المحرم» رواه مسلم

الميلاد الثاني

الحمد لله الكريم الوهاّب الرحيم التوّاب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلاّ هو يحب التوابين ويحب المتطهرين ويغفر للمخطئين المستغفرين ويمحو بحلمه إساءة المذنبين ويقبل بعفوه اعتذار المعتذرين لا إله إلا هو إله الأولين والآخرين وديّان يوم الدين وصلى الله وسلم على خير عباده أجمعين وعلى صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم يا مصلح الصالحين.. أصلح فساد قلوبنا.. واستر في الدنيا والآخرة عيوبنا واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا، وارحم في موقف العرض عليك ذل مقامنا.

فيا أخي الغالي..

جل من لا عيب فيه وعلا   إن تجد عيباً فسد الخللا

أخي رعاك الله ... أختي في الله:

الإنسان قد يولد مرة واحدة وقد يولد مرتين.. نعم يولد مرتين.

- أما الميلاد الأول: فهو يوم يخرج من ظلمات رحِم أمه إلى نور الدنيا، ذلك ميلاد يشترك فيه كل البشر المسلمون والكفار الأبرار والفجار بل وتشترك فيه الحيوانات أيضاً.
- أما الميلاد الثاني: فهو يوم يخرج من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، هذا الميلاد خاص بمن وفقه الله من البشر لطريق الهداية ومسلك الإستقامة، وقد صور الله عز وجل هذا الميلاد بقوله ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام ١٢٢

إنه ميلاد لا يتقيد بعمر.. فقد تولد في أي عمر.. وهينئاً لك إن لم يسبق الموت ميلادك هذا.

❖ ابن آدم ...

في يوم موتك ضاحكاً مسروراً   ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً
فاعمل لنفسك أن تكن إذا بكوا   والناس حولك يضحكون سروراً

❖ كيف يحبني ربي؟

أتركك مع ابن قيم الجوزية وهو يجيبك على هذا السؤال حيث قال رحمه الله: فصل

في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها وهي عشرة:

- أحدها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.
- الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.
- الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.
- الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.
- الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها.
- السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته.
- السابع: وهو من أعجبها... انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.
- الثامن: الخلو به وقت النزول الإلهي - في الثلث الأخير من الليل - لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.
- التاسع: مجالسة المحبين الصادقين.
- العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.

هذه عشر أسباب تجلب لك محبة الله - عز وجل.. وهنيئاً لمن أحبه الله.

أخي الكريم رحمك الله .. أعطني يدك وتعال معي نسير على هذا الطريق علّنا نفوز بمحبة الله والجنة فوالله إني أحب الجنة لك كما أحبها لنفسي.

اتركك أخي الكريم رحمك الله مع حديث النبي ﷺ يبين لنا محبة الرب لعبده.

عن إبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه التي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن ويكره الموت وأنا اكره مساءته» رواه البخاري

❖ كفى بالموت واعظاً

- قال الحسن رحمه الله: إن قوماً ألهتهم الأماني بالمغفرة حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن لأحسن العمل ثم تلا قوله تعالى ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فصلت ٢٣
- وقال سعيد بن جبير: الغرة بالله أن يتمادى الرجل بالمعصية ويتمنى على الله المغفرة.
- وقال التميمي: شيئان قطعاً عني لذة الدنيا: ذكر الموت وذكر الموقف بين يدي الله تعالى.
- وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجمع العلماء فيتذاكروا الموت والقيامة والآخرة فيبكون حتى كأن بين يديهم جنازة!!
- وقال الدقاق: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة.
- وقال الحسن: وإن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشاً لا موت فيه.

❖ صورة من حسن الخاتمة

- وقال محمد بن ثابت البناني: ذهبت ألقن أبي وهو في الموت فقلت: يا أبت! قل لا إله إلا الله فقال: يا بني خل عني فإني في وردي السادس أو السابع!!
- ولما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى فقيل له: مم البكاء؟ فقال: أسفاً على الصلاة والصوم ولم يزل يتلو القرآن حتى مات.
- وسمع عامر بن عبد الله المؤذن وهو في الموت فقال: خذوا بيدي إلى المسجد فدخل مع الإمام في صلاة المغرب فركع ركعة ثم مات رحمه الله.

❖ صورة من سوء الخاتمة

- قيل لرجل عند الموت: قل لا إله إلا الله وكان سمساراً فأخذ يقول: ثلاثة ونصف.. أربعة ونصف.. غلبت عليه السمسرة.
- وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله فجعل يقول: الدار الفلانية أصلحوا فيها كذا وكذا والبستان الفلاني اعملوا فيه كذا حتى مات.
- وقيل لأحدهم وهو في سياق الموت: قل لا إله إلا الله فجعل يغني لأنه كان مفتوناً بالغناء

والعياذ بالله.

- وقيل لشارب خمر عند الموت: قل لا إله إلا الله فجعل يقول: اشرب واسقني نسأل الله العافية.

❖ موعظـــة

فيا جامع المال! والمجتهد في البنيان! ليس لك والله من مال إلا الأكفان بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب.

فأين الذي جمعته من المال؟ هل أنقذك من الأهوال؟ كلا.. بل تركته.

❖ أحاديث ضعيفة منتشرة

تحية البيت الطواف حديث لا أصل له ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١٠١٢

- قال الألباني: لا أعلم في السنة القولية أو العملية ما يشهد لمعناه بل إن عموم الأدلة الواردة في الصلاة قبل الجلوس تشمل المسجد الحرام أيضاً... والقول بأن تحية الطواف مخالف للعموم المشار إليه فلا يقبل إلا بعد ثبوته.. وهيهات لاسيما وقد ثبت بالتجربة أنه لا يمكن للداخل إلى المسجد الحرام الطواف كلما دخل أيام المواسم. فالحمد لله الذي جعل في الأمر سعة (ما جعل عليكم في الدين من حرج).

❖ ألفاظ خاطئة

من الأخطاء الشائعة والدارجة على الألسن بين عوام الناس وخاصتهم القول بأن المسجد الأقصى حرم وتسميته بالحرم الشريف.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الأقصى اسم للمسجد كله ولا يسمى هو ولا غيره حرماً إنما الحرم بمكة والمدينة خاصة. اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٨١٧
- وقال: وليس في الدنيا حرم لا بيت المقدس ولا غيره إلا هذان الحرمان ولا يسمى غيرهما حرماً كما يسمي الجهال فيقولون: حرم القدس وحرم الخليل فإن هذين وغيرهما ليسا بحرم باتفاق المسلمين، والحرم المجمع عليه حرم مكة وأما المدينة فلها حرم أيضاً عند الجمهور، كما استفاضت بذلك الأحاديث عن النبي ﷺ في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «اللهم إن إبراهيم حرّم مكة فجعلها حرماً وإني حرمت المدينة حرما ما بين مأزنيها: أن لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة

بركتين». مجموع الفتاوى ١١٧/٢٦

❖ مخالفات الصلاة

ومن المخالفات أيضاً أن يقوم المسبوق لقضاء ما فاته قبل تسليم الإمام فيلاحظ على المسبوقين أنهم يبادرون إلى القيام لما فاتهم عند ابتداء الإمام في السلام وهذا مخالف لقوله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا .. الحديث» رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي حديث آخر «أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالإنصراف» رواه مسلم وأحمد عن أنس رضي الله عنه

- قال النووي: والمراد بالإنصراف السلام.
- قال الإمام الشافعي رحمه اللّه تعالى: ومن سبقه الإمام بشيء من الصلاة فلا يقوم لقضاء ما عليه إلا بعد فراغ الإمام من التسليمتين.

حقيقة العداوة بيننا وبين اليهود

الحمد لله شرع الجهاد لحماية حوزة الإسلام وجعله رفعة للمسلمين وهو للإسلام ذروة سنام وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله.

إنهم قتله مجرمون .. حاقدون على البشرية عامة .. وعلى المسلمين خاصة .. لا عهد لهم ولا ميثاق.. لا رحمة في قلوبهم ولا شفقة.. يتظاهرون بالحضارة وهم أصل الهمجية والوحشية.. يدعون إلى السلام مرواغة وخداعا.. يبطنون خلاف ما يظهرون انهم بإيجاز: هم المغضوب عليهم من الله رب العالمين.

فهم لم يتركوا وسيلة من وسائل الإرهاب ضدنا إلا استعملوها.. فارتكبوا بحقنا المجازر.. وقتلوا الرجال والنساء والصبية.. وعذبونا.. وانتهكوا حرماتنا وشرف مقدساتنا.. وهدموا بيوتنا.. و أخرجونا من ديارنا والأشنع من ذلك كله.. عداؤهم لديننا ونبينا محمد ﷺ.

إنها الفضيحة قول وعمل... لحقوق الإنسان... وشعارات العدل والحرية، إن ما يتعرض له إخواننا لهو مأساة تتطلب تضافر الجهود لنصرتهم وتخفيف كربتهم وهم ينتظرون نصرتنا التي أوجبها الله علينا قال تعالى ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ الأنفال ٧٢

أتظنون أننا ننعم بخيرات الأمن والدواء والغذاء والكساء أننا لن نسأل عن هذه الدماء المسلمة التي تسفك في الصباح والمساء أيرضى أحد منا بكل ذلك لنفسه وأهله وأقاربه فإن كنا لا نرضى فلندفعها عنهم بما نستطيع.

قال الرسول ﷺ: «ما من امريء مسلم يخذل مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وتنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما امرؤ مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته» رواه أبو داود

وإن ما نراه من رقص ولعب بالكرة والأباطيل إنه لأكبر دليل على غفلة الأمة وهوانها وإعراضها عن ما يهمها وإن إزالة أسباب الخذلان والهوان أولى من إزالة آثار العدوان، وهذا الطغيان لا يوقفه إلا الإسلام وإن ميل الميزان لا يعدله إلا القرآن، ولنعلم أننا لن نحقق النصر حتى تنطلق مبادؤنا من عقيدتنا وكرامتنا.

إن الحرب ليست من أجل الأرض والثروات إنما الحرب حرب عقدية. وعلى رغم هذا الظلام الدامس الإجرامي فلا يزال في الأمة أمل وآمال، ومن مبشرات الأمل ما يسمع من نداء هنا وهناك ومن مقدمات ذلك ما تقوم به الدول المسلمة من الدعاء والتبرعات لهم.

والمسلم ينطلق في رؤيته وحكمه على الأحداث من الكتاب والسنة، ولنا مع هذه الأحداث الوقفات التالية نذكّر بها أنفسنا ونستبصر طريقنا ونعدّ العدّة لعدونا.

❖ لماذا نكره اليهود

- نحن نكره اليهود لأجل ربنا ونبغضهم في الله لأنهم سبّوا الله وقتلوا أنبياءه وشتموهم. فهم الذين أخبرنا الله عنهم في كتابه بقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ المائدة ٦٤
- وهم الذين قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ آل عمران ١٨١
- وهم الذين ادّعوا الولد للّه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة ٣٠ تعالى الله عن قولهم ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ الفرقان ٢
- هؤلاء أنفسهم الذين قالوا في تلمودهم المزعوم: ليس الله - نستغفره سبحانه - معصوماً من الطيش والغضب والكذب.
- ويقولون: يقضي الله ثلاث ساعات من النهار يلعب مع ملك الأسماك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ سورة الأنبياء (١٦-١٨)
- ومما قالوه في تلمودهم أيضا: إن الله يستشير الحاخامات على الأرض حين توجد معضلة لا يستطيع حلها في السماء. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وهل يوجد شيء لا يقدر عليه الربّ؟ سبحانه وتعالى وهو على كل شيئ قدير، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة يس ٨٢
- اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض غير اليهودية، لأن كل عقد زواج عند غير اليهود باطل، فالمرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يقوم بين البهائم.
- لليهود الحق في اغتصاب النساء غير اليهوديات.

- الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه لأنهم من نسل الحيوانات.
- وهؤلاء اليهود هم الذين قتلوا أنبياء اللّه وسبوهم وشتموهم وقالوا عن عيسى عليه السلام في تلمودهم: إنه ابن زنا وإن أمه حملت به خلال فترة الحيض وأنه مشعوذ ومضلل وأحمق وغشاش بني إسرائيل وأنّه صلب ومات ودفن في جهنم وأنه يعذّب فيها في أتون ماء منتن يغلي.
- وقد قال اللّه تعالى في فريتهم على المسيح عليه السلام وأمه ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ سورة النساء (١٥٥- ١٥٧)

❖ الوعد الحق

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر و الشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد اللّه! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» حديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة

❖ صفات اليهود

- اليهود كاذبون: قال تعالى ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ آل عمران (١٨٣-١٨٤)
- اليهود محرفون: قال تعالى ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ النساء ٤٦
- اليهود حاسدون: قال تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ النساء ٥٤
- اليهود متحايلون: قال تعالى ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ البقرة ٥٨
- اليهود مراوغون ومزاجيون: قال تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة ٨٧

- اليهود مستهزئون: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ المائدة ٥٧-٥٨
- اليهود خائنون: قال تعالى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ المائدة ١٣
- اليهود سفهاء: قال تعالى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ البقرة ١٤٢
- اليهود أذلاء: قال تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ آل عمران ١١٢
- اليهود جبناء: قال تعالى ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ الحشر ١٤
- اليهود بخلاء: قال تعال ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ النساء ٥٣
- اليهود يحرصون على الحياة: قال تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة ٩٦
- **اليهود يسارعون في الإثم**: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ المائدة ٤١

❖ اليهود كافرون!!

- اليهود كافرون لأنهم وصفوا الله بأوصاف قبيحة.
- اليهود كافرون لأنهم كذبوا بالحق الذي جاءهم على يد أنبيائهم.
- اليهود كافرون لأنهم قتلوا أنبياء الله وحاولوا قتل عيسى عليه السلام.
- اليهود كافرون لأنهم كذبوا محمد ﷺ وأنكروا رسالته ورفضوا دينه وحاولوا قتله أيضا.
- اليهود كافرون لأنهم حاربوا القرآن والإسلام بكل ما يملكونه وما زالوا له محاربين.
- اليهود كافرون لأنهم تحولوا إلى رسل الشر وحملة الباطل وجنود الشيطان.
- اليهود كافرون لأن الله أخبرنا بذلك فقال جل وعلى ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ البقرة ٤١

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة ٨٨

❖ من فتاوى العلماء

كيف السبيل وما هو المصير في القضية الفلسطينية التي تزداد مع الأيام تعقيداً وضراوة؟

الجواب: إن المسلم ليألم كثيرًا ويأسف جدًا من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ الى وضع أسوأ منه.. وتزداد تعقيدًا مع الأيام حتى وصلت الى ما وصلت اليه في الآونة الآخيرة بسبب اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها صفا واحدًا ضد عدوها وعدم التزامها بحكم الاسلام الذي علق اللّه عليه النصر.. ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض وذلك ينذر بالخطر العظيم والعاقبة الوخيمة إذا لم تسارع الدول المجاورة الى توحيد صفوفها من جديد والتزام حكم الاسلام تجاه هذه القضية التي تهمهم وتهم العالم الاسلامي كله.. ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية اسلامية اولا واخيرا.. ولكن اعداء الاسلام بذلوا جهودا جبارة لابعادها عن الخط الاسلامي وافهام المسلمين من غير العرب أنها قضية عربية لا شان لغير العرب بها.. ويبدوا انهم نجحوا الى حد ما في ذلك.. ولذا فانني ارى أنه لا يمكن الوصول الى حل لتلك القضية الا باعتبار القضية اسلامية وبالتكاتف بين المسلمين لانقاذها، وجهاد اليهود جهادا إسلاميا حتى تعود الأرض الى اهلها وحتى يعود شذاذ اليهود الى بلادهم التي جاؤا منها ويبقى اليهود الأصليون في بلادهم تحت حكم الاسلام لا حكم الشيوعية ولا العلمانية، وبذلك ينتصر الحق ويخذل الباطل ويعود أهل الأرض الى أرضهم على حكم الاسلام لا على حكم غيره.. واللّه الموفق.

الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

مررت بالمسجد المحزون أسأله ... تغير المسجد المحزون واختلفت
فلا الأذان أذان في منائره ... هل في المصلى أو المحراب مروان
على المنابر أحرار وعبدان ... من حيث يتلى ولا الآذان آذان

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم .. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فلقد فضل الله هذه الأمة على غيرها من الأمم بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس كما قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران ١١٠، ذلك لتشريفه إياها بحمل مهمة الأنبياء والرسل ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن الأحاديث التي حثت وأكدت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا» رواه أبو داود

ولا شك أن أعظم المعروف هو توحيد الله بالعبادة وأعظم المنكر الشرك بالله كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ النحل ٣٦

- **فالمعروف هو:** الطاعات والإحسان والقربات سواء كانت من الفرائض أو من النوافل.
- **سمي المعروف معروفاً:** لأنه الذي تعرفه النفوس وتألفه وتحبه وتركن إليه، وأن فعله فيه خير، ذلك أن الله سبحانه وتعالى ما أمر بأمر إلا وهو غاية المصلحة وغاية المناسبة.
- **أما المنكر فهو:** المعاصي والمحرمات، فكل ما حذر ونهى الله عنه وأكد في النهي عنه فهو منكر.
- **سمي والمنكر منكرا:** لأنه مما تنفر منه النفوس السليمة والفطر المستقيمة وتبغضه وتكرهه ولم يأت به الشرع، وذلك أن الله سبحانه وتعالى ما حرم شيئا إلا وفيه ضرر على النفوس والعقول أو الأبدان أو الأموال وهو أعلم بمصالح العباد.

وأن الله سبحانه وتعالى من حكمته أن ما حرم إلا وجعل ما يقوم مقامه من الأعمال التي فيها مصلحة، فلما حرم الله الزنى أباح النكاح، ولما حرم الكذب أباح الصدق، ولما حرم الربا أباح البيع وسائر المكاسب وهكذا سائر الأعمال.

❖ فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- به يمكّن الدين ويعم الصلاح قال تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ النور ٥٥

٢- من أسباب النصر على الأعداء قال تعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ الحج ٤٠-٤١

٣- من مكفرات الخطايا قال ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» رواه البخاري ومسلم من حديث عمر

٤- له ثواب كبير مما يزحزح الله القائم به عن النار، قال ﷺ: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما من طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» رواه مسلم من حديث عائشة

٥- من أسباب التوفيق للدعاء والإجابة، قال ﷺ: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم» رواه ابن ماجة وحسنه الألباني

٦- البشارة لهم، قال تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التوبة ١١٢

٧- الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من المفلحين، قال تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران ١٠٤

هذه بعض فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها كثير، نسأل الله أن يوفقنا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم.

❖ مراتب تغيير المنكر

أولاً: يجب الإنكار باليد، بأن يزيل المنكر ويذهب أثره كتكسير آلات اللهو والغناء وإقامة الجالسين وقت الصلاة وتوجيههم إلى المساجد، وهذا لأهل القدرة وهو السلطان أو من ينوب عنه أو رب الأسرة في بيته.

ثانياً: إذا لم يقدر على ذلك وخاف الضرر ومنع من الإنكار والتغيير باليد فإنه يغير بلسانه وذلك بمواجهة العاصي ومخاطبته، وإنكار ما هو متلبس به وذلك بعد النصح والتوجيه والإقناع.

ثالثاً: إذا خاف الضرر أو عرف عدم القبول أو زيادة المنكر بالرد الشنيع والسخرية بالآمر والناهي اقتصر على الإنكار بالقلب وذلك بإظهار الكراهية لأهل الذنوب والبعد عنهم والتحذير من شرورهم وهجرهم وبغضهم ولو كانوا أقارب.

❖ شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- **الإسلام:** فلا يجوز للكافر والمبتدع والعاصي أن يتولى وظيفة الحسبة لأنه مأمور بإصلاح نفسه وإزالة نقصه وعيبه، وقد وبخ الله تعالى اليهود بقوله ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة ٤٤، والخطاب عام لكل من فعل فعلهم.

٢- **العقل:** فلا يجوز أن يتولى وظيفة الحسبة سفيه أو مخبول، وهو الذي لا يحسن التصرف.

٣- **العلم:** وهو أن يكون المحتسب عالما بما يأمر به، عالما بما ينهي عنه، متحققا أن هذا معروف وهذا منكر بالأدلة الصحيحة الواضحة.

٤- **حسن التأدب:** فإن من كان جلفا شديد العقوبة تفر منه الناس ولم يقبلوا أمره أو نهيه، ألم تر أن الله قال لنبيه ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران ١٥٩

٥- **التطبيق:** وهو أن يكون ممتثلا لما يرشد إليه بعيدا عن فعل المنكرات أو القرب منها، منزها نفسه وأهله عن الشبهات وأهلها حتى لا يرد قوله بفعله، ولا يلزم من هذا أن من وقع في منكر لا يأمر غيره بتركه لأن عدم الأمر مع الفعل يجمع على المرء إثمين وهما فعل المنكر وترك الأمر الواجب عليه ولا يتعارض هذا القول مع قوله تعالى﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ البقره ٤٤

لأن هذا هو الأصل وهو فعل ما يؤمر به وكذلك حتى لا يكون فتنة لغيره ومع هذا أقول لا شك أن الوقوع في إثم واحد أهون عند الله من الوقوع في إثمين.

٦- **القدرة على التعبير الحسن** والأسلوب المقنع والقول اللين اللطيف الذي يصل إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس والله أعلم.

❖ أقوال السلف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- قال علي بن أبي طالب: أول ما تغلبون عليه في الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فإذا لم يعرف القلب المعروف وينكر المنكر نكس فجعل أعلاه أسفله.
- قال أبو الدرداء: لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم.
- قال حذيفه: عندما سئل عن ميت الأحياء؟ هو الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه.
- قالت أم الدرداء: من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.
- قال سفيان الثوري: إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق.
- قال ميمون بن مهران لصاحب له: قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.
- قال حماد بن سلمة: إن صلة بن أشيم مر عليه رجل قد أسبل إزاره، فهم أصحابه أن يأخذوه بشدة، فقال دعوني أكفيكم، فقال يابن أخي إن لي إليك حاجة، قال وما حاجتك يا عم؟ قال: أحب أن ترفع من إزارك، فقال: نعم وكرامة فرفع إزاره فقال لأصحابه: لو أخذتموه بشدة لقال: لا ولا كرامة وشتمكم.

❖ مضار وعقوبة ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

١- اللعن والإبعاد من رحمة الله: قال تعالى ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ المائدة ٧٨-٧٩

٢- عدم استجابة الدعوة: قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه فتدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي وحسنه الألباني

٣- تعذيبهم بأنواع العقوبات: قال ﷺ: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منهم وأمنع، لا يغيرون إلا عمهم الله بعقاب» رواه ابن ماجه وأحمد في المسند عن جرير بن عبد الله

وهذا قليل من كثير، فليحرص كل واحد منا على هذا الواجب وهذا الأمر حتى تكون نجاتنا ونجاة غيرنا.

- يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حول أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره الاجتماعي على الفرد والمجتمع: إن موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع عظيم جدير بالعناية لأن فيه تحقيق مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير واختفاء الفضائل وظهور الرذائل.

❖ فوائد حديثية من السلسلة الضعيفة - الشيخ الألباني

إذا ثبت ضعف الحديث «ألا دخلت في الصف أو جذبت رجلا صلى معك؟ أعد الصلاة». فلا يصح حينئذ القول بمشروعية جذب الرجل من الصف ليصف معه لأنه تشريع بدون نص صحيح وهذا لا يجوز، بل الواجب أن ينضم إلى الصف إذا أمكن وإلا صلى وحده وصلاته صحيحة لأنه ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ سورة البقرة، وحديث الأمر بالإعادة محمول على ما إذا قصر في الواجب وهو الانضمام إلى الصف وسد الفرج، وأما إذا لم يجد فرجة فليس بمقصر، فلا يعقل أن يحكم على صلاته بالبطلان في هذه الحالة وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في الاختيارات (ص ٤٢): وتصح صلاة الفذ لعذر، وقاله الحنفية وإذا لم يجد ألا موقفا خلف الصف فالأفضل أن يقف وحده ولا يجذب من يصافه لما في الجذب من التصرف في المجذوب فإن كان المجذوب يطيعه فأيهما أفضل له؟ وللمجذوب الاصطفاف مع بقاء فرجة أو وقوف المتأخر وحده وكذلك لو حضر اثنان وفي الصف فرجة فأيهما أفضل؟ وقوفهما جميعا أو سد أحدهما الفرجة وينفرد الآخر، الراجح الاصطفاف مع بقاء الفرجة لأن سد الفرجة مستحب والاصطفاف واجب. أهـ

قلت (الألباني): كيف يكون سد الفرجة مستحبا فقط ورسول الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح: «من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله» فالحق أن سد الفرجة واجب ما أمكن وإلا وقف وحده لما سبق والله أعلم. حديث رقم ٩٢٢

حتى لا يضيع ثمرة فؤادك

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين ﷺ وبعد:

كم صعب على نفسك وأنت ترى ابنك أو ابنتك فلذة كبدك يتلوى على الأرض لا تملك له شيئا، وقد أصبح شبحا أو بقايا إنسان بسبب الإدمان.

نسأل الله بداية أن يعيذكم من هذا الأمر وأن لا يريكم فيمن تحبوه، ولكن.. كيف نتجنب الوصول لهذا الأمر؟

❖ أخي الفاضل.. أختي الفاضلة..

لقد انتشرت المخدرات في أوساط الشباب، حتى أن هناك من يقول أن المخدرات قد دخلت كل بيت، وهذا الرأي وإن كان متشائما إلا إنه يعكس فداحة الجريمة التي تستهدف أبنائكم.

إن كان ابنك أو ابنتك قد حماه الله من هذه الآفة حتى الآن فاعلم أن هناك من يتربص به من التجار ومروجي المخدرات والذين إذا فشلوا في إغرائه للوقوع في مصيدة المخدرات فسيحاول الإيقاع به دون أن يعلم بحبة للصداع وهي في الحقيقة مخدر أو بودرة أو بتجربة مثيرة وغير ذلك، وكثير هي الخدع التي يستخدمها التجار والمروجين لاصطياد أبنائنا ليكونوا بعد ذلك مدمنين يمتصون دماء وأموالهم لنجدهم بعد ذلك وقد أصبحوا غرباء عنا بعد أن سيطر عليهم تجار المخدرات. **فما الحل؟**

❖ أسباب انتشار المخدرات

١- **ضعف الوازع الديني**: إن الشخص كلما كان بعيدا عن مجالس الخير بعيدا عن التربية الصالحة كلما كان قريب من المخدرات وغيرها من طرق الغواية.

٢- **الفراغ**: فعلينا أن نشغل أوقات أبنائنا بما ينفع ولا ندعهم فريسة للفراغ القاتل.

٣- **قرناء السوء**: يقول الرسول ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه البخاري، وكم من شاب لا يعرف الشر وطرقه وليس له صلة به ولكن بسبب قرين سيىء بدأ ينزلق شيئا فشيئا حتى وقع في شراك الردى وأصبح جنديا من جنود الشيطان.

٤- **المشاكل الأسرية**: ذلك أن الخلاف بين الزوجين أمام الأولاد أو الطلاق أو غياب أحد الوالدين كل هذا آثار كثيرة في دفع أفراد الأسرة إلى اللجوء للمخدرات هربا من الواقع الذي يعيشونه.

٥- **السفر إلي الخارج**: وقد لمسنا هذا من خلال البحوث الميدانية التي أجريت على بعض السجناء إذ كان بداية معرفتهم للمخدرات خارج البلاد ثم واصلوا تعاطيها داخل البلاد حتى آل بهم الأمر إلى السجن.

٦- **العمالة الأجنبية**: لقد كانت هذه العمالة وما تزال سببا رئيسيا في ترويج المخدرات وتهريبها ولا أدل على ذلك من كثرة الموقوفين منهم بسبب هذه الجريمة.

٧- **التقليد الأعمى والمجاملة للآخرين**: التقليد يكثر في حيات المراهقين فتجدهم يقلدون من يحبونه ويعتبرونه مثلهم الأعلى.

❖ دور الوالدين في العلاج والوقاية وتعزيزه

أن يكون الوالدان قدوة حسنة وصالحة لأن يقتدي الأبناء بهما إلى جانب أهمية وعي الوالدين بمضار الإدمان.

- تنمية الوازع الديني لدى الأبناء وتعزيزه.
- تنمية الوعي الصحي لدى الأبناء وتبصيرهم بعدم تناول أي حبوب أو استنشاق أي مواد من زملائهم.
- إشراك الأبناء في مسؤوليات العائلة ومكافأتهم وامتداح إنجازاتهم.
- الاهتمام بالتحصيل الدراسي للأبناء والمشكلات التي تواجههم في المدرسة.
- التعرف على أصدقاء الأبناء ومقابلتهم والتعرف على أسمائهم وأرقام هواتفهم.
- إتاحة الفرصة للأبناء للتعبير عن مشاعرهم وما يضايقهم ومناقشة مشكلاتهم والتغلب عليها.

❖ أضرار المخدرات

١- أضرار المخدرات الدينية:

إن أثار المخدرات على الدين خطيرة فهل هناك أعظم من ضياع العقل والشرف والأخلاق، وهل هنالك أشد فتكا بالمجتمع من تفرقته وإثارة النزاع والخلاف فيه.

٢- أضرار المخدرات الصحية:

- التسمم الكحولي: يحدث التسمم في دم الشارب عندما ترتفع نسبة الكحول.
- التهاب الأعصاب المتعددة.
- التهاب عصب العين المؤدي إلي العماء.
- التهاب الأمعاء الغليظة والدقيقة.

- تضخم الطحال.

٣- أضرار المخدرات الاجتماعية:

- فإن كثر المدمنين في المجتمع كثر المرض، وإذا كثر المرض دب الضعف والوهن في المجتمع وأصبح غير قادر على الدفاع عن نفسه.
- المدمنون تسهل عليهم الجريمة وتمتد أيديهم إلى كل شيء.
- ضعف بناء الأسرة التي تنتشر فيها السموم.
- تناول المخدرات يؤدي إلى ولادة أطفال ضعاف البنية.

٤- أضرار المخدرات الاقتصادية:

المخدرات سلاح خطير روج له الاعداء لاستنزاف خيرات شعوب العالم الإسلامي ونهب الثروات المادية للمسلم على حساب أفراد المجتمع المسلم.

٥- أضرار المخدرات السياسية:

أن أضرار السياسية للمخدرات كثيرة جدا ومنها على سبيل المثال:

- تقوم إسرائيل بترويج المخدرات في بعض الدول العربية ليتسنى لها الضغط عليها سياسيا وبالتالي تحقق أهدافها وأطماعها التوسعية في المنطقة.
- كثير ما تستغل بعض الدول انتشار المخدرات في دول أخرى وذلك للحصول على الأسرار الخطيرة التي لا يمكن أن تفشو لولا تعاطي المخدرات.

٦- أضرار المخدرات الأمنية:

من الأسباب الرئيسية في تفشي الجريمة في المجتمعات التي ابتليت بها.

٧- أضرار المخدرات النفسية:

للمخدرات أضرار نفسية كبيرة على المتعاطي من أبرزها الشعور الزائف بالاضطهاد والكآبة والعزلة والتوتر العصبي والنفسي وهلاوس سمعية وبصرية وحسية مما يؤدي إلى الخوف وقد يصل الأمر إلى الجنون وفقدان العقل.

❖ حكم الإسلام في المخدرات

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما الحشيشة الملعونة المسكرة فهي بمنزلة غيرها من المسكرات والمسكر منها حرام باتفاق العلماء بل كل ما يزيل العقل فإنه يحرم أكله ولو لم يكن مسكرا، فإن المسكر يجب فيه الحد وغير المسكر يجب فيه التعزيز، وأما قليل الحشيشة المسكرة فحرام عند جماهير العلماء كسائر القليل من المسكرات. أ هـ

قال الصنعاني في سبل السلام: ... ويحرم ما أسكر من أي شيء وإن لم يكن مشروبا كالحشيشة. أ هـ

❖ أدلة تحريم المخدرات

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» رواه البخاري ومسلم

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر» رواه أحمد

❖ جرعات منبهة لا مخدرة

لقد اخترت الموضوع على شكل جرعات: وقفات .. تأملات نفسية، صحية، تربوية عبارة عن قواعد ونصائح بسيطة مفهومة يمكن أن تشكل سلاحا ضد المخدرات.

- رسالتي ورسالتك من الأفضل أن تكون لأولئك الناس قبل أن يقبعوا في شراك الإدمان.
- وقاية مئة شخص على أبواب أسهل من علاج مدمن واحد.
- يقول أبو بكر رضي الله عنه: رب نزوة زرعت شهوة .. وشهوة أورثت حزناً طويلاً.
- يقول الله عز وجل: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف ٢٠٠
- يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء ٢٩
- كل إنسان يعشق الحرية .. المخدرات سجن يأسر ..
- الحياة جميلة لمن أرادها جميلة وحلوة لمن عرف تذوقها، وبديعة لمن أدرك أسرارها..

❖ اختر طريقك لذلك؟

- لا تجرب مالا يحمد عقباه.
- لا تثق بنفسك أكثر من اللازم.. ولا تظن أنه بإمكانك التراجع بعد التجربة الأولى.
- بداية التجربة ترفيه وهروب.. والنهاية قتل الذات، البداية حلوة والنهاية مرة.
- لا تستبدل السعادة الربانية (حلاوة الإيمان وبر الوالدين وسعادة الحياة الزوجية وظلال الأخوة..) بسعادة كيماوية صناعية نهايتها ألم وحزن ومعاناة.
- لا تستمتع بما يمكنه أن يصبح معاناة دائمة.. وإن الله عز وجل سخر لنا المتع والملذات والطيبات ما لا يحصى.
- لا تشتر الألم والحزن بمالك وصحتك. جميع من عانى من المخدرات يؤكد.
- دور رفقاء السوء في هذا البلاء: اختر الصحبة الصالحة تشد أزرك وتعينك على الخير.
- الفراغ والوحدة.. سبيل إلى الإدمان.

❖ الحق ما شهد به الأعداء

يذكر المستشرق الأمريكي وفران موجان للمسلمين: أرجو أن تتجحوا في الإستفاد من دينكم وقوانين شريعتكم وليس هذا من أجلكم فحسب بل من أجل الإنسانية إن لديكم مبادئ أصيلة من دينكم فبإمكانكم أن تتجحوا.

يقول المؤرخ أرنولد توييني: إن روح الإسلام تستطيع أن تحرر الإنسان من ربقة الإدمان عن طريق الاعتقاد الديني العميق والتي استطاعت بواسطته أن تحقق ما لم يكن للبشرية أن تحققه في تاريخها الطويل، ونحن نقول: الحق ما شهد به غيرنا، ياليت قومنا يعلمون.

❖ قصيدة من الواقع

وهذه قصيدة أحد مروجي المخدرات التي نفذ فيهم حكم القصاص فكانت هذه الأبيات التي قالها في السجن قبل تنفيذ الحكم التي يظهر من خلالها توبته وحسرته وندمه على هذا التفريط الذي آل به إلى هذا المصير.

سمعت قصة واحد بالسجون	يقول ذبح السيف يا الناس هايبه
وجماعتي من إنسجنت إقطعوني	وكيف الفتى ينسى من أقرب قرايبه
يقول أفضل بالرصاص أقتلوني	والعين ملفوف عليها عصايبه
كله سبايب شلة دهوروني	وصار الثمن رأسي وفوقه نصايبه
لعل بعض الناس ما يعرفوني	ودي لو التنفيذ والشمس غايبه
حسبي عليهم شلة ضيعوني	والموت حان وقربوا لي ركايبه
أنتم عرفتم قصتي وارحموني	أخشى على أبوي تلحقه عايبه
ومشيت في درب السراب مغبون	وعقول البهايم بين الأكواخ سايبه
لو يعرف إني مروج للفيوني	ولو يدري إني للمسلمين جايبه
اللّه يرميهم مثل ما رموني	موت المهونة شلتى هم جلاييه
ومدمن حشيش ومثقل بالديوني	يدعى علي ودعوة العود صايبه
ما طعت يوم الطيبين انصحوني	ولا ينصح الإنسان إلا حبايبه
ولا تخبرون إلى بطبعه	حنوني الوالدة أخاف تكثر مصايبه
ياللّه وأمرك بين كاف ونوني(١)	خلقتني من بين صلب وترايبه

(١) يقول الشيخ ابن عثيمين: وهذا خطأ شائع بين الناس والصحيح أن أمره بعد كلمة كن وليس بين الكاف والنون.

أخاف لا درت يصيبها جنوني   أو تصبح عليلة عالة على شايبه
عوض علي دنياي وأحسن ظنوني   وأغفر لمن نفسه عن الشر تايبه
من ضاع عقله ما تفيد العيون   والعقل من مد الكريم وهايبه
يلي حضرتم مقتلي سامحوني   وهذي نهاية قصتي مع سبايبه
واللي جرح قلبي وزود طعوني   روحي عليه من العام ذايبه

ملاحظة: وجدت هذه القصيدة بعد تنفيذ القصاص بين ملابسه الحق ما شهد به غيرنا.

وقل ربي زدني علما

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن الانسان لينشرح صدره ويطمئن قلبه اذا رأى طلاب العلم في حلقات العلم، فهم قد تركوا لذة النوم وهجروا الفراش في وقت يهجع الناس فيه وتركوا سائر الملذات وآثروا أمرا يرجون به النجاة في الدنيا والبرزخ في الآخرة.

فقد مدح الله تبارك وتعالى أهل العلم واثنى عليهم فقال ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر ٩، ويقول جلا وعلا ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة ١١، ويقول ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» أخرجه البخاري ومسلم، ويقول ﷺ: «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يُعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله» رواه ابن ماجة، ويقول ﷺ: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يُعلمه كان له كأجر حاج تامًا حجّتُه» رواه الطبراني في الكبير عن ابي أمامة

ولقد خص الله العلماء بالخشية فقال ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر ٢٨

لأنهم أعرف الناس بالله، فكلما كان العبد بربه أعرف كان له أرجى منه وأخوف. بل إن النصوص الدالة على فضل العلم الشيء الكثير.

- **قال ابن القيم رحمه الله:** كل ما كان في القرآن من مدح للعبد فهو ثمرة العلم وكل ما كان فيه ذم للعبد فهو من ثمرة الجهل. أهـ

وما أجمل ما قاله رحمه الله في لذة الطلب والتعلم: ولو لم يكن في العلم الا القرب من رب العالمين والالتحاق بعالم الملائكة وصحبة الملأ الأعلى لكفى به شرفا وفضلاً فكيف وعز الدنيا والآخرة منوط مشروط بحصوله. أهـ مفتاح السعادة ١٠٨/١

- **ويقول الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله:** مرغبا في العلم وخاصةً طالبه على الحرص عليه والسعي قدر المستطاع لنيل أكبر قطسا منه وعدم الرضا بغيره عوضا عنه، فمن حصل عليه فقد ظفر:

يا طالب العلم لا تبغي به بدلا ... فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
وقدر العلم واعرف قدر حرمته ... في القول والفعل والآداب فالتزم
واجهد بعزم قوي لا انثناء له ... لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم

❖ كلمة توجيهية للشيخ ابن عثيمين

بسم اللّه الرحمن الرحيم.. الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن الشباب في هذه الأيام مقبلون على الإجازة الصيفية التي يتفرغون فيها من الدروس النظامية، ولكن لا ينبغي أن تكون هذه الإجازة عطلة كما يسميها بعض الناس بل ينبغي أن تكون مشحونة بطلب العلم على المشايخ الموثوقين وأهل العلم والإيمان وألا تمضي هذه الإجازة بالقيل والقال والسب والشتم والعداوة والتحزب فإن ذلك خلاف المنهج الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح، وليحذر الشباب من الرفقة السيئة فإن النبي ﷺ حذر من ذلك حيث قال: «مثل الجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة كريهة» وليحذروا من غرور هؤلاء وتحسينهم باللفظ برقة اللسان وقوة البيان فإن بعضهم يستدرج الشاب لاسيما إذا رأى منه فطنة وذكاء بأساليب متنوعة كأن يركب في السيارة مثلاً ويقول نذهب نتمشى ويلين القول ويهدي عليه الهدايا، وعلى الشاب أن يُقبل على طلب العلم وعلى العبادة بالمحافظة على الصلوات فرضها ونفلها، فإن العبادة للقلب بمنزلة السقي للشجرة إن أغدقت عليها الماء نمت وازدهرت وإن قطع عنها الماء ذبلت وهلكت. أهـ

❖ فضل العلم

١- أنه إرث الانبياء.

٢- أنه يبقى والمال يفنى.

٣- إن صاحبه لا يتعب في حراسته.

٤- أنه طريق إلى الجنة.

٥- أن اهل العلم أحد صنفي ولاة الأمر.

٦- أنه نور يستضئ به العبد ويهتدي به.

❖ آداب العلم

١- الاخلاص.

٢- الدفاع عن الشريعة.

٣- أن ينوى رفع الجهل عن نفسه وغيره.

٤- رحابة الصدر في مسائل الخلاف.

٥- العمل بالعلم.

٦- التحلي بالحكمة.

٧- الصبر على التعلم.

٨- احترام العلماء وتوقيرهم.

٩- التمسك بالكتاب والسنة.

١٠- التثبت.

١١- الحرص على فهم مراد اللّه تعالى ومراد رسوله ﷺ.

❖ طرق تحصيل العلم

١- أن يتلقى ذلك من الكتب الموثوق بها والتي ألفها علماء معرفون بعلمهم وأمانتهم وسلامة عقيدتهم من البدع والخرافات.

٢- أن تتلقى ذلك من معلم موثوق في علمه ودينه. وهذا الطريق أسرع وأتقن للعلم لأن الطريق الأول قد يضل فيه الطالب وهو لا يدري إما لسوء فهمه أو قصور علمه أو لغير ذلك من الأسباب.

أما الطريق الثاني فيكون فيه المناقشة والأخذ والرد مع المعلم فيفتح بذلك للطالب أبواباً كثيراً في الفهم والتحقيق.

❖ الأسباب المعينة على طلب العلم

١- التقوي. ٢- الحفظ.

٣- ملازمة العلماء. ٤- المثابرة والاستمرار على طلب العلم.

العلم صيد والكتابة قيد ... قيد صيدك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تقيد غزالة ... وتتركها بين الخلائق طالعة

❖ أقول السلف

• **قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:** العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالانفاق، والعالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه.

• **قال أبو الأسود:** ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام الناس والعلماء حكام الملوك.

• **قال لقمان لابنه:** يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن اللّٰه سبحانه وتعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء.

• **قال الإمام الشافعي:** ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم فهو يهتدي به الحائر.

• **قيل لمالك:** لو بقي من عمرك ساعة فماذا تصنع؟ قال: أصرفها بطلب العلم.

• **قال ابن مسعود رضي الله عنه:** أطلب قلبك في ثلاث مواطن: عند سمع القرآن وفي مجالس الذكر وفي أوقات الخلوة فأن لم تجده في هذه المواطن فسل اللّٰه أن يمن عليك بقلب فإنه لا قلب لك.

❖ أمور لا بد لطالب العلم مراعاتها

١- حفظ متن مختصر في الفن الذي يدرسه.

٢- ضبطه وشرحه على شيخ متقن.

٣- عدم الانشغال بالمطولات.

٤- ألا تنتقل من مختصر إلى مختصر بلا موجب.

٥- اقتناص الفوائد والضوابط العلمية.

٦- جمع النفس للطلب.

❖ أخطاء يجب الحذر منها

١- الحسد.

٢- الإفتاء بغير علم.

٣- التعصب للمذاهب والآراء.

٤- التصدر قبل التأهل.

٥- سوء الظن.

٦- الكبر.

❖ معوقات طلب العلم

١- فساد النية.

٢- حب الشهوة والتصدر.

٣- التفريط في حلقات العلم.

٤- التعذر بكثرة الأشغال.

٥- التفريط في طلب العلم في الصغر.

٦- تزكية النفس.

٧- عدم العمل بالعلم.

٨- اليأس وعدم الثقة بالنفس.

٩- التسويف.

❖ فوائـــد

- **المذاكرة نوعان**: مذاكرة مع النفس ومذاكرة مع الغير.
- **الحفظ نوعان**: غريزي و كسبي.
- **زكاة العلم في أربعة أمور**: نشر العلم، العمل بالعلم، الصدع بالحق، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من يدرس العلم لم تدرس مفاخره ... العلم أنفس شيء أنت ذاخره

فأول العلم إقبال وآخره ... أقبل على العلم واستقبل مقاصده

❖ احذر يا طالب العلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى

استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم و علمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع اللّه عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال: هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» رواه مسلم

❖ فتـــوى

ما نصيحة فضيلتكم للطالب المبتدئ في العلم، هل يقلد العلماء أم يبحث عن الأدلة؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه اللّه قائلاً: الطالب المبتدئ يبحث عن الدليل بقدر إمكانه لأن المطلوب الوصول إلى الدليل ولأجل أن يحصل له التمرن على طلب الأدلة وكيفية الاستدلال فيكون سائرًا إلى اللّه على بصيرة وبرهان ولا يجوز له التقليد إلا لضرورة كما لو بحث فلم يستطع الوصول إلى نتيجة أو حدثت له حادثة تتطلب الفورية فلم يتمكن من معرفة الحكم بالدليل قبل فوات الحاجة إليها فله حينئذ أن يقلد بنية متى تبين له الدليل رجع إليه، وإذا اختلف عليه المفتون فقيل يخيّر وقيل يأخذ بالأيسر لأنه الموافق لقوله تعالى﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ البقرة ١٨٥، وقيل يأخذ بالأشد لأنه أحوط وغير مشتبه وقد قال ﷺ: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» والأرجح أن يأخذ بما يغلب على ظنه أنه أقرب للصواب لكون قائله أعلم وأروع.. واللّه أعلم. كتاب العلم ص٢١٩

❖ واحـــة الشـــعر

في العلم ألا عند أهل العلم التعلم ... تعلم إذا مـــا كنت لست بعـــالم

من الحلة الحســـناء عند التكلم ... تعلم فـــإن العلم أزين للفـــتى

افشوا السلام بينكم

الحمد لله منزل اسم من اسمائه تعالى ووضعه في الأرض وجعلها تحية مباركة، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وإن من محاسن الأمور التي جاء بها الإسلام: مسألة إفشاء السلام.

❖ السلام

اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الأرض، وهو دعاء بالأمن من كل ما يخاف في الدنيا والآخرة، وقد سماه الله تحية طيبة مباركة وهو أدب اجتماعي يبدأ به المرء قومه حين يلقاهم. قال تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ النور ٦١

❖ صفة السلام

أفضلها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يليها: السلام عليكم ورحمة الله.

يليها: السلام عليكم.

ودليل ذلك: ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا مر على رسول الله ﷺ وهو في مجلسه فقال: السلام عليكم، فقال: (عشر حسنات)، فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم و رحمة الله، فقال: (عشرون حسنة)، فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: (ثلاثون حسنة).

❖ إدخال الألفة والمودة بين المسلمين

قال رسول الله ﷺ: «لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم» رواه البخاري

❖ إلقاء السلام سنة وأما رده فهو واجب

قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه» رواه مسلم

وأما كون رد السلام واجب قوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ النساء ٨٦

وقد ذكر شيخ الأسلام ابن تيمة رحمه الله الإجماع على وجوب الرد.

❖ الجهر بالسلام وكذلك الرد

وفيه أثر عن ابن عمر عن ثابت بن عبيد قال: «أتيت مجلسا فيه عبد الله بن عمر فقال: إذا سلمت فأسمع فإنها تحية مباركة طيبة» رواه البخاري في الأدب المفرد

• قال النووي: وأقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة، السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع المسّلم عليه، فإن لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه، وأقل ما يسقط به فرض رد السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسّلم فأن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد.

❖ يسلم المسلم على من يعرف ومن لم يعرف

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» رواه البخاري

❖ يسلم الراكب على الماشي

قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير» رواه البخاري. وفي روايه أخرى: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير».

❖ إلقاء السلام عند الدخول إلى المجلس وعند مفارقته

قال رسول الله ﷺ: «إذا أنتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فاذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة» رواه الترمذي

❖ إلقاء السلام على الصبيان

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم» رواه البخاري

وفي السلام على الصبيان حمل النفس على التواضع، وسلوك لين الجانب، وتعليمهم الخير.

❖ استحباب تكرار السلام ثلاثاً

فعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ: «أذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه، إذا أتى قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا» رواه البخاري

قال ابن حجر: وكذا لو سلم وظن أنه لم يسمع فتسن الإعادة فيعيد مرة ثانية وثالثة ولا يزيد على الثالثة.

❖ كراهية السلام على المتخلي

عن ابن عمر رضي الله عنه: «أن رجلا مر ورسول الله ﷺ يبول فسلم فلم يرد عليه» رواه مسلم
فعلى هذا فإن المتخلي ببول أو غائط يكره له رد السلام باتفاق أهل العلم.

❖ السلام على المرأة الأجنبية

مسألة تساهل فيها كثير من المسلمين اتباعا لعادة مألوفة شبّ وشاب عليها أولئك وتقليدا أعمى لأعداء الإسلام وهي المسألة هي مصافحة المرأة الأجنبية، إن العادات والتقاليد لا حرج فيها ولا عيب إذا لم تخالف نصا شرعيا أو شيئا يخالف المروءة لأن في مخالفة النص الشرعي إثما وفي مخالفة المروءة منقصة وسفه.

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له» أخرجه الروياني في مسنده

قال ابن القيم: أنه يسلم على العجوز وذوات المحارم دون غيرهن وهو المختار، وعلة المنع ظاهر وهي سد الذريعة وخشية الأفتتان وما ورد عن الرسول ﷺ في ذلك فهو معصوم من الفتن، وما ورد عن الصحابة يحمل على أمن الفتن.

❖ يحرم ابتداء السلام على الكفار

قال ﷺ: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» رواه مسلم، ولا كلام لأحد بعد هذا النهي الصريح.

❖ استحباب السلام عند دخول البيت

فإن كان البيت خاليا فأنه يستحب أن يسلم الرجل على نفسه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «إذا دخل البيت غير المسكون فليقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» رواه البخاري
وإن كان البيت ليس فيه إلا أهلك فيستحب لك أن تسلم عليهم، فعن أبي الزبير أنه سمع جابر يقول: «إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة» رواه البخاري في الأدب المفرد

❖ رد السلام على من حمل إليه السلام

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أبي يقرئك السلام، فقال ﷺ: «عليك وعلى أبيك السلام» رواه أحمد

❖ السلام على المصلي، ورده بالإشارة

عن صهيب أنه قال: «مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فرد إشارة. قال: ولا أعلمه إلا قال: إشارة بأصبعه» رواه أبو داود، وفي روايات أخرى أنه أشار بكفه وكذلك أومأ برأسه، ويجوز العمل بهما متفرقات.

❖ يسلم المسلم على أخيه إذا حال بينهما حجر أو شجر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه» رواه أبو داود وصححه الألباني

❖ السلام والمصافحة

المصافحة التي زهد فيها غير قليل من المسلمين مع أن عملها يسير وأجرها عظيم وبيان ذلك أن المسلم إذا ألقى السلام لفظا فقد حاز أجرا، أما إذا اتبع اللفظ المصافحة فان الأجر يتضاعف كثيرا ودليل ذلك قوله ﷺ: «أن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر» رواه الطبراني في الأوسط عن حذيفة

❖ أدب السلام و النائم

إن المسلم إذا دخل إلى مكان فيه إيقاظ ونيام فان السنة في ذلك: أن يسلم سلاما يسمع به المستيقظين ولا يسبب إزعاجا للنائمين ودليل ذلك ما رواه المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان» أخرجه مسلم

❖ المصافحة بالمجالس

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: بعض الناس إذا دخل المجلس بدأ بالمصافحة من أول المجلس إلى آخره وهذا ليس بمشروع، وأن المصافحة عند التلاقي، أما الدخول على المجالس فإنه ليس من هدي الرسول ﷺ ولا أصحابه أن يفعلوه وإنما كان الرسول ﷺ يجلس حيث ينتهي به المجلس، وما يمر على القوم فيصافحهم ولا سمعنا أيضا إذا جلس حيث ينتهي به المجلس أنهم يقومون ويصافحونه.. فالمصافحة بهذا الوجه ليست بمشروعة، وقد سألت عنها من نعتمده من مشايخنا فقالوا لا نعلم لها أصلا في السنة.

❖ مسائل في السلام

- إن سلم رجل على جماعة، فإن ردوا كلهم فهو أفضل، وإن رد واحد منهم سقط الأثم عن الباقين، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يجزيء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم، ويجزيء عن الجلوس أن يرد أحدهم» رواه أبو داود وصححه الألباني
- أذا سلم بالغ على صغير فإنه لايلزم الصغير الرد لأنه غير مكلف، أما إذا سلم الصبي على البالغ فإنه يتعين عليه الرد وهو قول الجمهور.
- إن أحتيج للسلام على أهل الكتاب فليكن بغير السلام، ككيف حالك أو كيف أصبحت ونحو ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن خاطبه بكلام غير السلام مما يؤنس به فلا بأس بذلك.
- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» قال النووي: إذا مر واحد على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكافر فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم.
- لا يقال (السلام على من أتبع الهدى) لجماعة فيهم مسلمون وكفار.

قال ابن عثيمين رحمه الله: وإذا كانوا مسلمين ونصارى فإنه يسلم عليهم بالسلام المعتاد يقول السلام عليكم ويقصد بذلك المسلمين.

- يجوز بدء قارىء القرآن بالسلام وعليه أن يرد السلام. اللجنة الدائمة
- لا يجوز لمن دخل والإمام يخطب يوم الجمعة إذا كان يسمع الخطبة أن يبدأ بالسلام من في المسجد وليس لمن في المسجد أن يرد عليه والإمام يخطب ولكن إن رد عليه بالإشارة جاز. اللجنة الدائمة

السـواك

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله و صحبه أجمعين. أما بعد:

إن محبة اللّه عز وجل منوطة باتباع هذا النبي الكريم صلوات اللّه وسلامه عليه فمن لم يتبعه وادعى محبته فهو كاذب في دعواه قال تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آل عمران ٣١. فالواجب علينا معشر المسلمين اتباعه في جميع ما يحبه ويرضاه.

إن اللّه تبارك وتعالى قد بين في كتابه الكريم وبين رسوله في سنته القواعد الصحيحة التي يجب على المسلم أن يسير عليها فقال تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الحشر ٧

وقال ﷺ: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري ومسلم

وإن من سنته ﷺ التي أمر بها وحض عليها السواك فقد بين ﷺ أنه من خصال الفطرة وأنه مطهرة للفم مرضاة للرب وهو من الطهارة الظاهرة، والمسلم كما هو مأمور بالطهارة الباطنة وهي تطهير القلب وإخلاص العبادة للّه مأمور بالطهارة الظاهرة وهي النظافة ودفع الأوساخ والأقذار.

❖ تعريف السواك

وعرفه الشافعية والحنابلة: أنه استعمال عود أو نحوه في الأسنان لاذهاب التغير ونحوه (المجموع كشاف القناع).

ويؤخذ المسواك غالبا من جذور شجرة الأراك وفي بعض الأحيان من أغصانها.

❖ فضل السواك

١- السواك فضله كبير ويكفيه رضا الرب سبحانه وتعالى والدليل حديث عائشة رضي اللّه عنها عن النبي ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» رواه البخاري

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي - أو على الناس - لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» وفي رواية «عند كل وضوء» رواه البخاري

٣- حديث عائشة رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك» رواه مسلم

٤- قال حذيفة رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص[١] فاه بالسواك» رواه البخاري

(١) يشوص: يدلك أسنانه وينقيها.

❖ السواك من خصال الفطرة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء» رواه مسلم

- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في كلامه على الفطرة في هذه الأحاديث: المراد أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهُم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة. فتح الباري
- وقال ابن القيم رحمه الله: الفطرة فطرتان: فطرة تتعلق بالقلب وهى معرفة الله ومحبته وإيثاره على ما سواه، وفطرة عملية هى هذه الخصال: فالأولى تزكي الروح وتطهر القلب، والثانية تطهر البدن، وكل منهما تمد الأخرى وتقويها. تحفة المودود في أحكام المولود

❖ حكم السواك

ذهب جمهور العلماء من أئمة الأمر أن السواك سنة مؤكدة وليس بواجب للرجل والمرأة والدليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ: «يستاك فيعطيني السواك لأغسله فابدأ به فأستاك ثم أغسله وأدفعه إليه» رواه أبو داود والبيهقي ولو كان السواك خاصاً بالرجال لنهاها عن استعماله ولكنه أقر فعلها فعلم أنه مشروع للنساء كالرجال.

والسواك جائز مطلقاً في أول النهار وآخره للصائم وهو مروي عن عمر وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وجمهور العلماء وهو أختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

❖ أوقات تأكد السواك

الفقهاء متفقون على تأكد استحباب السواك في الحالات التالية:

١- عند الوضوء لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء» رواه البخاري

٢- عند القيام للصلاة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» رواه البخاري

٣- عند القيام من النوم لحديث حذيفة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك» رواه البخاري

٤- عند دخول المنزل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك» رواه مسلم

٥- عند تغير الفم واصفرار الأسنان لحديث عائشة رضي اللّه عنها: أن النبي ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» رواه البخاري

٦- عند قراءة القرآن الكريم وذلك لما روى عن علي رضي الله عنه أنه أمر بالسواك وقال: قال ﷺ: «إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع إلى قراءته فيدنو منه – أو كلمة نحوها – حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن» رواه البيهقي وقال البزار رجاله ثقات

❖ غسل السواك

ويستحب غسل السواك قبل استعماله وكذلك عند الانتهاء من استعماله لحديث عائشة رضي اللّه عنها قالت: «كان رسول اللّه ﷺ يعطيني السواك لأغسله، فأبدأ به فأستاك ثم أغسله ثم أدفعه إليه» رواه ابو داود

ويجوز أن يستعمل السواك الواحد لأكثر من شخص لحديث عائشة رضي اللّه عنها قالت: «كان رسول اللّه ﷺ يستن وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فأوحى اللّه إليه في فضل السواك أن كبر أعط السواك أكبرهما» رواه ابو داود وصححه الألباني

• قال الخطابي رحمه اللّه فيه: أن استعمال سواك الغير ليس بمكروه على مايذهب إليه بعض من يتقزز إلا أن السنة فيه أن يغسله ثم يستعمله (فتح الباري)

❖ أبحاث علماء الطب الحديث على الأراك

١- يحتوي السواك على العفص (حمض تينيك) ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات، كما أنه يعتبر مطهراً وله استعمالات مشهورة ضد نزيف الدم كما يطهر اللثة والأسنان ويشفي جروحها الصغيرة ويمنع نزف الدم منها.

٢- يوجد في السواك مادة لها علاقة بالخردل وهى عبارة عن جليكوزيد وهذه المادة لها رائحة حادة وطعم حراق، وهو ما يشعر به الشخص الذي يستعمل السواك لأول مرة، وهذه المادة تساعد على الفتك بالجراثيم.

٣- إن تركيب هذا النبات هو ألياف حاوية على بيكربونات الصوديوم، وبيكربونات الصوديوم هي المادة المفضلة لاستعمالها في المعجون السني (الصناعي) من قبل مجمع معالجة الأسنان التابع لجمعية طب الأسنان الأمريكية يستعمل كمادة سنية وحيدة تقي من العضويات المجهرية التي تفرز في الأسنان.

٤- إن السواك يحتوي على مادة تمنع تسوس الأسنان وقد ذكر ذلك أكثر من باحث في بحوث أعدت على الأراك وقد أكدوا على وجود مواد قاتلة للميكروبات في هذا السواك.

٥- لو نظرنا إلى السواك لوجد أنه يتكون كيميائياً من ألياف السيليلوز وبعض الزيوت الطيارة وبه راتنج عطري وأملاح معدنية أهمها كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم وأكسالات الجير، فلو نظر إلى تحليل السواك لوجد أنه فرشاة طبيعية قد زودت بأملاح معدنية ومواد عطرية تساعد على تنظيف الأسنان أو بمعنى آخر كأنها فرشاة طبيعية زودها الله تعالى بمسحوق مطهر لتنظيف الأسنان ومنع تسوسها.

❖ منافع السواك

• **قال الحافظ بن حجر رحمه الله:**

وهكذا مبيض الأسنان	يزيد في فصاحته وحسنه
للبخر وللعدو مرهب	رطوبة وللغذاء ينفع
ومهضم للأكل والطعام	مسهل النزع لدى الشهادة
والعقل والجسم كذا للعنا	مسكن لوجع الأضراس
مطهر للقلب جال للصدا	ومذهب للبثر مع حفر
مفرح للكاتبين الحق	إن السواك مرضي الرحمن
مطهر للثغر مزكي الفطنة	مشدد اللثاة أيضا مذهب
كذا مصف خلقه ويقطع	ومبطىء للشيب والإهرام
وقد غدا مذكر الشهادة	ومرغم للشيطان والعدو
وللصداع وعرق الرأس	يزيد في مال وينمي الولدا
مبيض الوجه وجال البصر	ميسر موسع للرزق

❖ كيفية الإستياك

هو أن يستاك عرضاً في ظاهر الأسنان وباطنها ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه ويمره على سقف حلقه إمراراً خفيفاً (الحاوي، المجموع)

وذهب بعض الفقهاء كالغزنوي من الحنفية وإمام الحرمين والغزالي من الشافعية وبعض الحنابلة إلى أنه لا بأس أن يستاك طولاً.

ويستحب أن ينظف لسانه بالسواك بإمراره عليه فتح الباري لما ثبت من حديث أبي بردة عن أبيه قال: «أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده يقول أُعْ أُعْ والسواك في فيه كأنه يتهوع» رواه مسلم وفي رواية «وطرف السواك على لسانه يستن إلى مافوق» رواه مسلم وأحمد

قال الحافظ ابن حجر: ويستفاد منه مشروعية السواك على اللسان طولاً (فتح الباري)

❖ السواك هل الأولى أن يباشره المستاك بيمينه أو بشماله؟

قال ابن عابدين رحمه الله: إن كان من باب التطهر استحب باليمين وإن كان من باب إزالة الأذى فباليسرى والظاهر الثاني. حاشية ابن عابدين

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الاستياك باليمين أم باليسرى؟ فذكر أن الأفضل الاستياك باليسرى لأنه من باب إماطة الأذى فهو كالاستنثار والامتخاط ونحو ذلك مما فيه إزالة الأذى وذلك باليسرى كما أن إزالة النجاسات واجبها ومستحبها اليسرى، ثم ذكر أن السواك ليس من باب اكرام اليمين (فتاوى شيخ الإسلام)

❖ مقارنة بين السواك والمعجون وفرشاة الأسنان

أعلن الدكتور كينيث كيوديل أن السواك يحتوي على مادة تمنع النخر السني وقد أعلن ذلك أمام المؤتمر الثاني والخمسين للجمعية الدولية لأبحاث الأسنان في أتلانتا بأمريكا.

وأضاف أن الياف السواك أفضل من شعيرات الفرشاة وتعتبر مثالية للأسباب التالية:

١- أن ألياف المسواك قوية لينة متينة غير قاسية كألياف الفرشاة التي تخدش وتسحل أنسجة السن بينما فراشي الأسنان أغلبها تجارية مؤذية.

٢- ألياف المسواك تحتوي على مواد كيميائية ذات فائدة عظيمة للأسنان تفوق جميع المنظفات السنية سواء كانت مساحيق أو محاليل أو معاجين ولكن اليأف وشعيرات الفرشاة لا تحتوي شيئا من ذلك فالمسواك بمفرده يقوم مقام الفرشاة والمعجون معاً.

٣- ألياف المسواك دقيقة وطبيعية ورقيقة لا تؤذي أنسجة اللثة بل تزيد من تقرنها وذلك بتدليكها تدليكا لطيفا فيزداد وارد الدم لأنسجتها فترتفع مقاومتها للأمراض.

٤- الألياف الظاهرة بالمسواك غير قابلة للتلوث لوجود مطهرات فيها، وأما شعيرات الفرشاة فلا يوجد فيها مطهرات.

٥- إن ألياف السواك والمواد الموجودة فيها لا يستطيع أحد أن يغشها فهي مواد طبيعية، أما شعيرات الفرشاة ومواد المنظفات السنية فمن السهل أن تغش.

ومما تقدم أيها القارىء الكريم من كلام الأطباء المشتمل على الدراسة والتجربة تبين لنا أن المسواك خير وأفضل من المعجون والفرشاة معا وعلينا أن نعتني بأستواكنا ونحض على استعماله في جميع الأوقات وبذلك نفوز بمرضاة ربنا واتباع سنة نبينا ﷺ.

شهر الرحمة والغفران

يا حبيبا زارنا في كل عام / مرحبا أهلا وسهلا بالصيام
كل حب في سوى المولى حرام / قد لقيناك بحب مفعم
ثم زدنا من عطاياك الجسام / فاقبل اللهم ربي صومنا
قلق أسهرنا جنح الظلام / لا تعاقبنا فقد عاقبنا

هبت اليوم على القلوب نفحة من نفحات نسيم القرب في رمضان وسعى سمسار الوعظ للمهجورين في الصلح ووصلت البشارة للمنقطعين بالوصل، وللمذنبين بالعفو والمستوجبين النار بالعتق، لما سلسل الشيطان في شهر رمضان وخمدت نيران الشهوات بالصيام، انعزل سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العقل بالعدل.. فكم يبق للعاصي عذر؟؟

❖ قبل أن يغلق الباب

أخي الحبيب.. قبل أن يُغلق الباب حدِّد - الآن ولا تُسوِّف - الطريق الذي تسير عليه ويكون منهجاً لك في الدنيا والآخرة.

ويا لها من سعادة، ويا لها من فرحة يفرح القلب بها ويسعد حينما يرجع إلى ربِّه نادماً ويلحق بركب الصالحين .. ووالله إنها السعادة التي لم يذقها إلا من جربها.

أخي في الله .. إن كنت عزمت على التوبة والرجوع ... والإنابة والخضوع ... فاعلم أن لهذه التوبة شروطاً لا بد من وجودها هي:

١- الندم على ما فات.
٢- الإقلاع عن الذنب.
٣- العزم على عدم الرجوع.
٤- إذا كانت بحق آدمي فيجب التحلل منه.
٥- أن تكون التوبة قبل الغرغرة وقبل خروج الشمس من مغربها.

❖ فوائد الصيام الصحية

أثبتت الدراسات الحديثة في أوروبا أنه يجب على الفرد أن يصوم شهرًا في السنة حتى يتمكن الجسم من التخلص من الفضلات الزائدة في الجسم.

يقول الدكتور روى والفورد: أن الصيام يطيل العمر لأنه يعمل على تحسين الصحة ويساعد على تخلص الجسم من فضلاته الضارة.

❖ أقسام الناس في رمضان

- قسم ينتظر هذا الشهر بفارغ الصبر وتزداد فرحته بوصوله فيشمر عن ساعد الجد ويجتهد في شتى أنواع العبادة من صوم وصلاة وصدقه وغيرها.. وهذا خير الأقسام.
- قسم يدخل عليه رمضان ويخرج وهو على ما كان عليه قبل رمضان فلم يتأثر من شهر الصيام ولم يزدد رغبة في الخيرات والمسارعة عليها، وهذا ممن فوت على نفسه غنيمة لا تقدر بثمن.
- قسم لا يعرف الله إلا في غير رمضان، فإذا جاء رمضان رأيتهم ركعا سجدا، فإذا انسلخ رمضان ولوا على أدبارهم نفورا وعادوا إلى ما كانوا عليه من المعاصي والآثام وأولئك قال عنهم الإمام احمد: بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان.
- قسم يصوم بطنه عن المطعومات ولا يلتفت إلى ما سوى ذلك، فتراه أبعد الناس عن الأكل والشرب في رمضان لكن لا يجد حرجا في سماع المنكرات والغيبة والنميمة والسخرية بل ديدنه في رمضان وغيره.
- قسم جعل نهاره رقادا وليله سمرا ولهوا فلا هو استغل نهاره بالذكر والخير ولا نزه ليله عن المحرمات، والى هؤلاء يقال: اتقوا الله في أنفسكم ولا تفرطوا في خير وصل إليكم
- قسم لا يعرف الله في رمضان ولا في رمضان، وهذا شر الأقسام و أخبثها وأخطرها فتراه لا يلقى بالا لصلاة أو صيام ويترك ذلك عمدا مع وفور الصحة والعافية.

وهذا مجمل أقسام الناس في رمضان وإن كان بعض الأقسام قد يدخل في بعض إلا أنه لابد من البيان والإيضاح.

❖ المستجدات الطبية

فهذا بيان لبعض المستجدات الطبية الحديثة وما يفطر منها ومالا يفطر ولعل الحاجة ماسة في هذا الوقت لبيان حكم هذه المفطرات وما يفطر منها خاصة بعد الثورة الطبية الحديثة ووجود بعض الأدوية التي لم تكن معلومة حينما سطر الفقهاء رحمهم الله كتبهم.. ولعل الأمر يزداد أهمية إذا علمنا أنه قد يترتب على استعمال هذه الأدوية بطلان عبادة عظيمة من العبادات ألا وهي الصوم .. فمن ذلك:

- بخاخ الربو واستنشاق الأوكسجين: الأحوط هو اجتنابه في النهار، فإذا كان ثمّ ضرورة جاز استخدامه. اللجنة الدائمة
- الأبر المغذية: الصحيح أنها تفطر لأنها تقوم مقام الطعام والشراب. ابن باز وابن عثيمين

- الأبر التي تحقن في العضل والوريد: الصحيح أنها لا تفطر. ابن باز وابن عثيمين
- البنج (التخدير): الصحيح أن التخدير الموضعي الذي يتعاطاه المريض لا يفطر به، واختلف في التخدير الكامل.. والأحوط هو القضاء لزوال عقل المكلف وقت وجوب الصوم. د. خالد المشيقيح
- سحب الدم: يفطر الصائم. ابن باز وابن عثيمين
- القطرة في الأنف: الصحيح أنها تفطر لان الأنف منفذ للجوف. ابن باز وابن عثيمين
- القطرة في العين والأذن: الصحيح انهما لا يفطران الصائم. ابن باز وابن عثيمين
- تغيير الدم لمريض الكلى: يفطر به الصائم بسبب ما يزود به من الدم النقي. ابن باز
- الدهانات الطبية: هذه الدهانات التي على الوجه أو الجلد لا تفطر. د. خالد المشيقيح
- التحاميل: لا بأس باستعمالها لأنها لا تقوم مقام الأكل والشرب. ابن عثيمين
- قلع الضرس: لا يفطر به الصائم ولو خرج منه دم بشرط ألا يبتلعه. ابن عثيمين
- داوء الغرغرة: لا يفطر به الصائم بشرط عدم ابتلاعه. ابن عثيمين
- الحقن الشرجية: وهذه غالبا ما تستخدمه ضد الإمساك والصحيح أنها لا تفطر. ابن عثيمين
- التعرض للأشعة: لا تفطر الصائم. د. خالد المشيقيح
- معجون الأسنان: لا تفطر الصائم. د. خالد المشيقيح
- الأقراص التي تحت اللسان لعلاج الأزمات القلبية: لا تفطر الصائم. د. خالد المشيقيح

❖ مسائل في الأكل والشرب

- من أكل أو شرب عامداً في نهار رمضان بطل صومه وعليه الإثم وعليه القضاء وعليه التوبة والاستغفار.
- من أكل أو شرب ناسيًا فصومه صحيح.. إنما أطعمه الله وسقاه، قال النبي ﷺ: «من أكل وشرب ناسيًا فإنما أطعمه الله وسقاه» وزاد الحاكم في صحيحه «ولا قضاء عليه».
- من رأى إنسانًا يأكل في نهار رمضان وهو يعلم أنه ناسيًا فيجب أن يذكره لأنه انكار للمنكر.
- إذا سافر وأفطر في الطريق ووصل إلى بلده أو بلد غيره فلا يجب عليه الإمساك ولكن يستحب أن لا يأكل أمام الناس حتى لا يُتهم.
- يجوز له تذوق الطعام بشرط أن لا يصل إلى الحلق.. فإن وصل إلى حلقه أفطر وهو على شبه الإجماع وهو قول ابن عباس.
- من أجبر على الأكل والشرب وأكره على ذلك ووصل إلى حلقه وابتلعه صح صومه بالإكراه ولا قضاء عليه.

- من أصبح وفي فمه أكل فاستيقظ وابتلعه وهو لا يشعر صح صومه. وإن تعمد بلعه فسد صومه.

- **فائدة:** روى عبدالرزاق عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى أبي هريرة فقال: إني أصبحت صائمًا فنسيت فأكلت. فقال أبي هريرة: أطعمك الله وسقاك. فقال الرجل: فذهبت إلى قوم ونسيت وأكلت.. فقال أبي هريرة: أتم صومك ولا حرج عليك فقال الرجل: فذهبت إلى قوم ونسيت فأكلت.. فقال أبي هريرة: أنت رجل لم تتعود الصيام.

❖ الإفطار الصحي

إن أفضل ما يبدأ به المسلم إفطاره هو التمر أو أي عصير محلى فسرعة امتصاص التمر تنشط الجسم وتمكن المسلم من أداء فريضة المغرب حيث يتم تنبيه المعدة واستعدادها في ذلك الوقت لوجبة الإفطار.

قاعدة هامة ... يجب على المسلم أن يضعها في اعتباره عدم السرعة في الأكل أو الشرب مع الابتعاد قدر الامكان عن الدهون على أن تكون وجب الإفطار متوازنة أي بها العناصر الغذائية المختلفة فيجب أن تحتوي على المواد السكرية والنشوية لتزويد الجسم بحاجته من الطاقة والفيتامينات والمعادن وهي موجودة بكثرة في الفواكه والخضروات والمواد البروتينية مثل اللحوم والألبان لكن يجب ألا يكثر منها الصائم.

يراعى ألا يكثر المسلم من الماء والسوائل قبل أو أثناء وجبة الإفطار فإن ذلك قد يؤدي إلى انتفاخ المعدة وعسر الهضم كما يجب تجنب السوائل المثلجة.

❖ حال السلف مع القرآن

- قال بن رجب: كان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها.
- كان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فإذا جاء العشر ختم في كل ليله مره.
- كان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلاث.
- كان الشافعي يختم في شهر رمضان ستين مرة ما منها شيء في الصلاة.
- كان مالك إذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف.
- كان سفيان إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل على تلاوة القرآن.

❖ عمرة في رمضان

قال ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة» متفق عليه عن ابن عباس

قال المناوي: أي تقابلها وتماثلها في الثواب لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت ذكره المظهر.

فعلم أنها لا تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع على أن الاعتمار لا يجزئ عن فرض الحج وفيه أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لا كلها وأن ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية فإن أفضل أوقات العمرة رمضان.

قال الراغب: والعمرة الزيادة التي فيها عمارة الوقت وجعل في الشرع للقصد المخصوص.

أما حديث «عمرة في رمضان كحجة معي» والذي انتشر عند الناس فهو حديث خاص للصحابية سموية لا لغيرها.. وإنما يكفينا حديث «عمرة في رمضان تعدل حجة» في فضل وثواب العمرة في رمضان.

❖ فضل العشر الأواخر

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله» رواه البخاري

وعنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره» رواه مسلم

❖ فضل ليلة القدر

قال الله عز وجل ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر٣

عن عائشة رضي الله عنها قال: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» رواه البخاري

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه مسلم

❖ السلف وقيام الليل

- قال أبو سليمان الداراني: والله لولا القيام ما أحببت الدنيا، والله إن أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم، وإنه لتمر بالقلب ساعات يرقص فيها طربا بذكر الله، فأقول إن كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه من النعيم إنهم لفي نعيم عظيم.
- وقال آخر: إن لي وردا بالليل لو تركته لخارت قواي.

- وقال علي بن بكار: منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر.
- أن الحسن بن الصالح رجلا زاهدا كانت عنده جارية فباعها لقوم، فلما كان جوف الليل قامت الجارية فقال: يا أهل الدار! الصلاة.. الصلاة!! فقالوا: أصبحنا أطلع الفجر؟ فقالت: وما تصلون إلا الفريضة؟ قالوا: نعم. فرجعت الى الحسن تبكي وتقول: ردني، لقد بعتني لأناس لايصلون إلا الفريضة.

يارجال الليل جدوا ... رب صوت لايرد
ما يقوم الليل الا ... من له عزم وجد
ليس شيء كصلاة ... الليل للقبر يعد

❖ مسائل في الاعتكاف

١- إن الاعتكاف سنة ثابتة في الكتاب والسنة وقد أجمعت الأمة على سنيته.

٢- يستحب ويسن في رمضان خاصة وفي العشر الأخيرة منه.. ولو اعتكف من غير رمضان أجزئ.

٣- يبدأ المعتكف دخوله من صلاة الصبح كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ.

٤- يشتغل المعتكف بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وسائر القربات.. ولا ينبغي له أن يشتغل بالكلام أو يكثر بلا فائدة فيه.

٥- يجوز للمعتكف أن يشترط باعتكافه ما يجوز اشتراطه مثل أن يقول (إن قريبي المريض أحضر الجنازة).

٦- يبطل اعتكافه بالجماع والمباشرة.

٧- يجوز للمعتكف أن يخرج بعض بدنه ولا يبطل اعتكافه بذلك لفعل النبي ﷺ.

٨- إذا خرج المعتكف من المسجد بغير عذر وحاجه بطل اعتكافه.

٩- ينتهي الاعتكاف بغروب شمس آخر يوم من رمضان.

١٠- لو نام المعتكف أكثر وقت اعتكافه صح اعتكافه ولكنه خلاف الأولى.

١١- يجوز اعتكاف المستحاضة إذا أمنت عدم تلويث المسجد وإذا حاضت وجب عليها الخروج وتعود بعد الطهر ولا ينقطع اعتكافها.

❖ مخالفات وبدع منتشرة

- **المداومة على القنوت في صلاة التراويح**

استمرار القنوت في كلِّ وترٍ في رمضان وكونه بعد الركوع والإنكار على من خالف ذلك

من المخالفات التي يجب أن يتنبّه لها المسلم ولقد كان ﷺ يقنت في ركعة الوتر أحياناً، وإنّما قلنا "أحياناً" لأنّ الصحابة الذين رووا الوتر لم يذكروا القنوت فيه، فلو كان ﷺ يفعله دائماً لنقلوه جميعاً عنه، نعم، رواه أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وحده فدلّ على أنه كان يفعله أحياناً ففيه دليل على أنّه غير واجب وهو مذهب جمهور العلماء.

وثبت عن النبي ﷺ أنّه: «كان يقنت قبل الرّكوع» رواه النسائي

- **إطالة الدعاء في القنوت**

وهذا يسبب المشقّة والضرر والحرج للمأمومين، ولقد أمر النبي ﷺ بمراعاة حال المصلّين فقال: «إذا صلّى أحدكم للناس فليخفف، فإنّ فيه الضعيف والسّقيم والكبير، وإذا صلّى أحدكم لنفسه فيطوّل ما شاء» متفق عليه

وذكر النووي عن البغوي رحمهما الله كراهية ذلك ولقد تمادى بعض الأئمة - هداهم الله - في ذلك، حتّى كأنّك تسمع محاضرة أو موعظة في القنوت وهذا مخالفٌ لهديه ﷺ وقد مرّ معنا هدي النبي ﷺ في دعاء القنوت والوتر.

❖ فتاوى رمضانية

- **حكم من يصوم ويصلي في رمضان فقط**

س: إذا كان الإنسان حريصاً على صيام رمضان والصلاة في رمضان فقط ولكنه يتخلى عن الصلاة بمجرّد انتهاء رمضان، فهل له صيام؟

ج: الصلاة ركن من أركان الإسلام وهي آكد الأركان بعد الشهادتين وهي من فروض الأعيان، من تركها جاحداً لوجوبها أو تركها تهاوناً وكسلاً فقد كفر، أمّا الذين يصومون رمضان ويصلون في رمضان فقط فهذا مخادعة للّه، فبئس القوم الذين لا يعرفون اللّه إلاّ في رمضان فلا يصح لهم صيام مع تركهم الصلاة في غير رمضان.

اللجنة الدائمة

- **حكم القرقيعان**

س: جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان القرقيعان، وهذا يكون منتصف رمضان أو قبله، وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون الأناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى ومكسرات أو قليل من النقود، وكان لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بذلت العناية به وصار احتفالا في بعض المواقع والمدارس وغيرها وصار ليس عيد الأطفال وحدهم، وصار تجمع له الأموال؟

ج: فأجابت اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٥٥٣٢) أن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من

رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى (مهرجان القرقيعان) بدعة لا أصل لها في الإسلام وكل بدعة ضلالة، فيجب تركها والتحذير منها ولا يجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا المؤسسات أو غيرها، والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض والاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء.. والله الموفق.

- **حكم من تسحر أثناء الأذان**

س: بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان.. فما صحة صومهم؟

جـ: اذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقينا فإنه يجب الامساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب.. أما اذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظنا لايقينا كما هو الواقع في هذه الايام فإنه له أن يأكل ويشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الآذان.

الفتاوى لابن عثيمين - كتاب الدعوة ١٥٦/١

- **الإفطار على المذياع**

س: في أحد أيام رمضان أعلن المذيع في الإذاعة أن آذان المغرب بعد دقيقتين وفي اللحظة نفسها أذن مؤذن الحي.. فأيهما أولى بالاتباع؟

جـ: إذا كان المؤذن يؤذن عن مشاهدة الشمس وهو ثقة فإننا نتبع المؤذن لأنه يؤذن عن واقع محسوس وهو مشاهدته غروب الشمس، أما إذا كان يؤذن على ساعة ولا يرى الشمس فالغالب على الظن أن إعلان المذيع هو اقرب للصواب لأن الساعات تختلف واتباع المذيع أولى واسلم.

فتاوى اسلامية - بن عثيمين - ص١٢٣

- **الامساك قبل الاذان**

س: نرى بعض التقاويم في شهر رمضان يوضع فيه قسم يسمى (الإمساك) وهو يجعل قبل صلاة الفجر بنحو عشر دقائق أو ربع ساعة، فهل هذا له أصل من السنة أم هو من البدع؟

جـ: هذا من البدع، وليس له أصل من السنة، بل السنة على خلافه لأن الله قال في كتابه العزيز ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة١٨٧ وقال النبي ﷺ: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن ام مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر» رواه البخاري ومسلم، وهذا الامساك الذي يصنعه بعض الناس زيادة على ما فرض الله عز وجل فيكون باطلا وهو من التنطع في دين الله

وقد قال النبي ﷺ: «هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون» رواه مسلم

فتاوى اركان الاسلام - بن عثيمين - س٤٢٩

❖ الإفطار في رمضان من غير عذر

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان ... ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم» رواه ابن خزيمه

اختـــاه
إذا استشرفت للفتن استشرفت لك

الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عبادة ويعفوا عن السيئات، والصلاة والسلام على محمد ﷺ معلم الناس الخيرات.

يا ابنة الإسلام رعاك الله وحماك أيتها الرزان.. أنتي التي ولدتي في مهاد الإسلام أنت التي تغذيتي بلبان الإسلام منذ صغرك أتحسبين التساهل بآداب الشريعة وأحكام الإسلام أمراً هيناً قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ النور ١٩

أتقبلين أن تكوني سلاحاً بيد الشياطين، شياطين الإنس وشياطين الجن أتقبلين أن تكوني وسيلة من وسائل أعداء الله الكفار.

أما سمعتي قول أحد هؤلاء الكفار: "امرأة متبرجة واحدة أشد على المسلمين من ألف مدفع"، والله ما جرَّته عليك تلك الدعوات الفاسدة على دينك وعلى مجتمعك ليس بقليل، كيف تقبلين أيتها المصونة أن تستجيبي لنعيق أهل الضلال، فهاهم قد يريدونك رخيصة بلا ثمن تتخطفك أعين الفساق ينالك كل فاجر وعابر، فها هم قد دخلوا علينا من باب التطور والحضارة والتحرير والمساواة، إنهم ينادون زوراً وبهتاناً بتحرير المرأة ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾ الكهف ٥

فأعداء الدين لما رأوا المرأة المسلمة مكرمة حسدوها على ذلك فكادوا لها المكائد وتربصوا بها ونصبوا لها الشباك فأتو بحركات مسمومة ظاهرها رحمة وشفقة على المرأة حركة التحرير، حركة المساواة يهتفون مشفقين.

لقد جنوا عليك إلى متى ستبقين سجينة أربعة جدران، إنهم يريدون تدميرك وأنت نصف المجتمع، إنهم رجعيون إنهم متخلفون إنهم خائفون من الحضارة.

حركة علمانية نشأت في مصر ثم انتشرت في أوساط العالم العربي والإسلامي هدفها الأول والأخير أبعاد المرأة المسلمة عن آداب الإسلام وأحكام الشريعة وتقليد المرأة الغربية بكل شيء مبتذل.

من هو هذا النصير الذي يريد تحرير المرأة ومم يريد تحريرها، إنهم أعداء الله إنهم أعداء الإسلام إنهم أعداء المرأة تجمهروا لتحريرها إنهم اليهود والنصارى ومن اتبعهم

وسار على نهجهم من العلمانيين ودعاة التغريب اللذين أسسوا هذه الحركة الشيطانية وألفوا فيها الكتب والمجلات والجمعيات النسائية ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ البقرة ٧٩

متسمون بأنصار المرأة وهم في واقع الأمر عاملون على تدميرها وإفساد فطرتها وتعطيل وظيفتها وتشتيت أسرتها ذلك هو هدفهم، وما يريدون إنما هو الانحدار بها إلى الانحلال والضياع، لهب في نفوسهم الحقد كيف لتلك المرأة المسلمة أن تكون أماً موقرة محترمة وأختاً عزيزة كريمة وبنتا حبيبه أثيره وزوجة شريكة كيف لدينهم أن ينحاز للمرأة ويعلو بشأنها ورسولهم يدعو للرفق بها، قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي عن عائشة

رعاك الله إليك بشرى نبيك محمد ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال اللذين يصلحون إذا فسد الناس» رواه مسلم عن ابي هريرة، وإليك قول الحق تبارك وتعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"﴾ النازعات

تحية الله للصابرين المؤمنين ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد ٢٤

أختاه يا ابنة الإسلام عودي من ظلام الغواية إلى نور الهداية فما من شيء تتركينه لله إلا عوضك الله خيراً منه.

فكل شيء إذ ضيعته عوض وليس لله إن ضيعت من عوض

فتحية ملؤها الحب والتقدير إلى كل امرأة مسلمة من الله عليها بالنجاة من مستنقعات السفور ومكائد استدراج المرأة إلى مكائد الرذيلة.

انقذي نفسك فإن متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى والله لن ينفعوكي في ظلمة القبر وكوني من الذين قال الله تعالى فيهم:

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ المائدة

مستتره لا تتعرى في الطرقات حافظة لزينتها وفتنتها، أخلاقها عالية لا تنشر الفساد من حولها عرضها مصان.

المرأة المسلمة: ليست بسلعة رخيصة لا تعرض جسدها في الأسواق لكل من هب ودب فهي معروفه بالحصانة.

المرأة المسلمة: لؤلؤة مصانه يجب أن لاتخدش بأظفار التطور والحضارة كماهو حال نساء اعداء الله.

عاريات في الطرقات مائلات مميلات كاسيات عاريات الأذرع والسيقان والصدور، مصبوغات الوجوه والعيون لا يعرفن الاحتشام راقصات خليعات فاجرات مطاردات، صيد رخيص لا كرامة ولا شرف ولا تعزز ولا تحصن سلع للمهانة والإزدراء، شوارعهم معرض للحوم البشرية على مد الأبصار في أسواق الغواني، إنهن معروضات للجميع بلا استثناء بلا ثمن بلا حياء فليس عليهن تسعيره، تأنف منهن الحيوانات.

كتبت محررة في مجلة واسعة الانتشار تقول أن ثمن حبة الدراق في لندن وعنقود العنب في باريس يفوق ثمن المرأة.

وهاهم جاؤوا ليحررونا، أتدرين مما سيحررونا؟ إن هدفهم هو إنهم يريدون أن يخرجونا من خدورنا إلى شواطئهم وملاهيهم فهرعت خلفهم من هرعت لتصبح مسخاً ورجساً نجساً لا خير فيها بين أيدي مصممي الأزياء وصانعي الموضة، والهاتفون الناعقون بادعاءات المساواة والعدالة.

أختاه رعاك الله أيتها العفيفة لا تكوني غافلة عن مخططاتهم التي صنعوها بشكل مدروس للإيقاع بنا وضعوا لنا شركا تحت عناوين وشعارات مختلفة منها دعوى التحضر ودعوى الموضة، ومنها دعوى تحرير المرأة وتطويرها.

أعلمي أن هدفهم ليس في صالحك كما يزعمون بل هي دعوى تحرير يقصد من ورائها الوصول إلى المرأة بلا قيود ولا حواجز.

لا يكن عقلك خاويا وأفكارك سطحية لا تتساقي خلف تيارات المدنية الزائفة نحن واللّه لسنا بمعدومات ولا سجينات، نحن بنات الإسلام العفيفات صاحبات المبادئ السامية ضدكم وضد أفكاركم المتعفنة أيها المتطورون.

وإليكم ما قاله أحد دعاة تحرير المرأة وقد أخرج ما تكنه نفسه من الكفر ويهمنا ما خصَّ به المرأة من جعلها سببا مباشرًا لاضعاف الإسلام وطمس معالمه.

كمال قال الانجليزي جلاد ستون: لابد للإختلال القوي للإسلام من رفع الحجاب من وجه المرأة المسلمة ونغطي به القرآن.

❖ نداء من مسلمة الى دعاة التحرير

أيها الخارجون عن القانون، يا مفسدوا الفطرة، يا صارخوا بالمساواة بين الجنسين بدعوى افتقادنا للحرية في ظل سيطرة الرجل أنتم تريدون من وراء ذلك أن نخرج من حمانا المنيع وأن ننزل من عرشنا الرفيع، ننسلخ من فطرتنا الرقيقة الأبية إلى ميدانكم الصاخب لنتطبع بطبعكم ونلهوا لهوكم ونتساق انسياقكم في التلذذ والتهتك والانحلال، أنتم تريدونا مهانات وتزعمون كذبا تكريمنا وشتان بين ما يريده الإسلام وما يريده الخارجون عن النظام.

قبل أن تطالبوا بتحريرنا حرروا أنفسكم من همجيتكم، فنحن حرائر حررنا ديننا الإسلام وجعلنا زهورا في بيوتنا وجواهر في أيادي أزواجنا وينبوعا فياضا بالحنان والعطف لأولادنا.

• واحذري من الذين:

أوَ ما كفاك به احتجابا ... اليوم وَاطَّرِحى النقابا
عد يومه عنا وغابا ... قالوا ارفعي عنك الحجابا
واستقبلي عهد السفور ... عهد الحجاب لقد تبا

• ألقميهم الحجارة وأخرسيهم قائلة:

فمي ولم أعدم جوابا ... قد غركم إلا سرابا
غدا الرجال به ذئابا ... خلاق تنشعب انشعابا
رث في الحشا جمراً مذابا ... صَوْناً وعيشاً مستطابا
وارخوا عليهن النقابا ... فأجبتهم والضحك ملء
مهلاً فما هذا الذي ... أولا ترون الغرب كيف
أولا ترون عري الأ ... كم نظرة للوجه تو
إن ترغبوا لنسائكم ... فدعوا السفور لأهله

قوافل الحجيج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

بعد أيام قليلة تتوجه قوافل الحجيج إلى البيت الحرام تاركين ديارهم ورائهم إلى بلاد بعيده لينزلوا ضيوفا على ربهم في بيته العتيق وهو الجواد الكريم الذي لا يرضى لضيفه قوى دون الجنة.

لكن تذكر أيها الحاج أن المضيف لا يكرم ضيفه إلا إذا رأى من ضيفه توقيرا له وتعظيما لحرمته واحتراما لبيته.

ومن أحق من الله بالتوقير؟ وأي بيت أولى من بيته بالتقدير؟ وهو البيت العتيق الذي وضعه الله للناس ليعبدوه في قال تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران ٩٦-٩٧

وقد أمر الله خليله إبراهيم وولده إسماعيل إن يطهراه للطائفين والعاكفين والراكعين الساجدين يطهرانه معنويا وحسيا من الرجس والنجس قال تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقره ١٢٥

فأنت أيها الحاج مطالب بالحفاظ على طهارة ونظافة البيت الحرام والمشاعر الأخرى وعدم تلويثها وتنجيسها أو التسبب في ذلك فإن هذا من جملة تعظيم شعائر الله الدالة على التقوى قال تعالى ﴿ذلك ومن يعظم شعائر اللّه فإنها من تقوى القلوب﴾ الحج ٣٢

وأعلم أيها الحاج إن لبيت الله حرمة وقدرا، فإذا دخلته فأدخله وعليك السكينة والوقار مستحضرا هيبة الله وعظمته وحين يقع بصرك على الكعبة المشرفة فأدعو الله أن يزيدها تشريفا وتكريما وتعظيما، وبادر للطواف بها فالطواف أول عمل ينبغي أن تحرص عليه إذا لم تكن الصلاة قد أقيمت.

وكن في طوافك خاشعاً لربك رفيقا بإخوانك المسلمين فلا تدفع أحدا ولا تزاحمه لاسيما عند استلامك للحجر الأسود وتقبيله فإن وجدت فسحه استلمته وقبلته وإن لم تجد أشرت إليه من بعيد ومضيت في طوافك وأحذر أن تؤذي أحدا من المسلمين فإن حرمة المسلم عند الله أشد من حرمة الكعبة.

وتجنب أيها الحاج ما استطعت المرور بين يدي المصلين فكثير من الحجاج هداهم الله يمرون دون مبالاة من أمامهم، وربما كان بإمكانهم تجنب ذلك يقول الرسول ﷺ: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه» رواه البخاري ومسلم

وأعلم أن مقام إبراهيم عليه السلام معلم من معالم الحج تصلي عنده سنة الطواف اقتداءً برسول الله ﷺ و امتثالا لأمر الله عز وجل ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ البقرة ١٢٥.

إلا إذا كان المكان مزدحما بالمصلين أو الطائفين فصل في أي مكان آخر من الحرم فإن ذلك يجزئك.

وأحذر ما يفعله بعض الحجاج من التمسح بالصندوق الزجاجي الموضوع فوقه أو تقبيله بقصد البركة فإن هذا شيء لم يفعله رسول الله ﷺ القائل «خذوا عني مناسككم» وكل فعل لم يفعله رسول الله ﷺ فهو مردود على صاحبه ومأزور فيه غير مأجور.

وأعلم أيها الحاج إنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه استلم من جدران الكعبة شيئاً سوى الركنين والحجر الأسود والركن اليماني، ولم يقبل إلا الحجر الأسود فإن تيسر لك ذلك فعلت ما فعل رسول الله ﷺ وإن لم يتيسر أشرت من بعيد لركن الحجر الأسود مع التكبير، أما الركن اليماني فإنك تمر به دون أن تشير إليه عند الزحام والخير في الإتباع والشر في الابتداع والعبادة الصحيحة ما كان صاحبها مخلصا فيها لله متبعا فيها لرسول الله ﷺ.

وأعلم أيضا أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ ذكر المخصوص أثناء الطواف اللهم إلا ما كان بين الركن اليماني وركن الحجر الأسود فإنك تقول ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ البقرة ٢٠١

وكلمه أخيرة لأختنا الحاجة أن تكون في بيت الله أشد التزاما وأكثر انضباطا واحتشاما فتتجنب مزاحمة الرجال والصلاة بين صفوفهم. والمرور بين أيديهم وهم في الصلاة، ولتكن صلاتها خلف الرجال في الأماكن المخصصة للنساء.

جعلنا الله وإياكم من الذين استجابوا لله ولرسوله ﷺ إذا دعاهم لما يحيهم وجعل حجنا مبرورا وذنبنا مغفورا وسعينا مشكورا وعملنا متقبلاً ويقول الله تعالى ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ الكهف ٣٠

❖ أخطاء تقع عند رمي الجمرات

١- أن بعض الناس يظنون أنه لا يصح الرمي إلا إذا كانت الحصى من مزدلفة، ولهذا تجدهم يتعبون كثيرا في لقط الحصى من مزدلفة قبل أن يذهبوا إلى منى وهذا ظن خاطئ، فالحصى يؤخذ من أي مكان من مزدلفة من منى من أي مكان يؤخذ والمقصود أن يكون حصى.

٢- أن بعض الناس إذا لقط الحصى غسله إما احتياطا لخوف أن يكون أحد قد بال عليه وإما تنظيفا لهذا الحصى لظنه أن كونه نظيفا أفضل، وعلى كل حال فغسل حصى الجمرات بدعة لأن الرسول ﷺ لم يفعله والتعبد بشيء لم يفعله الرسول ﷺ بدعه، وإذا فعله الإنسان من غير تعبد كان سفها وضياعا للوقت.

٣- أن بعض الناس يظنون أن هذه الجمرات شياطين وأنهم يرمون شياطين، فتجد الواحد منهم يأتي بعنف شديد وحنق وغيظ منفعلا انفعالا عظيما كأن الشيطان أمامه ثم يرمي هذه الجمرات ويحدث من ذلك مفاسد عظيمة:

- أن هذا ظن خاطئ فإنما نرمي هذه الجمرات إقامة لذكر اللّه تعالى وإتباعا لرسول اللّه ﷺ وتحقيقا للتعبد.
- أن الإنسان يأتي بانفعال شديد وغيظ وحنق وقوة واندفاع، فتجده يؤذي الناس إيذاءا عظيما حتى كأن الناس أمامه حشرات لا يبالي بهم ولا يسأل عن ضعيفهم وإنما يتقدم كأنه جمل هائج.

٤- جمرة العقبة: ومن المعلوم أن الرمي لا بد فيه أن تقع الحصى في الحوض، فيرمونها من الناحية الشرقية من ناحية الجدار ولا يقع الحصى في الحوض لحيلولة الجدار بينهم وبين الحوض ومن رمى هكذا فإن رميه لا يصح، لأن من شرط الرمي أن تقع الحصاة في الحوض، وإذا وقعت الحصاة في الحوض فقد برئت بها الذمة سواء بقيت في الحوض أو تدحرجت منه، أما تحقق وقوع الحصاة في المرمى فليس بشرط لأنه يكفي أن يغلب على الظن أنها وقعت فيه.

٥- أن بعض الناس يظن أنه لا بد أن تصيب الحصاة الشاخص -أي العمود- وهذا ظن خطأ فإنه لا يشترط لصحة الرمي أن تصيب الحصاة هذا العمود، فإن هذا العمود إنما جعل علامة على المرمى الذي تقع فيه الحصى، فإذا وقعت الحصاة في المرمى أجزأت سواء أصابت العمود أم لم تصبه.

٦- ومن الأخطاء العظيمة الفادحة أن بعض الناس يتهاون في الرمي فيوكل من يرمي عنه

مع قدرته عليه، وهذا خطأ عظيم.

ومن الناس من يقول إن الزحام شديد وإنه يشق علي فنقول له: إذا كان الزحام شديدا أول ما يقدم الناس إلى منى من مزدلفة فإنه لا يكون شديدا في آخر النهار ولا شديدا في الليل، وإذا فاتك الرمي في النهار فارم في الليل لأن الليل وقت للرمي وإن كان النهار أفضل، ومن المهم إن من أحتج بالزحام نقول له إن الله قد وسع الأمر فلك أن ترمي في الليل.

ومن الناس من يقول: إن المرأة لايمكنها أن تزاحم الرجال في الرمي فنقول له إن المرأة إذا كانت تخشى من شيء في الرمي مع الناس فلتؤخر الرمي إلى الليل، ولهذا لم يرخص النبي ﷺ للضعفه من أهله - كسودة بنت زمعة وأشباهها - أن يدعوا الرمي ويوكلوا من يرمي عنهم -لو كان من الأمور الجائزة- بل أذن لهم أن يدفعوا من مزدلفة في آخر الليل ليرموا قبل حطمة الناس وهذا أكبر دليل على أن المرأة لا توكل لكونها امرأة.

ولو فرض أن الإنسان عاجز ولا يمكنه الرمي بنفسه لا في النهار ولا في الليل فهنا يتوجه القول بجواز التوكل لأنه عاجز.

٧- إنه كما أسلفنا يجوز الرمي بكل حصاة من أي موضع كانت حتى لو فرض أن الرجل وقف يرمي الجمرات وسقطت الجمرات من يده فله أن يأخذ من الأرض من تحت قدمه سواء حصاه التي سقطت منه أم غيرها ولا حرج عليه في ذلك فيأخذ من الأرض التي تحته - وهو يرمي - ويرمي بها حتى وإن كان قريبا للحوض لأنه لا دليل على أن الإنسان إذا رمى بها لا يجزئه الرمي.

٨- أن بعض الناس يرمي بحصى أقل مما ورد، فيرمي بثلاث أو أربع أو خمس وهذا خلاف السنة بل يجب عليه أن يرمي بسبع حصيات كما رمى الرسول ﷺ فإنه رمى بسبع حصيات بدون نقص لكن رخص بعض العلماء في نقص حصاة أو حصاتين لأن ذلك وقع من بعض الصحابة رضي الله عنهم، فإذا جاءنا رجل يقول إنه لم يرم إلا بست ناسيا أو جاهلا فإننا في هذه الحالة نعذره ونقول: لا شيء عليك لورود مثل ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وإلا فالأصل أن المشروع سبع حصيات كما جاء ذلك عن رسول الله ﷺ.

٩- أن بعض الناس يرمي الحصى جميعا بكف واحدة وهذا خطأ فاحش، وقد قال أهل العلم إنه إذا رمى بكف واحدة أكثر من حصاة لم يحتسب له سوى حصاة واحدة،

فالواجب أن يرمي الحصى واحدة فواحدة كما فعل النبي ﷺ.

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عثيمين

❖ أخطاء لفظية

• حجر إسماعيل: ذكر المؤرخون والإخباريون: أن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام مدفون في (الحجر) من البيت العتيق، وقل أن يخلو من هذا كتاب من كتب التاريخ العامة وتواريخ مكة - زادها الله شرفا - لذا أضيف الحجر إليه لكن لا يثبت في هذا كبير شيء ولذا فقل: (الحجر) ولا تقل: (حجر إسماعيل) والله أعلم.

• جبل الرحمة: في شرق مشعر عرفات، جبل صغير في جنوبيه صخرات كبار ويسمى (جبل عرفة) أو (جبل عرفات)، وقد شاع على ألسنة الناس وفي أقلام الكتاب تسميته باسم (القرين) ولا أصل لواحد من هذين الوصفين. والله أعلم.

لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد

❖ فتـــاوى

س١: **ماحكم الحائض والنفساء في الحج والعمرة؟**

جـ١: يجوز للمرأة أن تحرم بالحج والعمرة وهي حائض أو نفساء غير أنها لا تصلي ركعتين الإحرام، وإذا نفست أو حاضت حين قدومها للعمرة وقفت عن ذلك حتى تطهر فإذا طهرت تطوف وتسعى وتقصر وتمت عمرتها فإذا كان هذا بعد العمرة أو بعدما أحرمت بالحج في اليوم الثامن فإنها تعمل أعمال الحج من الوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار وغير ذلك من التلبية والذكر، فإذا طهرت طافت وسعت لحجها والحمد لله فإن جاءها الحيض بعد الطواف والسعي وقبل الوداع سقط عنها الوداع لأن الحائض والنفساء ليس عليهما وداع.

مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

س٢: **هل يجوز للابنة أن تحج وتتصدق عن أمها المتوفية، علما بأن الأم في حياتها لم تكن تصلي، ما حكم الشرع في هذا ؟ وللعلم أن هذه الابنة تحافظ على الشريعة الإسلامية من أركان الإسلام.**

جـ٢: من ترك الصلاة جحدا لوجوبها كفر بالإجماع، ومن تركها تهاونا وكسلا كفر على الراجح من قول العلماء لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» وعلى ذلك لا يجوز الحج ولا التصدق عمن مات وهو لا يصلي كما لا يحج ولا يتصدق عن جميع الكفرة.

اللجنة الدائمة

عام مضى وعام دنا

إن هذه الشمس التي تطلع كل يوم من مشرقها وتغرب في مغربها تحمل أعظم العبر، فطلوعها ثم غيابها إيذان بأن هذه الدنيا ليست دار قرار وإنما هي دار طلوع وزوال فهكذا عمر الإنسان تتجدد الأعوام عاماً بعد عام فإذا دخل العام الجديد نظر الإنسان إلى آخره نظر البعيد، ثم تمر به الأيام سراعاً فينصرم العام كلمح البصر فإذا هو في آخر العام، وهذا عمر الإنسان يتطلع إلى آخره تطلع البعيد، فإذا به قد هجم عليه الموت!

- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب منك يوم ذهب بعضك.
- وقال أبو حاتم رحمه الله تعالى: عجباً لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويدعون أن يعملوا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة.

كيف يفرح من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره؟

مع بداية العام الجديد جاهد نفسك في تحقيق أعلى مراتب العبادة وهو الإحسان أن تعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وأنت ترى زوال الأيام وانقضاء الأعمار وذهاب الخلان.

ذكر نفسك بحقيقة الدنيا التي تهفو إليها النفوس، ذكرها بأن أيامها زائلة وزهرتها ذاوية وزينتها فانية ومسراتها لا تدوم، ذكرها بالنعيم المقيم، في جنات الخلود ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ الرعد ٣٥

إنك في العام الجديد لا تدري ما يستجد لك فيه من أحوال مع تقلبات الليل والنهار فخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك، ومن غناك لفقرك، ومن شبابك لهرمك هاهو العام الجديد قد أقبل، فاستثمر أيامه ولياليه، قال تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر: ٥٣

أخي .. أختي: الزمن هو رأس مال المسلم في هذه الحياة وأن اللحظة التي تذهب من عمر الإنسان لا تعود أبداً، وما أصدق ما قاله الإمام الحسن البصري: كل يوم ينشق فجره ينادي: يا ابن آدم.. أنا خلق جديد.. وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإني لا أعود إلى يوم القيامة.

اغتنم كل لحظة في طاعة اللّه.. انتهز كل دقيقة.. أدخل مع الزمن في سباق واسبقه..

❖ الغنيمة الباردة

- قال رسول الله ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنية الباردة» رواه احمد وحسنة الألباني
- قال الخطابي: (الغنيمة الباردة) أي سهلة، ولأن حرّة العطش لاتنال الصائم فيه.
- قال ابن رجب: معنى أنها غنيمة باردة أنها حصلت بغير قتال ولا تعب ولامشقة، فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوا صفوا بغير كلفة.
- وقال ابن عمر: الشتاء غنيمة العابدين.. فحري بك اقتناص هذه الغنيمة لا سيما في هذه الأيام الفاضلة مثل الاثنين والخميس أو الأيام البيض ونحو ذلك.
- وقال ابن مسعود: مرحبا بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام.. لذا بكى المجتهدون على التفريط "إن فرطوا" في ليالي الشتاء بعدم القيام وفي نهاره بعد الصيام.

❖ مفاهيم معكوسة

- تعجب من إناس يضحكون ويستهزءون من الذي يحلق شاربه ولكنه لا يتحرك ساكنا عندما يرونه يحلق لحيته.. قال ﷺ: «خالفوا المشركين أحفوا الشوارب و أوفوا اللحى» متفق عليه عن ابن عمر
- تعجب من إناس يسبلون ثيابهم تحت الكعبين ومن نساء يقصرون ثيابهم فوق الكعبين (التنورة الفرنسية).. والنبي ﷺ يقول: «إزرة المؤمن إلى عضلة ساقيه ثم إلى الكعبين فما كان أسفل من ذلك ففي النار» رواه أحمد، ووصى النساء بأن يرخين ذراعا.
- تعجب من إناس تراهم يستنكرون صورة لامرأة عارية أن توضع في الشوارع بينما تراهم لا يحركون ساكنا عندما يرون الاعلانات الربوية التي تدعو للقروض وهي ممتلئة في الشوارع مع أن الربا أشد خطرا من هذه الصورة، قال الله تعالى ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

❖ الصيدليات المناوبة لكل الليالي

- **صيدلية الإخلاص:** لعلاج أمراض الشرك والرياء عنوانها الصدر في عمارة القلب شقه البطين الأيمن والأيسر.
- **صيدلية الأيمان:** لعلاج أمراض القلب والروح عنوانها لدي القران الكريم أو أقرب مسجد.

- **صيدلية القيام:** لا حياء معنى الإخلاص و إحياء شرف المؤمن عنوانها قرب دوار الثلث الأخير من الليل في منطقه السحر.
- **صيدلية الصوم:** للوقاية من يوم شديد الحر في يوم القيامة عنوانها رمضان في منطقه الاثنين والخميس في بناية الأيام البيض قرب بقالة عاشوراء.
- **صيدلية السلام:** عليكم للحصول على المحبة وعلاج مرض الجفوة عنوانها في منطقه اللسان قرب محافظه (على من عرفت ومن لم تعرف).
- **صيدلية الصلاة والنوافل:** دوام الصلة بالله تعالى عنوانها حي على الصلاة وحي على الفلاح قرب مسجد أبو السنن والنوافل.

❖ الوصايا العشر

١- اقرأ وتدبر واعمل: قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف.

٢- اتل القرآن أو طالع أو استمع أو اذكر اللّه ولا تصرف جزءا من وقتك في غير فائدة.

٣- اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام.

٤- لا تكثر الجدل في أي شأن من الشؤون أياً كان فإن المراء لا يأتي بخير.

٥- لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور.

٦- لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد.

٧- لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء.

٨- تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير.

٩- تعرف إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يطلب إليك ذلك.

١٠- الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غير على الانتفاع بوقته وأن كان لك مهمة فاوجز في قضائها.

❖ تغيير النية في الصلاة

تغيير النية لا يخرج من ثلاثة أحوال:

١- من معيّن إلى معيّن: وهذا لا يصح لأن المعيّن لأبد أن تكون النية في أول الصلاة، ومثاله: رجل دخل في صلاة العصر ثم تذكر أثناء الصلاة أنه لم يصلي الظهر فحول النية إلى صلاة الظهر فهذا لا يصح وتبطل الصلاتين وعليه إعادة الصلاة.

٢- من مطلق إلى معيّن: وهذا لا يصح لأن المعيّن لأبد أن تكون النية في أول الصلاة ومثاله: رجل صلى صلاة مطلقة ثم ذكر أنه لم يصلى الفجر أو سنة الفجر فحول

النية إلى صلاة الفجر فهذا أيضا لا يصح.

٣- من معيّن إلى مطلق: وهذا جائز ولا بأس به، ومثال ذلك: أن يصلي الصلاة على أنها راتبه الفجر ثم ذكر أنه صلاها فحولها إلى نية صلاة مطلقة ... وكذلك إذا شرع إنسان في صلاة الفريضة وحده فحضرت جماعة فأراد أن يحول الفريضة إلى نافلة مقتصرة على ركعتين فهذا جائز. اللقاء المفتوح لابن عثيمين رقم ١

❖ وصية لقمان

يا بني الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر، كلاهما سيمر يابني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك.

❖ ورقة التوت

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود اللّه عز وجل، ففكر لحظة ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت.

فتعجب الناس من هذه الإجابة وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود اللّه؟! فقال الإمام الشافعي: ورقة التوت طعمها واحد لكن إذا أكلها دود القز أخرج حريرا، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة.. فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟ إنه اللّه - سبحانه وتعالى - خالق الكون العظيم!

❖ مجالسة العارفين

قال ابن القيم رحمه اللّه: مجالسة العارف تدعوك من ستة إلى ست: من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء النية إلى النصيحة.

❖ أعجب الأشياء

قال ابن القيم رحمه اللّه: "من أعجب الأشياء أن تعرف اللّه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته، وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه ثم لا تشتاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهرب منه إلى نعيم الإقبال عليه والإنابة إليه، وأعجب من هذا علمك أنك لابد لك منه وأنك أحوج شيء إليه وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب.

❖ نور الرحمن

قيل للحسن بن على: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟

فقال: إنهم خلو بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره.

❖ جوامع الشر خمسة

حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الثناء وحب الشبع وحب الراحة.

❖ الدنيا

سأل رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: صف لنا الدنيا؟

فقال: وما أصف لك.. أنها دار أولها عناء وآخرها فناء، من صح فيها أمن ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن وفي حلالها حساب وفي حرامها عقاب.

الفـاروق رضي الله عنه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد وآله وصحبه وسلم.

لقد حثنا رسول الله ﷺ بقوله «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر» رواه أحمد

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: أيها الناس: من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتن، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم أختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم، فالدين الخالص الذي يرضى به الله هو ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام علما وعملا وأعتقادا.

لا شك ولا خلاف في أن عمر رضي الله عنه كان خير رجل يصلح للخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه وقد أدى إلى الإسلام خدمات جليلة ناطقة بفضله ورجاحة عقله، فقد كان مثال الحاكم العادل والسياسي الماهر ومركزا للقيادة العامة لجيوش المسلمين في فارس والشام ومصر إذ كان هو في الحقيقة المحرك لها المدبر للخطط، المختار للقواد، المرسل للجند، وكان شديداً في الحق لا يحابي أحداً ولا يغمط حق أحد مدافعاً عن الأعراض، قاطعاً لبذور الفساد، مطعماً للفقراء، يطوف على الناس بالليل ليرى ويسمع بنفسه أحوال المسلمين حتى يغيث الملهوف ويعطي المحتاج وينصف المظلوم وكان إذا أصاب المسلمين جدب وضيق، ضيق على نفسه حتى يشعر الراعي بما تشعر به الرعية إذ لا يصح شرعاً ولا إنسانية أن يتنعم الراعي وتشقى الرعية وكان يقول: " كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يصبني ما أصابهم". وقلّ أن عرفت الإنسانية حاكما مثله، خلده التاريخ بعدله ورحمته.

❖ اسمة ولقبه

- عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ.
- لقبه: الفاروق. وكنيته أبو حفص، والحفص هو شبل الأسد.
- أمه: حنتمة بنت هشام المخزوميه أخت أبي جهل.

كان له من الولد اثنا عشر، ستة من الذكور هم: عبد الله وعبد الرحمن وزيد وعبيد الله وعاصم وعياض.

وست من الإناث وهن: حفصة ورقية وفاطمة وصفية وزينب وأم الوليد.

❖ اسلامه

أسلم في السنة السادسة من البعثة النبوية المشرفة.

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ فوجدته سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ الحاقة، فقلت: كاهن، قال ﴿ولا بقول كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ الحاقة ٤٢ حتى ختم السورة قال: فوقع الإسلام في قلبي كل وقع» رواه أحمد

وخرج المسلمون ومعهم عمر ودخلوا المسجد الحرام وصلوا حول الكعبة دون أن تجرؤ قريش على اعتراضهم أو منعهم لذلك سماه الرسول ﷺ الفاروق.

❖ فضائل عمر بن الخطاب

من الأحاديث التي تبين فضل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نذكر منها:

أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله سبحانه جعل الحق على لسان عمر وقلبه» رواه الترمذي

وقال ﷺ: «لو كان بعدي نبيّ لكان عمر بن الخطاب» رواه الترمذي

وقال ﷺ: «بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قمصٌ، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك، وعُرِضَ عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟، قال: الدين» رواه البخاري

❖ شجاعته هيبته

وبلغ ﷺ من هيبته أن الناس تركوا الجلوس في الأفنية، وكان الصبيان إذا رأوه وهم يلعبون فرّوا مع أنه لم يكن جبّارا ولا متكبّرا، بل كان حاله بعد الولاية كما كان قبلها بل زاد تواضعه، وكان يسير منفردا من غير حرس ولا حُجّاب، ولم يغرّه الأمر ولم تبطره النعمة، ومن شجاعته وهيبته أنه أعلن على مسامع قريش أنه مهاجر بينما كان المسلمون يخرجون سرا وقال متحديا لهم: (من أراد أن تثكله أمه وييتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي) فلم يجرؤ أحد على الوقوف في وجهه.

❖ علمه

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ: «بينما أنا نائم إذ أتيت بقدح لبنٍ فشربت منه

حتى إنّي لأرى الريّ يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلّي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: العلم» رواه الترمذي

قال ابن مسعود رضي الله عنه: لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم.

❖ ثناء الصحابة

- لهذا وصفه ابن مسعود رضي الله عنه فقال: كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت إمامته رحمه، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي الى البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا.
- قال معاوية رضي الله عنه: أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهر البطن.
- عن حذيفة رضي الله عنه قال: لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قربا فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعدا.
- مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال: نور الله على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا.

❖ موافقه القرآن لعمر

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن علماء الصحابة وزهادهم، وضع الله الحق على لسانه اذ كان القرآن ينزل موافقا لرأيه.

- قال ابن عمر رضي الله عنه: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب - شك خارجة - إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر.
- عن عقبة بن عامر قال: رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» رواه الترمذي
- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع:

١- بذكر الأسرى يوم بدر، أمر بقتلهم فأنزل الله تعالى ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الأنفال ٦٨

٢- وبذكر الحجاب، أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن فقالت زينب: إنك (علينا) يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله ﴿وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ من وراءِ حجَابٍ﴾ الاحزاب ٥٣

٣- وبدعوة النبي ﷺ: «اللهم أيد الإسلام بعمر».

٤- وبرأيه في أبي بكر رواه أحمد

ومن الأمثلة على تأييد الوحي لعمر أنه لما نزل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ النساء ٤٣. طلب عمر النبي ﷺ من الله أن ينزل لهم في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة ٩٠

ومن الأمثلة عندما توفى عبد الله بن أبي سلول زعيم المنافقين طلب ابنه من النبي ﷺ أن يصلي عليه فوافق ولكن عمر أعترض على الطلب فنزل الوحي يؤيد قول عمر في قوله تعالى ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ التوبة ٨٤

❖ عمر وحقوق الإنسان

اذا أرادت الامم المتحدة أن تعرف حقوق الانسان فلترجع إلى عمر بن الخطاب كي تستشف من احكامه التي علمها له الرسول ﷺ.

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي عندما علم عن امرأة تغلي الحصى لتلاهي أولادها حتى يناموا وذلك لانها لا تجد من الطعام أقله، سارع الفاروق ليحمل لها الغذاء على ظهره، ونهر من قال له أحمل عنك يا أمير المؤمنين، وزجره قائلا: (أتحمل عني وزري يوم القيامة)، وذهب عمر وأطعم الأطفال مع أمهم، وبكى عمر لما رأى، وأمر بإجراء النفقة لهم من بيت المال.
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال: (إن ضلت بغلة في العراق خفت أن يسألني الله لِمَ لم تمهد لها الطريق يا عمر)، الله أكبر، أين الفاروق كي يعلم هؤلاء الزمرة معنى الانسانية وحقوقها؟ هل تقدر الامم المتحدة أن تحمل فوق ظهرها طعاما وشرابا لفقراء العالم؟

❖ زهد عمر

- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً إلى بستان نخيل له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة أُشهدكم أن بستاني على المساكين صدقةٌ ليكون كفارةً لما صنع عمر
- قال طلحة بن عبد الله رضي الله عنه: ما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأولنا إسلاما ولا أقدمنا هجرة ولكن كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة.
- عن أنس رضي الله عنه قال: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه.

❖ بكاءه

وقف أعرابي على عمر بن الخطاب فقال:

يا عمر الخير جزيت الجنة
جهز بناتي واكسهنه
أقسم بالله لتفعلنه

قال: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي ؟ قال: أقسم بالله لا مضينه، قال: فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي ؟ قال:

والله عن حالي لتسألنه
ثم تكون المسألات عنه
والواقف المسؤول بينهنه
إما إلى نار وإما جنة

قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال: يا غلام، أعطه قميصي هذا لذالك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصا غيره.

❖ بيعة عمر

رغب أبو بكر ﵁ في شخصية قوية قادرة على تحمل المسئولية من بعده، واتجه رأيه نحو عمر بن الخطاب ﵁ فاستشار في ذلك عدد من الصحابة مهاجرين وأنصارا فأثنوا عليه خيرا ومما قاله عثمان بن عفان ﵁: اللهم علمي به أن سريرته أفضل من علانيته وأنه ليس فينا مثله.. وبناء على تلك المشورة وحرصا على وحدة المسلمين ورعاية مصلحتهم، أوصى أبو بكر الصديق بخلافة عمر من بعده وأوضح سبب اختياره قائلا: اللهم اني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم، واجتهدت لهم رأيا فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم.

ثم أخذ البيعة العامة له بالمسجد إذ خاطب المسلمين قائلا: أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فوالله ما آليت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قربى، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا فرد المسلمون: سمعنا وأطعنا، وبايعوه سنة ١٣ هـ.

❖ تاريخه في خلافته

١- ولد قبل بعثة الرسول الله ﷺ بثلاثين سنة.

٢- كان عدد المسلمين يوم أسلم تسعة وثلاثين.

٣- كان صهر رسول الله ﷺ وأباً لأم المؤمنين حفصة رضي الله عنها.

٤- كانت مدة الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام.

٥- فتحت في عهده بلاد الشام والعراق وفارس ومصر وبرقة وطرابلس الغرب وأذربيجان ونهاوند وجرجان... وقد ذلّ لوطأته ملوك الفرس والروم وعُتاة العرب حتى قال بعضهم: كانت درَّة عمر أهيب من سيف الحجاج.

٦- بنيت في عهده البصرة الكوفة.

٧- دفن مع رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر في غرفة عائشة.

❖ ورع الأمراء

وجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يد ابنه الأصغر ذات يوم قطعة من البرنز لا تساوي شيئاً.

فسأله وقال له من أعطاك هذه القطعة من البرنز يا غلام؟

فقال له الغلام: أعطانيها عامل بيت المال يا أبتاه، فذهب أمير المؤمنين مع ابنه إلى عامل بيت المال وقال له من الذي أمرك أن تعطي ابن عمر هذه القطعة؟

فقال يا أمير المؤمنين لقد قمت بجرد الخزانة فوجدتها ذهباً وفضة ولم أجد قطعة من البرنز إلا هذه فأعطيتها لابنك، فاحمر وجه عمر رضي الله عنه غيظاً وغضباً وقال له ثكلتك أمك هل فتشت في بيوت المسلمين فلم تجد بيتاً يأكل الحرام إلا بيت عمر خذ القطعة وضعها في مكانها.

❖ هكذا عاملناكم يا أهل الكتاب

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي ذات يوم في أحد شوارع المدينة فوجد رجلاً يطرق باباً ويمد يده للسؤال فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان هذا الحادث شديد التأثير على نفس عمر رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه لماذا تسأل غير الله يا هذا فقال له الرجل يا أمير المؤمنين أنا رجل يهودي شاب شعري وكبرت سني وليس معي مالاً فأخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيده وكان الرجل أعمى وذهب به إلى بيته وقال عمر لزوجته أم كلثوم رضي الله عنها أحضري ما عندك من الطعام فإن معي ضيفاً فأحضرت له الطعام فأكلا وبعدما أكلا ذهب به إلى بيت مال المسلمين وقال عمر رضي الله عنه لمأمور بيت المال انظر هذا وأمثالهُ فاجعل لهم نصيباً من بيت مال المسلمين فلا خير فينا إذا تركناهم بعد ما شابت رؤوسهم وانحنت ظهورهم.

❖ الأوائل مع عمر

- أول من أخرج اليهود وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام.
- أول من وضع الخراج.
- أول من مصّر الأمصار.
- أول من استقضى القضاة.
- أول من فرض الأعطية.
- أول من عس في عمله.
- أول من لقب بأمير المؤمنين.
- أول من دون الدواوين.
- أول من فرض الأعطية.
- أول من جمع الناس لقيام رمضان.
- أول من ألقى الحصى في المسجد النبوي.
- أول من كتب التاريخ الهجري.

❖ استشهاده

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول الله ﷺ صعد أحد ومعه أبو بكر و عمر و عثمان فرجف فضربه برجله وقال اثبت أحد، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان» رواه البخاري

كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمنى الشهادة في سبيل الله ويدعو ربه لينال شرفها: (اللهم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك) وفي ذات يوم وبينما كان يؤدي صلاة الفجر بالمسجد طعنه أبو لؤلؤة المجوسي (غلاما للمغيرة بن شعبة) عدة طعنات في ظهره أدت الى استشهاده ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة... ولما علم قبل وفاته أن الذي طعنه ذلك المجوسي حمد الله تعالى أن لم يقتله رجل سجد لله تعالى سجدة، ودفن الى جوار الرسول ﷺ وأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحجرة النبوية الشريفة الموجودة الآن في المسجد النبوي في المدينة النبوية.

- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قبض رسول الله ﷺ هو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين. رواه مسلم

المعصية
بين اللذة العاجلة والعقوبة الآجلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

إن للذنوب والمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله.. فمن ذلك:

١- حرمان العلم: فإن العلم نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور. قال الشافعي لرجل أني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية.

٢- حرمان الرزق: وفي المسند إن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه، فكما أن تقوى الله مجلبة للرزق بالمثل ترك المعاصي.

٣- وحشة فى القلب: وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله وهذا أمر لا يحس به إلا من كان في قلبه حياة وما لجرح بميت إيلام.

٤- تعسير أموره عليه فلا يتوجه لأمر إلا ويجده مغلقاً دونه أو متعسراً عليه.

٥- ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل فالطاعة نور والمعصية ظلام.

٦- حرمان الطاعة: فلو لم يكن للذنب عقوبة فكفاه انه صد عن طاعة الله فالعاصي يقطع عليه طاعات كثيرة كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها.

٧- إن المعصية سبب لهوان العبد على ربه: قال الحسن البصري: هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم واذا هان العبد على ربه لم يكرمه أحد.

٨- المعاصي تفسد العقل: فإن للعقل نور، والمعصية تطفئ نور العقل، أذا طفئ نوره ضعف ونقص، قال بعض السلف: ما عصى الله أحد حتى يغيب عقله وهذا ظاهر فإنه لو حضره عقله لمنعه عن المعصية.

٩- أن الذنوب إذا تكاثرت طُبِع على قلب صاحبها كما قال بعض السلف فى قول الله تعالى ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ(١) عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ سورة المطففين ١٤

١٠- تقصر العمر وتمحق البركة: فإن البر كما يزيد في العمر فالفجور ينقصه فإذا أعرض العبد عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته.

(١) الران: هو الذنب بعد الذنب.

❖ كيف تزجر نفسك إذا أردت أن تعصي الله

أتى رجل ابراهيم ابن ادهم فقال يا أبا أسحق إني مسرف على نفسي فأعرض علي ما يكون لها زاجرا ومستنقذا؟ فقال ابراهيم: ان قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك المعصية؟ قال: هات يا أبا اسحق.

- قال: أما الأولى فاذا أردت ان تعصي الله تعالى فلاتأكل من رزقه، قال: فمن أين أكل وكل ما في الأرض رزقه؟ قال: يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟ قال: لا، هات الثانية.
- قال: واذا اردت ان تعصيه فلا تسكن في شيئا من بلاده؟ قال: هذه اعظم، فأين أسكن؟ قال: يا هذا أفيحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟ قال: لا، هات الثالثة.
- قال: إذا أردت أن تعصيه وأن تأكل من رزقه وتسكن بلاده فانظر موضعا لا يراك فيه فاعصه فيه؟ قال: يا ابراهيم ما هذا؟ وهو يطلع على ما في السرائر، قال: يا هذا أفيحسن بك أن تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تجاهر به وما تكتمه؟ قال: لا، هات الرابعة.
- قال: فاذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له أخرني حتى أتوب توبة نصوحا وأعمل لله صالحا، قال: لا يقبل مني؟ قال: يا هذا فأنت اذا لم تقدر ان تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه اذا جاءك لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟ قال: هات الخامسة.
- قال: إذا جاءتك الزبانيه يوم القيامه ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم؟ قال: إنهم لا يدعونني ولا يقبلون مني، قال: فكيف ترجو النجاة إذن؟
- قال: يا ابراهيم، حسبي حسبي استغفر الله وأتوب اليه فكان لتوبته وفيا فلزم العباده واجتنب المعاصي حتى فارق الدنيا.

❖ أقوال السلف في المعاصي

- قال ابن عباس: إن للسيئة سواداً في الوجه وظلمة في القلب ووهناً ونقصاً في الرزق وبغضة في قلوب الخلق.
- وقال الفضيل بن عياض: بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله.
- وقال الإمام أحمد: سمعت بلال بن سعيد يقول لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى عظم من عصيت.
- وقال يحيى بن معاذ الرازي: عجبت من رجل يقول فى دعائه اللهم لا تشمت بي الأعداء

ثم هو يشمت بنفسه كل عدو فقيل له كيف ذلك ؟ قال يعصى الله ويشمت به في القيامة كل عدو.

- قال أحد الصالحين: ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب البهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم من كليهما فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو شر من البهائم.

❖ تذكر قبل أن تعصي

- أن الله يراك ويعلم ما تخفي وما تعلن.
- أن الملائكه تحصي عليك جميع اقوالك و أعمالك وتكتب ذلك في صحيفتك، لا تترك من ذلك ذرة أو أقل.
- يوم تدنو الشمس من الرؤوس قدر ميل ويعرق الناس.
- يوم يحشر الناس حفاة عراه.
- ملك الموت يقبض روحك.
- القبر وعذابه، وضيقه وظلمته، وديدانه وهوامه، فهو إما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار.
- وقوفك بين يدي الله تعالى يوم القيامة ليس بينك وبينه حجاب أو ترجمان.
- شهادة أعضاء العصاة عليهم ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فصلت ٢١
- أن لذة المعصية مهما بلغت فإنها سريعة الزوال مع ما يعقبها من ألم وحسرة وندم وضيق عيش في الدنيا.
- أن المعاصي ظلمات بعضها فوق بعض وأن القلب يمرض ويضعف وقد يموت بالكلية.

ومن أعظم عقوباتها أنها تورث القطيعة بين العبد وربه، واذا وقعت القطيعة انقطعت عنه أسباب الخير واتصلت به أسباب الشر.

❖ للتائب صفات

- فالتائب منكسر القلب غزير الدموع حي الوجدان قلق الأحشاء صادق العبارة جم المشاعر جياش الفؤاد حي الضمير خالي من العُجب فقير من الكبر.
- التائب بين الرجاء والخوف في وجدانه لوعة وفي وجهه أسى وفي دمعه أسرار.
- التائب بين الإقبال والإعراض مجرب ذاق العذاب في البعد عن الله وذاق النعيم حين

اقترب من حب الله.

- التائب له في كل واقعه عبرة فيجد للطاعة حلاوة ويجد للعبادة طلاوة ويجد للإيمان طعماً ويجد للإقبال لذة.
- التائب يكتب من الدموع قصصاً من الآهات أبياتها ويؤلف من البكاء خطباً.
- التائب قد نحل بدنه الصيام وأتعب قدمه القيام وحلف بالعزم على هجر المنام فبذل لله جسماً وروحاً وتاب إلى الله توبة نصوحا.
- التائب الذل قد علاه والحزن قد وهاه يذم نفسه على هواه وبذلك صار عند الله ممدوحاً لأنه تاب إلى الله.

❖ مراقبة الله

إذا همت نفسك بالمعصية فذكرها بالله فإن لم ترجع فذكرها بالرجال فإن لم ترتدع فذكرها بالفضيحة إذا علم الناس فإن لم ترجع فاعلم أنك في تلك الساعة قد انقلبت إلى حيوان.

❖ أحوال الخائفين

كان طاووس يفرش فراشه ويضطجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة ثم يقوم فيطويه ويصلي الى الصبح ويقول: ان ذكر جهنم طير النوم من عيني.

❖ قال ابن القيم

فإن الذنوب تضر بالأبدان وأن ضررها بالقلب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر وهل في الدنيا والمعاصي فما الذي أخرج الأبوين من الجنة؟ دار اللذة والنعيم والبهجة والسرور الى دار الآلام والأحزان والمصائب، وما الذي أخرج ابليس من ملكوت السموات وطرده ولعنه ومسخ ظاهره وباطنه فجعل صورته أقبح صورة وباطنة أقبح من صورته وبدله بالقرب بعدا وبالجمال قبحا وبالجنة نارا وبالإيمان كفرا.

❖ قال الحسن البصري

إن النفس لأمارة بالسوء فإن عصتك في الطاعة فاعصها أنت عن المعصية، ولا شيء أولى بأن تمسكه من نفسك ولا شيء أولى بأن تقيّده من لسانك، ولا شيء أولى بأن لا تقبله من هواك وما الدّابة الجموح (هي التي تعاند صاحبها) بأحوج إلى اللجام أن تمسك من نفسك!!

❖ لا تتم للإنسان السلامة المطلقة حتى يسلم من خمسة أشياء:

١- من شرك يناقض التوحيد.

٢- وبدعة تخالف السنة.

٣- وشهوة تخالف الأمر.

٤- وغفلة تناقض الذكر.

٥- و هوى يناقض التجرد.

والإخلاص يعم ذلك كله، الدواء والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات:

- الأول: أن يكون أقوى من البلاء فيرفعه.
- الثاني: أن يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكنه قد يخففه إن كان ضعيفاً.
- الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه وقد قال ﷺ من لم يسأل اللّه يغضب عليه.

❖ أذكر حر النار

قال أبو عثمان التيمي: مرّ رجل من بني اسرائيل براهبة من أجمل النساء فافتتن بها فتلطف في الصعود إليها (أي في صومعتها) فراودها عن نفسها فأبت عليه وقالت: لا تغترّ بما ترى وليس وراءه شيء، فأبى حتى غلبها على نفسها وحاول اغتصابها بالقوة وكان على جانبها مجمرة فيها جمر مشتعل فوضعت يدها فيها حتى أحترقت فقال لها بعد أن قضى حاجته منها: ما الذي دعاك إلى ما صنعت؟ فقالت له: إنك لمّا قهرتني على نفسي: خفت أن أشاركك في لذة الحرام فأشاركك في المعصية والعقوبة ففعلت ما رأيت، فقال الرجل: واللّه لا أعصي اللّه أبدا!! وتاب مما كان عليه سبحان اللّه.

فتذكروا يا أخواني شدة نار جهنم قبل المعصية وأسألوا أنفسكم قبل ارتكاب المعاصي هل لأجسامكم القدرة على تحمل النار إن كان لها القدرة فافعلوا المعاصي ولكن ليس لأحد القدرة على تحمل نار الدنيا فما بالك بنار جهنم التي هي ضعف نار الدنيا بسبعين مرة.. فأتقوا اللّه.

❖ أفتعصى الله وترجو رحمته!

ها هوَ رجلُ كان له عبدٌ يعملُ في مزرعته فيقولُ هذا السيد لهذا العبد: ازرع هذه القطعةَ برا وذهبَ وتركه، وكان هذا العبد لبيباً عاقلاً فما كان منه إلا أن زرعَ القطعة شعيراً بدل البر ولم يأتي ذلك الرجل إلا بعد أن استوى وحان وقت حصاده فجاء فإذا هي قد زُرعت شعيراً فما كان منه إلا أن قال: أنا قلت لك ازرعها بُرا لما زرعتها شعيرا؟ قال رجوت من الشعيرِ أن ينتجَ بُرا.

قال يا أحمق أفترجو من الشعيرِ أن يُنتجَ برا؟

قال يا سيدي أفتعصي اللهَ وترجُ رحمتَه، أفتعصي اللهَ وترجُ جنتَه.

ذعر وخافَ واندهشَ وتذكرَ أنه إلى الله قادم فقال تبتُ إلى الله وأبت إلى الله، أنت حرٌ لوجه الله ... فكما تدين تدان والجزاء من جنس العمل، ولا يظلمُ ربك أحدا.

❖ ألفاظ منهي عنها

- **فلان ربنا افتكره**

يقول أحدهم عندما يموت شخص ويقصد: أن فلانًا أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه فالمقصد سليم.

واللفظ لايجوز إطلاقه على الله لأن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ، والله سبحانه لا يوصف بأنه يفتكر الشيء لأن هذا نقص وعيب، إذ الافتكار لا يكون إلا بعد نسيان تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

المولد النبوي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

في كل عام يدور جدل كبير إذا حل شهر ربيع الأول بين مؤيد ومعارض.. هذا الجدل يأخذ في كثير من الأحيان شكلا من أشكال التعصب وإتباع الهوى، ويقيناً أن المسلم يقصد الحق ويبتغي الثواب، لكن هذا القصد لا يغني ولا يجدي إلا إذا وافقه إتباع الشرعة المحمدية.. لذا حرصنا على بيان حقيقة المولد على ضوء الشريعة الإسلامية.

❖ حداثتها

تأخر ظهورها عن عصر النبوة والصحابة والتابعين والسلف، ومضت القرون الثلاثة الأولى المفضلة دون وقوعها .. وكل الخير في إتباع من سلف، وكل الشر في ابتداع من خلف، والأمة الراشدة هي التي يسعها ما وسع سلفها الصالح، لكن لا يعنينا في هذا المقام أن نبين أصل المولد ونشأته بالقدر الذي يعنينا فيه استشفاف الحقيقة الكامنة وراء هذا المولد.

- لقد مرت القرون الثلاثة وجزء من القرن الرابع الهجري والأمة كلها على هذا الأمر لا تعرف إلا عيدين حوليين وعيد أسبوعي حتى ظهرت الدولة العبيدية في مصر والتي تمت بالدولة الفاطمية فأقاموا احتفالات المولد النبوي وعدة موالد أخرى وأرادوا أن يغيّروا على الناس دينهم وأن يجعلوا فيه ما ليس منه لإبعادهم عما هو من دينهم فإشغال الناس بالبدع طريق سهل لإماتة السنة والبعد عن شريعة الله السمحة وسنة رسوله ﷺ المطهرة.
- قال ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية عن تلك الدولة العبيدية: ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر أهل الفساد وقلَّ عندهم الصالحون من العلماء والعباد ثم ذكر فتوى علماء القرن الخامس عن حكام تلك الدولة والتي جاء فيها: أن هؤلاء أدعياء خوارج ولا نسب لهم في ولد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ولا يتعلقون بسبب، وأنه منزه عن باطلهم وأن الذي ادعوه إليه باطل وزور وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً في الحرمين، وأن هذا الحاكم بأمر الله وسلفه كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللإسلام جاحدون. أهـ.

روى البخاري ومسلمٌ عَن ابن عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ النّبيّ ﷺ قال: «لَوْ يُعْطَى النّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لادّعَى ناسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ» إن كلَّ إنسانٍ يستطيعُ أن يدّعي ما يريد وأن يقولَ ما يشاء غير أن الحقائقَ تكذِّبَ ذلك القولَ أو تصدِّقُه.

- قال الحسن البصري رحمه الله: زعم قومٌ أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية يعني قوله تعالى ﴿قُلْ إن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آل عمران ٣١
- قال ابن كثير رحمه الله: هذه الآيةُ الكريمة حاكمةٌ على كل من ادّعى محبة الله وهو على غير الطريقة المحمدية فإنه كاذبٌ في دعواه في نفس الأمر حتى يتّبع الشرعَ المحمدي والدينَ النبوي في جميع أقواله وأفعاله.

لقد زعمَ أقوامٌ أنهم لرسول الله ﷺ مُحِبُّون ودعواهم في وادٍ وأعمالُهم في وادٍ آخر، شتّان بين مشرِّقٍ ومُغرِّبٍ، إن محبَّتَه ﷺ إنما تكون بإحياءِ سُنَّتِه وتكون باقتفاءِ أثَرِه وتكون بطاعته فيما أمر.

وليست محبتُه بالتغنّي بشمائله بقرعَ الدفوفِ ليلةَ مولده ولا بالغلوا فيه فهذا معصيةٌ له عليه الصلاة والسلام حيث قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله» رواه البخاري عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- قال ابن رجب: فكل من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين منه بريء. جامع العلوم والحكم

والمراد بالبدعة: هي الطريقة المخترعة في الدين تضاهي الشريعة يقصد بها التقرب إلى الله ولم تقم على صحتها دليل شرعي صحيح أصلاً أو وضعاً، وقد عرفها الشاطبي في الاعتصام عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه.

❖ أصول وضوابط العبادة الصحيحة

- أنها توقيفيه: بمعنى أنه لا مجال للرأي فيها بل لا بد أن يكون المشرع لها هو الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى لنبيه ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ولا تَطْغَوْا﴾ هود ١١٢، وقال عن نبيه ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ الأحقاف ٩
- خالصة للّه تعالى من شوائب الشرك: كما قال تعالى ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف ١١٠

فإن خالط العبادة شيء من الشرك أبطلها كما قال تعالى ﴿ولَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وإِلَى الَّذِينَ من قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ولَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الزمر ٦٥، ٦٦

- أن يكون القدوة في العبادة والمبين لها رسول الله ﷺ كما قال تعالى ﴿ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ الحشر ٧، وقال النبي ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم، وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري و مسلم
- العبادة محددة بمواقيت ومقادير لا يجوز تعديها وتجاوزها: كالصلاة مثلا، قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء ١٠٣، وكالحج قال تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ البقرة ١٩٧
- العبادة قائمة على محبة الله تعالى والذل له والخوف ورجائه: قال تعالى ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ويَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ الإسراء ٥٧، وقال تعالى عن أنبيائه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ويَدْعُونَنَا رَغَبًا ورَهَبًا وكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء ٩٠
- العبادة لا تسقط عن المكلف من بلوغه عاقلا إلى وفاته: قال تعالى ﴿واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الحجر: ٩٩

تلكم الأمور الستة هي ضوابط العبادة الصحيحة التي شرعها الله سبحانه وتعالى وأمر بها نبيه محمد ﷺ أن يبلغها للناس أجمع.

❖ أقسام الناس في المولد

- **الأول: المتمسكون بالسنة النبوية** المتبعون للحديث النبوي الثابت، هؤلاء يقرأون السيرة ويستفيدون منها ويعلمونها لأولادهم مستقيمون على شرع الله قدر المستطاع، ويجتنبون ما نهى الله عنه، لا يفعلون أي قربة إلا إذا ثبت بالدليل الصحيح، يصلون على النبي ﷺ ليلاً ونهاراً ويذكرونه في كل أوقاتهم، لايغيب عنهم منهجه وسنته وسيرته، يتمنون رؤيته ولو خسروا أموالهم وأولادهم، وقافين عند سنته لا يتجاوزونها، لسان حالهم يقول: نفعل ما فعله ونترك ما تركه رجاء أن تدركنا شفاعته يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
- **الثاني: أناس طيبون** غلب عليهم حب النبي ﷺ وحب آل بيته وصحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين فاجتمعوا يوم المولد وذكروا الله وقرأوا السيرة أو بعضاً منها، وصلوا على النبي ﷺ ثم انفضوا وانصرفوا من مجلسهم راجين من الله القبول، متمنين أن ينالوا الشفاعة من النبي ﷺ.

فهؤلاء نذكرهم بالثلاثة الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ ليفعلوا مثله حتى يرافقوه في الجنة، فحينما علموا عبادة النبي ﷺ تقالوها وقالوا: هذا النبي قد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقال أحدهم: لا أصوم الدهر أبداً، وقال الثاني: أقوم الليل أبداً، وقال الثالث: لا أتزوج النساء، و أرادوا بذلك التقرب إلى الله وحصد الحسنات، فحينما علم النبي ﷺ بذلك غضب وقام خاطباً وقال: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ألا إني أخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم و أفطر، واصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري

وهذا فيه دلالة عظيمة على أن القربات لا يكفي فيها حسن النية ولاتكون بالرغبات الشخصية ولا بالأراء والأذواق وإنما تكون بما وافق سنة النبي ﷺ الثابتة عنه ليس إلا.

- **الثالث: هم أهل الأهواء** وأصحاب الفرق الضالة وأصحاب الأفكار الهدامة كالعلمانية والبعثية وأصحاب السلطة التي تحكم بغير ما أنزل الله وتوالي أعداء الله ولا تطبق شرع الله وتعادي الصالحين والمصلحين، وكل من يعلن الفسق والفجور باسم الفن إلى غير هؤلاء من الذين لم يبق لهم من الإسلام إلا الاسم أو ما هو مكتوب في هوياتهم فقط من أصحاب الملل التي خلعت ربقة الإسلام من أعناقها نسأل الله العافية.

فأصحاب هذا القسم يهتمون اهتماماً بالغاً بالإحتفالات وبالموالد وغيرها من المناسبات البدعية، ويمارسون خلال هذه الاحتفالات بعض المنكرات ويستغيثون بالأموات ويعتقدون أن النبي ﷺ يحضر هذه الاحتفالات.

❖ اعرف الحق تعرف أهله

إنَّ الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال يعرفون بالحق، إنّ الحق مرتبط بالدليل ولا تعلق له بذوات الخلق قلة أو كثرة وهذا هو المذهب الحق الذي مشى عليه السلف الصالح، فلم يكن الحق عندهم يجري على لسان أحد غير النبي ﷺ وسلم ولا يقرّون إلا ما دلّ عليه الدليل.

❖ فتـــوى

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال إنها ليلة المولد أو بعض ليالي رجب أو ثامن ذي الحجة أو أول جمعة من رجب أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال عيد الأبرار فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها والله سبحانه وتعالى أعلم. أ هـ.

وقال أيضا في اقتضاء الصراط المستقيم: فصل ومن المنكرات في هذا الباب: سائر الأعياد والمواسم المبتدعة فإنها من المنكرات المكروهات سواء بلغت الكراهة التحريم أو لم تبلغه وذلك أن أعياد أهل الكتاب والأعاجم نهي عنها لسببين:

- أحدهما: أن فيها مشابهة للكفار.
- والثاني: أنها من البدع، فما أحدث من المواسم والأعياد هو منكر وإن لم يكن فيها مشابهة لأهل الكتاب.

❖ ألفاظ منهي عنها

- صَلعم: كلمة صلعم لا تجوز بل الواجب التصلية والتسليم. الفتاوى الحديثية لا بن حجر الهيتمي

وقد أشار إلى المنع من هذا مِن قَبل الفيروز آبادي في كتابه الصلات والبشر فقال: ولا ينبغي أن ترمز الصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلاً من ﷺ. اهـ.

- زرت قبر النبي ﷺ: كره مالك رحمه اللّه تعالى أن يقول القائل: زرت قبر النبي ﷺ لما يوهم هذا اللفظ من أنه إنما قصد المدينة لأجل زيارة القبر، ولما فيه من تعظيم القبر بإضافة الزيارة إليه مع كونه أعظم القبور على الإطلاق وأجلها وأشرف قبر على وجه الأرض. كتاب الصارم المنكي في الرد على السبكي
- قال الرسول: في الطبقات للسبكي قال: قال الحسين: سمعت الشافعي يقول: يكره للرجل أن يقول: قال الرسول ولكن يقول: قال رسول اللّه ﷺ ليكون معظماً. رواه البيهقي وغيره

واقع الانتخابات بين الأمانة والخيانة

من أعظم الأمور التي أمرنا الله عز وجل بها هي الأمانة فقال جل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ النساء ٥٨

والأمانة شأنها عند الله عظيم وخطر تضييعها جسيم، فقد سمى الله تبارك المفرط فيها ظالم وجاهل قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ الأحزاب ٧٢

فانظر رعاك الله وتأمل هذه الآية جيداً، فهذه المخلوقات العظيمة مع عظمها وقوة خلقها إلا أنها أشفقت أن تحمل هذه الأمانة وتبرأت منها ثم جاء هذا المخلوق الضعيف فالتزمها وحملها فلابد أن يؤديها وإذا فرط فيها فانه مسئول أمام الله عنها.

أخواني الكرام: ألا وإن من تضييع الأمانة هو ايساد الأمر إلى غير أهله كذلك أن تجد الرجل التافه يتكلم في أمر العامة، ولم يصل هؤلاء الى ما وصلوا إليه إلا من باب تضييع الأمانة عبر من لا يميز من يستحق الصوت ممن لا يستحق الصوت.

وفي هذه الأيام يطل علينا موسم الانتخابات وما يجره علينا من مخالفات ومحاذير شرعيه وللأسف إنها لكثيرة، وبما أننا في أولها فنحن نذكر بهذه المخالفات حتى يتجنبها الإنسان ولا يفحم نفسه فيها.

❖ الأمانة والانتخابات

قد يقول قائل: ما دخل الأمانة في الانتخابات؟؟ الجواب: بكل اختصار إن إعطاء الإنسان صوته لمن يستحق فهذا من أداء الأمانة وحرمانه من يستحق فهذا من التفريط فيها، فلابد أن يتقي الإنسان الله عز وجل في اختيار الأصلح والأكفأ.. ومن ظاهره الصدق والأمانة ممن يخدم هذا الدين ويصد عنه شرور الكائدين، ثم إن قدوم الصالحين وأهل الغيرة على الدين بلا شك يقلل الشر والذي قد ينتج عند عدمهم.

❖ الغيبة

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ الحجرات:١٢

في هذه الآية حرم الله الغيبة وذكر شرها وخطرها، وما أكثرها في هذه الأيام حتى

صارت موسمًا لرواج هذه المعصية، فاخذ الناس يتطاول بعضهم على بعض بالسب والاستهزاء واللعن بل وحتى القذف (فلان كذاب، اللّه يلعنه، فلان يشتري ذمم الناس فلان منافق.. وهكذا) ولو سألته لأجابك بقوله (يقولون) قال ﷺ: «بئس مطية الرجل زعموا» رواه أحمد.. فالحسنات التي يجمعها هذا المسلم في سنين تضيع وللأسف في دقائق في مجلس كهذا فهل نحن مستغنون عن حسناتنا حتى نبذلها بكل سهولة، وما أجمل ما قال الحسن رحمه اللّه: لو كنت مغتابًا أحدًا لاغتبت والدي لأنهما أحق الناس بحسناتي.

الصمت زين والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارًا
ما إن ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارًا

❖ حمية الجاهلية

قال تعالى ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ الفتح٢٦، فبين اللّه تعالى أن من صفات الجاهليين وجود الحمية التي لا تراعي ضوابط الشرع فيها وما أكثر ما نراها في الانتخابات من إيقاد نار الحمية (فهذا قريب وهذا ابن عم وهذا من الفخذ وهذا من القبيلة) حتى لو كان هذا القريب ممن لا يعرف بصلاة ولا صلاح فالمهم هو القرابة، بل تعدى الأمر عند المسلمين وللأسف إلى الطعن في الأنساب فتجد بعضهم ينتقص القبيلة الأخرى والعائلة الأخرى وصدق النبي ﷺ حين قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر في الأحساب و الطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة» رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري

❖ وما النصر إلا من عند اللّه

إن حصول بعض المحاسن والإيجابيات في وصول بعض الصالحين لا ينسينا أن المتفضل أولاً وأخيرًا هو اللّه تبارك اللّه وتعالى، وما هذا الإنسان إلا سببٌ جعله اللّه عزوجل لنصرة دينه وإعلاء كلمته.. فلابد أن يضع الإنسان في مخيلته أن النصر والتمكين للدين إنما هو من عند اللّه عز وجل وليس من فلان المفوه ولا من فلان البليغ ولا من الآخر الوجيه، ولكن هؤلاء أسباب يحفظ اللّه تعالى بهم دينه، نقول هذا الكلام لأن بعض الناس وللأسف صرف قلبه عن اللّه وأخذ يثني على البشر ونسي المتفضل أولاً وأخيرا هو اللّه وحده.. قال تعالى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الطلاق ٣

❖ ذو الوجهين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «من شر الناس ذو الوجهين: الذي يأتي هؤلاء بوجه

وهؤلاء بوجه» رواه أبو داود، فتجد البعض يظهر بين الناس بأفضل صورة وأحسن كلام لترويج برنامجه الانتخابي لدغدغة مشاعر المسلمين من المناداة يتبنى القضايا الشرعية وإعادة الأمور إلى نصابها في بعض القضايا التي تهم الأمة ثم بعد أن يصل إلى ما يريد نسي كل وعوده وما كأنه قال شيئا من ذلك ونقول لمثل هذا: إذا نسي الناس فرب الناس لا ينسى ونذكر بقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة ١١٩

❖ البشاعة في الإشاعة

هل سمعت أن فلانا المرشح لم يفعل كذا؟ أو أن فلانا المرشح فيه كذا وكذا ؟؟ هذه كلمات نسمعها وقت الانتخابات وفي مقار المرشحين وما يدور في الدواوين، وعلى قول القائل (يقولون) فإن هذه الوكالة قد حذر الله تعالى منها بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات ٦ وقوله تعالى ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور ١٥، وذلك الرجل منهم يلقى الرجل فيقول له بلغني كذا وكذا دون تحقق، وقد حذر نبينا ﷺ من نقل الكلام من غير تثبت لأنه قد يجر المسلم إلى الإثم كما ورد في حديث أبي هريرة مرفوعًا «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع» رواه أبو داود، فينبغي على المسلم التزام الصمت والتثبت في الكلام.

❖ لعن الله الراشي والمرتشي

الرشوة قتل لكرامة الإنسان وعزته، فهي استرقاقٌ بعد حرية، وذل بعد عزة، ومهانة بعد رفعة، وبعد هذا كله فالراشي ملعون والمرتشي معلون متوعد بالنار والعياذ بالله، فهذه المعصية وهذا المنكر أصبح وللأسف يروج له عبر مبررات باطلة وحجج واهية حتى أخذ البعض يسوغ كل هذا الأمر فتارة يسمونها هدية وتارة مساعدة وتارة مكافأة، ونحن نعلم أن المنكر يبقى منكرًا ولو غيرت أسماؤه، قال ﷺ: «ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها» رواه احمد وابو داود، فتغيير اسم الخمر لا يغير من حرمة هذا المنكر شيئا وهكذا الرشوة فتغيير اسمها لا يغير من حقيقتها شيئا.

❖ تعس وانتكس !!

قال ﷺ: «تعس عبد الدينار و عبد الدرهم و عبد الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش» رواه البخاري عن أبي هريرة، فكنى هنا ﷺ عن عباد الدنيا الذين يعبدون المال والثياب والطعام والشراب حتى لو كان ذلك على

حساب الدين، فبعض الناس ميزانه في إعطاء صوته لمن يطالب بـ (علاوة أبناء المتقاعدين - زيادة الرواتب - عدم فرض الرسوم) ذكر الدنيا وسرد المنافع الدنيوية سردًا ونسي ما هو أهم ألا وهو نصرة دين الله وإعلاء كلمته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذه عند الله تبقى وهذه هي التي يُعَزُ بها الدين وتنتشر الفضيلة ويؤدي شكر نعمة الله تعالى.

❖ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم

قديمًا قالوا (عش رجبا ترى عجبًا) فقد سلك كثير من الناس في أيام الانتخابات لاسيما ليوم الانتخاب أو قبله بقليل طُرقًا تنم عن الاستهزاء بشعائر الله تعالى وعدم التعظيم لحدوده وحرماته وذلك عبر ما يسمى بالحلف والقسم على إعطاء الصوت لرجل معين أو جعل المصحف أداة لتأكيد القسم، وهذا من اتخاذ آيات الله هزوًا، ومن اتخاذ الرب جل وعلا عرضة لأمور دنيوية تافهة، فالله شأنه عظيم والحلف به في كل صغيرة وكبيرة ليس من تعظيم الله ولا هو من حفظ اليمين التي أمر الله بها في قوله ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُم﴾ المائدة ٨٩، ونذكر إخواننا بقوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ البقرة ٢٢٤

❖ فتوى مهمة لشراء الاصوات

س: هل يجوز للمرشح نفسه للمجلس النيابي أن يشتري أصوات الناخبين بقصد الفوز في الانتخابات على منافسيه في المنطقة الانتخابية، وهل يجوز بيع هذه الأصوات من قبل الناخبين إلى المرشحين بمبلغ معين لأجل الإدلاء بأصواتهم إلى المرشحين؟

ج: فأجابت الهيئة العامة للفتوى بوزارة الأوقاف: لا يجوز للناخب أخذ مبلغ من المال أو هدية مقابل إدلاءه بصوته لأي مرشح لأن التصويت أمانة بمقتضاها يختار الأكفأ ليقوم بما أسند إليه خير قيام وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، فقيل وما تضييعها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» ولذلك فعلى الناخب ان يختار من يعتقد أنه أقوى من غيره وأكثر أمانة ولا يجوز له شرعًا أن يختار الأضعف أو الأقل أمانة لمجرد قرابة أو مصلحة خاصة يحصل عليها منه، وأن المرشح الذي يقدم هدايا هو راشٍ وغير أمين ويعتبر هذا كافيا لعدم انتخابه... والله أعلم [(١)].

(١) بتصرف من فتوى وزارة الأوقاف رقم ٣٥ع / ٨٤م.

❖ بادروا بالتوبة قبل التصويت

- **هذه فتوى لوزارة الأوقاف بشأن نقل الأصوات الانتخابية من دائرة لأخرى باستخراج عقود وهمية لتغيير العنوان ثم التسجيل بقيد الناخبين من أجل التصويت؟**

وقد أجابت اللجنة: بأنه محرم شرعا لما فيه من التزوير الذي هو من أكبر الكبائر. وقالت أيضا: ويأثم في ذلك مع الناخب والمرشح وكل من شارك أو أشار أو ساعد في هذه العملية وهو يعلم بعدم صحتها وحقيقتها(١). أهـ

- **ولقد عرضنا هذه الفتوى على الشيخ داود العسعوسي وسألنا هل يصح للناخب أن يصوت بعد أن عرف حكم هذه العملية؟**

فأجاب: الذي أراه أن الفتوى سديدة بحمد الله وفيها تحذير لمن يخاف ربه تعالى فيتساهل في عملية التزوير والتحايل من أجل منفعة دنيوية، والفعل المذكور محرم حرمةً شديدة لأن الوسيلة محرمة فتكون الغاية محرمة، والأصل في المؤمن أن يكون صادقًا في أقواله وأفعاله، والكذب والتحايل من علامات المنافقين أعاذنا الله تعالى من شؤم هذه الأفعال ونسأله أن لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. أهـ

(١) بتصرف من فتوى وزارة الأوقاف رقم ٣٥ع / ٢٠٠٣م.

الرؤى والأحلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

فإن طبيعة النفس البشرية تشتاق إلى معرفة ما يحدث لها في مستقبلها من تغيرات وأحوال واختلاف ومؤثرات تطمع النفس إلى ذلك، يدفعها غريزة جامحة إلى ذلك الشعور، ولما كان أمر الغيب وما يكون بأيامه ولياليه مما استأثره الله تعالى بعلمه وحجبه عن خلقه ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ النمل ٦٥، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ آل عمران ١٧٩، ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ الأنعام ٥٩، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ هود ١٢٣، لما كان الأمر كذلك وكان أمر الغيب مطوياً عن الخلق أراد بعض الناس أن يلبس نفسه القدرة على معرفة ما يكون من أمور الغيب فزين لهم الشيطان أعمالهم فحسنت في أعينهم فضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل.

وبعد هذا يقال: إن مما يبشر به العبد بعد عمله الصالح الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة» رواه البخاري، والتبشير هنا بالخير وقد يراد التبشير بالشر قال تعالى ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران ٢١

❖ أقسام الناس في الرؤيا

الناس يتفاوتون في الرؤيا على أقسام متنوعة عددها أهل العلم ويمكن إجماله في خمسة أقسام:

الأول: الأنبياء، ورؤياهم كلها صدق، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير.

الثاني: الصالحون، والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير.

الثالث: المستورون من المسلمين ويستوي في رؤياهم الصدق والأضغاث.

الرابع: الفساق، ويقل في رؤياهم الصدق.

الخامس: الكفار، ويندر في رؤياهم الصدق، وغالب وأكثر ما يرون من وحي الشيطان.

❖ منزلة الرؤيا

لقد كان للرؤيا منزلة عظيمة ومكانة رفيعة قبل الإسلام وفي الإسلام، فبالرؤيا بعد فضل الله تعالى خرج يوسف عليه السلام من السجن وتبوأ مكانة رفيعة عند الملك، ووقع

ما قص اللّه تعالى علينا من خبر الخليل إبراهيم في ذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام، وكذلك ما أخبرنا اللّه تعالى به عن رؤي نبينا ﷺ.

❖ الفرق بين الرؤيا والحلم

أن ما يراه النائم فيه ما هو صدق وفيه ما دون ذلك مما يسمى بالأحلام وأضغاث الأحلام فتجتمع الرؤيا والحلم في أن كلا منهما عبارة عما يراه النائم، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح أو الأضغاث، قال ﷺ: «الرؤيا من اللّه والحلم من الشيطان» رواه ابن ماجه

❖ شروط المفسر

١- أن يكون عارفا بالكتاب والسنة.

٢- أن يكون عالما بهذا العلم العظيم.

٣- أن يدرك المصالح والمفاسد في هذا الميدان.

٤- أن لا يجزم بما يعبر.

٥- أن لا ينصب نفسه للفتيا في الرؤى ويتطلع إليها.

٦- أن يكون من أهل العقيدة الصحيحة وليس من أهل البدع.

فتعبير الرؤى قرين الفتيا، وقد قال الملك ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف ٤٣

- قال ابن القيم رحمه اللّه: المفتي والمعبر والطبيب يطلعون من أسرار الناس وعوراتهم ما لا يطلع عليه غيرهم، فعليهم استعمال الستر فيما لا يحسن إظهاره.
- كان ابن سيرين رحمه اللّه يسأل عن مئة رؤيا فلا يجيب فيها بشيء إلا أنه يقول: اتق اللّه وأحسن في اليقظة فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم، وكان يجيب في خلال ذلك ويقول: إنما أجيب بالظن والظن يخطيء ويصيب.

❖ علامات الرؤيا الفاسدة

١- أن يكون بعض الناس مصاباً بمرض ما فيرى في منامه ما يوافق مرضه وقد مثل ابن الصلاح رحمه اللّه تعالى ممن كان مصاباً بالبرد فيرى في المنام أنهاراً وثلوجاً وبحاراً أو يكون مصاباً بالحمى الحارة فيرى شمساً ونيراناً وجمراً فالغالب أن ذلك من أضغاث الأحلام.

٢- الأحلام الفاسدة أيضاً كما قال ابن الصلاح: أن يرى ما لا يكون بحال كالمحالات أو أن يرى نبياً يعمل عمل الفراعنة أو يقول قولاً لا يحل التفوه به وما كان من هذا القبيل.

٣- أن يرى ما قد حدثته به نفسه في اليقظة إلى غير ذلك من العلامات، وبكل حال فمثل هذه الأحلام لا ينبغي للمسلم أن يشتغل بها أو يشغل بها غيره.

عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «الرؤيا ثلاثة: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» رواه ابن ماجة

- يقول البغوي رحمه الله: في هذا الحديث بيان أنه ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحا ويجوز تعبيره، إنما الصحيح منها ما كان من الله عز وجل وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها.

وإنما ذكرت تلك العلامات لأن كثيراً من الناس لا يميز بين ما يراه من أضغاث الأحلام وتلاعب الشيطان وبين الرؤيا الصادقة فيبقى مهموماً مغموماً بأمور رآها في منامه وهي من وحي الشيطان فيقال: إن من أمارات الأحلام الفاسدة وأضغاث الأحلام أن يرى النائم في منامه مناظر متناقضة ومتداخلة لا يعرف أولها من آخرها.

❖ آداب الرؤيا الفاسدة

قال ﷺ: «إذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل عن يساره ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره» أخرجه الشيخان، وفي روايه عند مسلم أيضا قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا اثقل علي من جبل فما هو إلا سمعت بهذا الحديث فما أباليها.

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤي يكرهه فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه» أخرجه مسلم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤيا تسوؤه فلا يذكرها ولا يفسرها» وفي لفظ «... إذا رأى الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها أحد» أخرجه ابن عبدالبر رحمه الله، وقال ﷺ: «إذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس» أخرجه مسلم

- **ويستفاد من تلك الاحاديث**

١- أن يتعوذ بالله من شر ما رأى ثلاث مرات.

٢- أن يتعوذ بالله من شر الشيطان ثلاث مرات.

٣- أن يتفل عن يساره ثلاث مرات.

٤- أن يتحول من الجنب الذي كان عليه.

٥- أن لا يحدث بها أحداً.

٦- أن لا يطلب تفسيرها أو يخبر بها من لايعرف بالتعبير وقد دل على ذلك ان إبن عمر راى أنه يساق إلى النار فطلب من حفصه أن تقصها على النبي ﷺ وجاء في الحديث لاتقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح.

٧- أن يسأل اللّه من خيرها.

٨- أن يعتقد أنها لن تضره.

٩- أن يصلي عقبها.

❖ علامات الرؤيا الصالحة

١- انتفاء جميع ما تقدم من علامات الرؤيا الفاسدة ومن علامات الرؤيا الصادقة أيضاً: أن يكون الرائي معروفاً بالصدق في كلامه كما قال ﷺ: «أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً» متفق عليه

وهذا في الغالب وإلا فقد يرى غير الصادق رؤيا صادقة يكون فيها إيقاظ لغفلته أو ما شابه ذلك.

٢- أن يعرف أولها وآخرها فلا يكون متقطعة لا ترابط بينها.

٣- أن تكون تبشيراً بالثواب على الطاعة أو تحذيراً من المعصية.

٤- أن تكون عند اقتراب الزمان، قال ﷺ «إذا اقترب الزمان[1] لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب...» أخرجه الشيخان

❖ آداب الرؤيا الصالحة

روى البخاري من حديث أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللّه فليحمد اللّه عليها وليحدث بها، وإذا رأى ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره» وروى مسلم من حديث أبي قتادة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب».. قال رسول ﷺ: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللّه فليحمد اللّه عليها وليحدث بها» أخرجه البخاري، وعند مسلم «ولا يخبر إلا من يحب» وقال ﷺ: «إذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها» رواه ابن عبد البر

(١) واقتراب الزمان قيل هو زمن قرب الساعة، وقيل غير ذلك.

❖ يستحب لمن رأى رؤيا صالحة ثلاثة أشياء

١- أن يحمد الله عليها.

٢- وأن يستبشر بها.

٣- وأن يحدث بها من يحب دون من يكره لقوله تعالى ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ سورة يوسف ٥

• **ويستفاد من تلك الاحاديث أربعة آداب نبوية**

١- أن يعتقد أن تلك الرؤيا من الله.

٢- وأن يحمد الله تعالى عليها.

٣- وأن يطلب تفسيرها من عالم أو ناصح.

٤- وأن لا يحدث بها إلا من يحب.

❖ تواطؤ الرؤيا

إذا تواطأت رؤيا عدد من الناس على أمر معين فإن ذلك غالبا ما يكون صدقاً مطابقاً شريطة أن لا يخالف ما نص عليه الشرع.

• قال البخاري رحمه الله: (باب التواطؤ على الرؤيا) ثم ذكر حديثاً فيه أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر من رمضان فقال رسول اللّهﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الآواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الآواخر».

• قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وفي هذا الحديث دلالة على عظم قدر الرؤيا وجواز الاستناد إليها في الاستدلال على الأمور الوجودية بشرط أن لا يخالف القواعد الشرعية. الفتح ٤/٣٩٧

❖ تحريم الكذب عند قص الرؤيا

ومما ينبغي أن يحذر منه صاحب الرؤيا الكذب أو التزيد عندما يقص رؤياه على أحد ففي ذلك إثم عظيم كما قال ﷺ: «من تحلم بحلم لم يره كلف[1] أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل»، قال ﷺ: «من أفرى الفرى أن يري عينه مالم تر» أخرجهما البخاري

• قال الطبري: "إنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه.. لأن الكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ هود ١٨ أهـ.

• وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله أن الكذب في الرؤيا من أعظم الأكاذيب.

(١) أي : يوم القيامة.

❖ خطورة تعبير الرؤيا

كما على العابرين أن يدركوا خطورة تعبير الرؤى من خلال الشاشات التي يراها الملايين من الناس وكذا المجامع الممتلئة بالحشود وذلك للأمور التالية:

أولهـــا: إن الانفتاح المطلق بالتعبير نوع من الفتنه من أجل حديثه في أمور الغيب لا سيما أن أحدا لا يستطيع أن يجزم بصحة ما يقول العابر من عدمه إلا من رأى ذلك في واقعه وهذا شبه متعسر عبر الشاشات.

وثانيها: تعذر معرفة حال الرائي عبر الشاشات والمجامع من حيث الاستقامة من عدمها وهذا له صلة وثيقة بتعبير الرؤيا، فابن سيرين رحمه الله سأله رجلان كل منهما رأى أنه يؤذن فعبرها للصالح منهما بالحج لقوله تعالى ﴿وَأَذّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ الحج ٢٧، وعبر للاخر بأنه يسرق لقوله تعالى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ يوسف ٧٠

وثالثها: عدم إدراك عقول الناس لطريقة بعض العابرين للرؤيا بحيث يكون تعبيرهم بصورة تجعل المستمع الجاهل لأول وهلة يقول: هذا تكهن أو تخمين أو عرافة ونحن أمرنا بمخاطبة الناس على قدر عقولهم فقد أخرج البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: حدثوا الناس بما يعقلون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟!

رابعـــها: إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فالمفسدة من خلال التعبير عبر الشاشات أشد من مصلحته لأمور لا تخفى على متتبعها لا سيما أنها في أمور غيبية وأنها كالفتوى، ألا فاتقوا الله معاشر المسلمين وراقبوه في السر والعلن والقصد القصد تفلحوا.

رسالة إلى منتقبة

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فإن اللّه خلقنا لغاية عظيمة وهدف نبيل وهو عبادته وحده لاشريك له فقال سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ الذريات ٥٦

فنحن كلنا عبيد للّه تعالى، وشأن العبد أن يطيع سيده في كل ما يأمره به ولا يعصيه إذا أمره.

إن الواجب على كل مسلم ومسلمة الامتثال لأمر اللّه تعالى وأمر رسوله ﷺ مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ النور٥١

وليس في ذلك اختيار لأحد كما قال سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ الأحزاب ٣٦

إن لذة الحياة وجمالها وقمة السعادة وكمالها لاتكون إلا في طاعة اللّه عز وجل التي لاتكلف الإنسان سوى الإستقامة على أمر اللّه عز وجل وسلوك طريقة ليسير الإنسان في الحياة مطمئن الضمير مرتاح البال هادئ النفس راض بقضاء اللّه وقدره.

ومن هذه الأوامر التي أمر اللّه عز وجل بها مما يختص بالمرأة المسلمة (الحجاب)، وهو فرض على كل مسلمة مكلفة ان تلتزم بالحجاب، وهذا ولله الحمد والمنة ولا يختلف عليه اثنان ولا تشك في وجوبه وفريضته امرأة مسلمه تخشى اللّه تعالى وعقابه وترجو ثوابه ورحمته، وكل مسلمه إن شاء اللّه تعالى تعرف أن الحجاب واجب وتعرف الشروط الواجب توافرها في الحجاب، ومن حيث إنه يغطي البدن إلا ما استثناه الشرع.

❖ لماذا النقاب؟

هذا سؤال مطروح ومعقول ومنطقي أسأله لكل منتقبه: لماذا النقاب؟ لماذا تضعين هذه القطعة على وجهك، ولما تسترين وجهك عن الناس؟ لايخلو ذلك من إحتمالات عديدة:

١- إما إنك تنتقبين لأن اللّه تعالى لم يرزقك جمالاً في وجهك فتريدين بهذا النقاب ألا يراك أحد لهذا السبب.

٢- وإما أنك تريدين بهذا النقاب التزين والتجمل وخصوصاً إذا ظهر شيء من الوجه، وظهرت العينان بأكملها وما عليها من الكحل الملفت للنظر فيكون هذا النقب نوعاً من التبرج والتزين الذي يلفت الأنظار ويأسر القلوب ويفتن الناس.

٣- وإما أنك لبست النقاب اقتناعاً تاماً بأنه من شرع الله تعالى وأنه مما يجلب رضى الله تعالى عنك ويبعد سخطه و أنك بهذا النقاب تتقربين إلى مولاك عز وجل خوفاً من عقابه وطمعاً في ثوابه وأنك تتحملين الحر والضيق احتساباً للأجر والثواب من الله العزيز الوهاب وهذا والله هو الخير كل الخير والعقل كل العقل للمرأة العاقلة المؤمنة التقية أن تلبس النقاب لا خوفا من أحد ولا إكراهاً من أحد ولا لهوى في النفس ولا لتبرج أو زينة إنما تلبسه خوفاً من الملك الديان سبحانه وتعالى طلباً لمرضاته عز وجل.

❖ النقاب سُنة مشروعة

ومن الأمور المشروعة في الحجاب النقاب الذي يغطي وجه المرأة ما عدا عينيها وهو من تمام الستر والعفة والفضيلة، وهو مشروع بسنة رسول الله ﷺ، وكان منتشراً على عهد رسول الله ﷺ بدليل أن النبي ﷺ قد نهى المرأة المحرمة عن النقاب فقال: «ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» كما صح ذلك في الصحيحين، وهذا يدل على مشروعية النقاب في عهده ﷺ والمرأة التي تنتقب إنما تريد رضى الله عز وجل بستر وجهها حتى لاتفتن الناس فتتعرض لسخط الله تعالى، ولذلك تحرص على أن النقاب صحيحاً كما شرعه الرسول ﷺ فلا تبدي من وجهها إلا شيئاً من عينها ترى به الطريق.

أختاه يا بنت الخليج تحشمي	لا ترفعي عنك الخمار فتندمي
هذا الخمار يزيد وجهك بهجة	وحلاوة العينين أن تتلثمي
صوني جمالك إن أردت كرامة	كيلا يصول عليك أدنى ضيغم

❖ لماذا النقاب المتبرج؟

أختي الفاضلة.. أختي المنتقبة.. إذا كنت ممن تخافين الله عز وجل وأنت إن شاء الله كذلك وكنت ممن يرجون رحمته سبحانه وأنت إن شاء الله كذلك، فلماذا تلبسين نقاباً متبرجاً...؟!

- لماذا يظهر شيء من الخدين أو شيء من الجبهة..؟!
- لماذا يظهر الكحل بصورة ملفتة للنظر.. أنتِ هربت من التبرج والزينة الى التبرج والزينة...؟!

- هربت من فتنة الناس إلى فتنة الناس...؟!
- هربت من السفور إلى السفور..؟؟!

أما آن لك أن تتقي الله عز وجل وتحاسبين نفسك وتقفي معها وقفة صادقة، فإن الحياة قصيرة والدنيا فانية، ولاينفع الإنسان عند لقاء مولاه إلا عمله الصالح بعد رحمة الله عز وجل.

بنت الجزيرة ما أرى لك شيمة ... هذا التبرج يا فتاة تكلمي
حسناء يا ذات الدلال فإنني ... أخشى عليك من الخبيث المجرم
لا تعرضي هذا الجمال على الورى ... إلا لزوج أو قريب محرم
لا ترسلي الشعر الحرير مرجلا ... فالناس حولك كالذئاب الحوم

❖ العباءة المتبرجة

أختي المنتقبة.. أنت تنتقبين لطاعة مولاك ورجاء ثوابه فلماذا تلبسين عباءة ضيقة؟! لماذا تلبسين عباءة تجسد البدن وتظهر مفاتنه، أما تريدين رضى مولاك فلماذا اللباس الضيق؟! أتظنين أن الحجاب هو ستر البدن فقط؟! هذا خطأ - بارك الله فيك - الحجاب ليس هو ستر البدن بالثياب فقط كما يظن البعض، فالمرأة التي تغطي رأسها وتلبس البنطلون ليست محجبة؟! والمرأة التي تغطي رأسها بغطاء ملون وتلبس ثوبا ملوناً بأنواع الزينة ليست محجبة!!

الحجاب هو أن تستري بدنك عن أنظار الناس ولا تلفتي أنظارهم إليك، نعم هذا هو الحجاب، لا أن تلبسي ثوباً متبرجاً أو عباءة ضيقة ونقاباً للزينة كل ذلك لايسمى حجاباً يا من تريدين رضى مولاك عز وجل.

لا تعرضي عن هدي ربك ساعة ... عضي عليه مدى الحياة لتغنمي
ما كان ربك جائراً في شرعه ... فاستمسكي بعراه حتى تسلمي

أختي المنتقبة..ليس هناك شيء أفضل من العباءة الواسعة الفضفاضة التي تكون على الرأس فهذه خير حجاب لخير امرأة.

عليك - وفقك الله للخير - أن تجاهدي نفسك وتلزمين كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وأن تبتعدي عن اتباع الهوى وشهوات النفس فهو خير لك في دنياك وخير لك في أخراك وهو قربى من مولاك.

إن الحجاب الذي نبغيه مكرمة ... لكل حواء ما عابت ولم تعب
نريد منها احتشاماً، عفة، أدباً ... وهم يريدون منها قلة الأدب

❖ حكم العباءة المفصلة للجسم

س: فقد انتشر في الآونة الآخيرة عباءة مفصلة على الجسم وضيقة وتتكون من طبقتين خفيفتين من قماش الكريب ولها كم واسع وبها فصوص وتطريز وهي توضع على الكتف.. فما حكم الشرع في مثل هذه العباءة؟ أفتونا مأجورين، ونرغب حفظكم الله بمخاطبة وزارة التجارة لمنع هذه العباءة وأمثالها.

ج: **أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:** بأن العباءة الشرعية للمرأة وهي (الجلباب): هي ما تحقق فيها قصد الشارع من كمال الستر والبعد عن الفتنة، وبناء على ذلك فلا بد لعباءة المرأة أن تتوفر فيها الأوصاف الآتية:

- **أولاً**: أن تكون سميكة لا تظهر ما تحتها ولا يكون لها خاصية الالتصاق.
- **ثانياً**: أن تكون ساترة لجميع الجسم واسعة لاتبدي تقاطيعة.
- **ثالثاً**: أن تكون مفتوحة من الأمام فقط وتكون فتحة الأكمام ضيقة.
- **رابعاً**: ألا يكون فيها زينة تلفت إليها الأنظار، وعليه فلابد أن تخلو من الرسوم والزخارف والكتابات والعلامات.
- **خامساً**: ألا تكون مشابهة للباس الكافرات أو الرجال.
- **سادساً**: أن توضع العباءة على هامة الرأس ابتداءً.

وعلى ما تقدم فإن العباءة المذكورة في السؤال ليست عباءة شرعية للمرأة فلا يجوز لبسها لعدم توافر الشروط الواجبة فيها ولا لبس غيرها من العباءات التي لم تتوافر فيها الشروط الواجبة، ولا يجوز كذلك استيرادها ولا تصنيعها ولا بيعها وترويجها بين المسلمين لأن ذلك من التعاون على الأثم والعدوان والله جل وعلا يقول ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة المائدة ٢ واللجنة إذ تبين ذلك فإنها توصي نساء المؤمنين بتقوى الله تعالى والتزام الستر الكامل للجسم بالجلباب والخمار عن الرجال الأجانب طاعة لله ورسوله ﷺ وبعداً عن أسباب الفتنة والافتتان وبالله التوفيق.

❖ فتوى إليك يا ذات النقاب

الحمد لله وبعد: فقد عرضت هذه الأشكال لأنواع النقاب والبراقع على فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء فكانت الإجابة التالية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

فقد سبق أن أجبت غير مرة بتحريم لبس المرأة للنقاب المتعارف عليه اليوم بين النساء بجميع أشكاله لأنه تحول من الحجاب الشرعي الى حجاب شكلي فهو تدرج للسفور وربما يكون مغرياً بالنظر للمرأة والافتتان بها، وإذا كان كذلك فلا يجوز إقرار النساء على لبسه ولا يجوز بيعه وتداوله.

وقد أعلن في بعض الصحف أن وزارة التجارة منعت من صناعته وبيعه في الأسواق بناء على فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء، وهذا إجراء سليم نسأل الله ان يحققه ويتمه ليستريح المسلمون من هذه الفتنة وأضرارها، وفق الله ولاة أمورنا لما فيه خير الأمة وصلاحها وفلاحها.

❖ لماذا الكعب العالي؟

أختي المنتقبة.. يامن تريدين الجنة ورضى مولاك عز وجل... لماذا تلبسين كعباً عالياً؟ لماذا يظهر ويسمع صوت كعبك في الطريق بشكل واضح؟

أما تخشين أن تكوني ممن قال الله تعالى فيهن ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ سورة النور ٣١

أنت قد لبست النقاب طاعة لله تعالى والتزاماً بالحجاب فاتقي الله في لبس الكعب العالي الملفت للأنظار والأسماع واعلمي أنه نوع من الزينة التي نهى الله تعالى عنها ورسوله ﷺ.

❖ ما حكم لبس الكعب العالي؟

س: **ما حكم الإسلام في لبس الحذاء بالكعب العالي؟**

جـ: أقل أحواله الكراهة لأن فيه:

أولاً: تدليساً حيث تبدو المرأة طويلة وهي ليست كذلك.

وثانياً: فيه خطر على المرأة من السقوط.

وثالثاً: ضار صحيا كما قرر ذلك الأطباء. أجاب عن الفتوى فضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله

❖ كلمة أخيـرة

أختي المنتقبة... نريد منك أن تكون لك شخصيتك المثمرة في العقيدة والفكر واللباس ونمط الحياة، نريد منك أن تكوني امرأة مؤمنة تزن الأمور بميزان الشرع، وتنظر الى الحياة من خلال القرآن والسنة، وتنظر وهي في الدنيا الى الدار الآخرة، وتتخذ من

الإسلام منهجا وطريقا، ومن الرسول أسوة وقدوة.

هل يستوي من رسول اللّه قائده   دوماً، وآخر هاديه أبو لهب؟!
وأين من كانت الزهراء أسوتها   ممن تقفت خطى حمالة الحطب؟!

أختي المنتقبة... احذري دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورجلهم إفساد المرأة المسلمة وإخراجها من الصون والعفاف الى التبرج والسفور مستخدمين مختلف الوسائل وشتى الطرق، وحذري أخواتك من براثنهم والإنخداع بمقولاتهم.

إياك إياك الخداع بقولهم: سمراء يا ذات الجمال تقدمي
إن الذين تبرؤوا عن دينهم   فهم يبيعون العفاف بدرهم

واللّه أسأل ان يهدينا جميعاً الي سواء السبيل وأن يجعلنا من المتبعين لكتابه وسنة رسوله ﷺ إنه سميع مجيب وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القرآن بين التدبر والهجر

لم تعهد البشرية في تاريخها كتابا كان له من التعظيم والعناية والخدمة مثل ما كان للقرآن الكريم منذ نزوله إلى يومنا هذا حفظا وفهما وتدبرا وتنافسا في تفسيره وشرح آياته وبيان فضله ووجوه إعجازه واستنباط معانيه إلى غير ذلك مما يتعلق بالقرآن الكريم.

لقد وصف الله عزوجل القرآن بأوصاف عدة، حري بالمسلم أن يقف عندها متأملاً عظمة هذا الكتاب العظيم ومتدبرًا ما فيها من الآيات والذكر الحكيم.

يقول جل ذكره واصفا القرآن ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ سورة ص ٦٧، إلى غيرها من الآيات المبينة عظمة القرآن، فهو هدى للناس ونور مبين وموعظة وشفاء ورحمة وفرقان الى غير ذلك من الأوصاف الجليلة التي ينبغي أن يقف أمامها المسلم متدبرًا ومتأملاً.

واقتضت حكمته سبحانه أن يكون نزوله في أعظم الأزمان وأشرف الشهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة ١٨٥

وكان نزوله في أعظم ليلة من هذا الشهر المبارك فقال سبحانه ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ سورة القدر

وبعث به أعظم رسول ﷺ ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ الأنعام ١٩

وتحدى الثقلين أن يأتوا بمثله ولو اجتمعوا لذلك ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ الإسراء ٨٨

وبين عظم شأنه وجلاله قدره حتى إنه لو نزل على الجبال الصم لتصدعت ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر ٢١

وقد فضل الله القرآن على غيره من الكتب وجعله ناسخا لها ومهيمنا عليها فقال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة ٤٨

❖ من هم أهل القرآن

قال ابن القيم: قال بعض السلف: نزل القرآن ليُعمل به فاتخذوا تلاوته عملا، ولهذا كان أهل القرآن هم العاملون به وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فليس من أهله وإن أقام حروفه وإقامة السهم. زاد المعاد

❖ فضل تلاوة القرآن

إن تلاوة القرآن الكريم من أفضل العبادات وأعظم القربات، إن اللّه تعالى رتب على قراءة القرآن أجرًا كبيرًا فَكَرم اللّه تعالى عظيم ومنّته واسعة وعطاؤه بلا حساب، حتى أن القارئ الذي يجد في قراءة القرآن مشقة وصعوبة له أجران، أخرج البخاري عن عائشة رضي اللّه عنها أنها قالت: قال ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو شاق عليه فله أجران» ذكر أهل العلم أن الأجرين أحدها على القراءة والثاني لمشقتها على القارئ.

وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجان عن أصحابهما» رواه مسلم، فأي فوز لمن كان له القرآن الكريم شفيعا.

حملة القرآن القائمين عليه التالين له هم أهل اللّه وخاصته، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن للّه تعالى أهلين من الناس: أهل القرآن هم أهل اللّه وخاصته» رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني وليس المقصود التلاوة فقط بل مع الفهم والتطبيق.

إن معلم القرآن ومتعلمه فإنهما من أفضل الناس وأرفعهما مكانة، فعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري

ولقد أخبر رسول اللّه ﷺ عن الأجر العظيم المترتب على قراءة القرآن فعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب اللّه تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» رواه الترمذي، قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم.

أخي المؤمن: أنت طيب في معدنك وكريم على من خلقك لكن هل علمت أن القرآن يزيد في جمالك ويزكي رائحتك، قال ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب» متفق عليه

- **سؤال: ما الحكمة من تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كتفاحة مثلا؟**

الجواب: فوائد الأترجة:

١- يتداوى بقشرها.

٢- يستخرج من حبها دهن له منافع.

٣- وقيل ان الجن لاتقرب البيت الذي فيه الأترجة فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين.

٤- غلاف حبه ابيض فناسب قلب المؤمن.

٥- فيها من المزايا: كبر جرمها وحسن منظرها ولين ملمسها ولها منافع اخرى.

❖ ثمرات تلاوة القرآن الكريم

١- نزول الرحمة والسكينة وحفتهم الملائكة... وقد بين الرسول ﷺ أن الرحمة تغشى حلقات القرآن أي تعمهم جميعًا وأن الملائكة تحيط بهم تشريفًا لهم «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله....» رواه مسلم

وقال تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف ٢٠٤

نزلت هذه الآية تأمر بالاستماع والانصات الى قراءة القرآن وأوجبت الرحمة لمن يستمع وينصت لأن (لعلّ) من الله واجبة، قال الليث بن سعد: يقال ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن.

٢- كتاب الله شفاء للنفوس من الشهوات ودواء للقلوب من الأهواء والشبهات وعلاج للأبدان من الأمراض قال تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الاسراء ٨٢

وثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (الإخلاص والمعوذتين) ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما من رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

٣- أنه حفظ من الشياطين وشرورهم وقد شبه رسول الله ﷺ البيوت التي لا يقرأ فيها القرآن بالمقابر لانقطاع الأموات عن العبادة والتلاوة، نفور الشياطين من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة فقال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم

٤- القرآن يحصن القلب من الشرك والأمراض المتنوعة ويحصن البيت من الشياطين ويحصن النفس والمال كما في حديث حراسة زكاة رمضان وفيه «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح»

رواه البخاري

٥- ما أعده الله لقارئه من الأجر العظيم والثواب الجزيل، فياليت شعري ونحن نعرف ما لقارئ القرآن من الأجر، فهل نحن نواظب على قراءة القرآن، فلا يمر بنا يوم إلا وقد قرأنا القرآن منه جزءً وتمعنًا بما فيه.

❖ تدبر القرآن

- قال ابن القيم: من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى قراءة القرآن بخشوع وتدبر وتفهم.
- قال الحسن بن علي رضي الله عنه: أن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها في النهار.
- إنه لشيء عظيم باهر - لو تأملنا - أن يخص الإله الكبير المتعالي مالك الملك سبحانه هذا الإنسان الصغير القليل بخطابه وكلامه، وأن يحبوه ويمنحه شرف التحدث إليه ومناجاته، قال تعالى ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ سورة محمد ٢٤

  قال القرطبي: دلت هذه الآية على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه. أهـ
- إن من أكبر الدلائل على محبة القرآن: السعي إلى تفهمه وتدبره والتفكر في معانيه، كما أن من دلائل تلك المحبة أو عدمها الأعراض عن تدبره وتأمل معانيه، قال تعالى ذامًا المنافقين على عدم تدبر القرآن ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ سورة النساء ٨٢
- **مسألة** وأكثر أهل العلم على أن إحسان القراءة وفهمها أفضل من كثرة القراءة بغير فهم. قال ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما: لأن أقرأ سورة وأرتلها وأتدبرها أحب إليَّ من أن أقرأ القرآن كله.

❖ أسباب تعين على تدبر القرآن

١- **حضور القلب:** وأن يستحضر المسلم حال القراءة أن الله سبحانه وتعالى يخاطبه وحده بهذا القرآن.

٢- **أن لا يستعجل القارئ ويسرع في القراءة..** قال ابن القيم: كان ﷺ يُقطع قراءته ويقف عند كل آية فيقول (الحمدلله رب العالمين) ويقف (الرحمن الرحيم) ويقف (مالك يوم الدين) ويقف.

٣- **الوقوف عند آيات الوعد والوعيد** ليسأل الله عند الوعد ويستعيذ به عند الوعيد.

- **مقترح:** لو خصصت كل يوم (قراءة خمس آيات من التفسير المختصر) لا تتجاوز (عشر دقائق) لكان في الشهر (١٥٠) آية تتعرف على تفسيرها وتلخص ما تحتاج إلى مراجعته لكان في ذلك إنجاز كبير ومكسب عظيم.

❖ هجر القرآن

المعرضون عن القرآن الهاجرون له قد شكاهم النبي ﷺ إلى ربه عزوجل ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ سورة الفرقان ٣٠

• قال ابن القيم: هجر القرآن أنواع:

١- هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

٢- هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

٣- هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.

٤- هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

٥- هجر الاستشفاء به من جميع أمراض القلوب.

هذا كله داخل في قوله ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ وهذا كله بالإضافة إلى هجر التلاوة.

• تنبيه: وهناك لون من هذا الهجر كثر وشاع في عصرنا يتمثل في وضع المصحف في مكان معين للتبرك بوجوده فحسب، كأن يوضع على رف في البيت أو في مؤخرة السيارة أو مقدماتها حتى يعلوه التراب والغبار بما يشهد بأنه مهجور.. وهذا من سوء الأدب مع كتاب الله، قال ابن الجوزي: من كان عنده مصحف ينبغي له أن يقرأ فيه كل يوم آيات يسيره لئلا يكون مهجوراً.

❖ الآداب المطلوبة عند تلاوة القرآن

١- **إخلاص النية لله تعالى**: لأن تلاوة القرآن من العبادات الجليلة قال تعالى ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل من قبل أن يأتي قوم يُقيمونه إقامة القدح يتعجلونه[1] ولا يتأجلونه» رواه أبو داود وحسنه الألباني

٢- **أن يقرأ بقلب حاضر**: يتدبر ما يقرأ ويتفهم معانيه ويخشع عند ذلك قلبه ويستحضر بأن الله يخاطبه في هذا القرآن لأن القرآن كلام الله.

قال ابن القيم: إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسول الله ﷺ قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ سورة ق ٣٧

أي لمن كان له قلب حي الذي يعقل عن الله.

قال ابن القيم: من قرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به مدراج السالكين

٣- **أن يقرأ على طهارة**: لأن هذا من تعظيم كلام الله عزوجل ولا يقرأ القرآن وهو جنب حتى يغتسل إن قدر على الماء أو يتيمم إن كان عاجزاً عن استعمال الماء.

(١) تعجلونه: يطلبون أجر الدنيا.

٤- **أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم** عند إرادة القراءة لقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ سورة النحل ٩٨ وهو مستحب عن جمهور العلماء.

- **مسألة**: أما البسملة: فإن كان ابتداء قراءته من وسط السورة فلا يبسمل وإن كان من أول السورة فليبسمل إلا في سورة التوبة فإنه ليس في أولها بسملة لأن الصحابة رضي الله عنهم أشكل عليهم حين كتابة المصحف هل هي سورة مستقلة أو بقية الأنفال ففصلوا بينها بدون بسملة.

٥- **أن يرتل القرآن ترتيلا** لقوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل ٤، قال النووي: وقد اتفق العلماء على استحبابه لأن الترتيل أقرب للتوقير وأشد تأثيرا في القلب من القراءة السريعة.

- **مسألة**: ولا بأس بالسرعة التي ليس فيها اخلال باللفظ بإسقاط بعض الحروف أو إدغام ولا يصح إدغامه، فإن كان فيها إخلال باللفظ فهي حرام لأنها تغيير القرآن.

٦- **يستحب إذ مر بآية رحمة** أن يسأل الله تعالى من فضله **وإذا مر بآية عذاب** أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب **وإذا مر بآية تنزيه** الله تعالى نزهه.. فقال: سبحان وتعالى وإذا مر بآية سجدة سجد ويقول: "سبحان ربي الأعلى".

❖ صحبة القرآن

- إن للقرآن صحبة فمن أحسن صحبة القرآن أحسن القرآن صحبته وأما من هجر القرآن فإن القرآن يهجره فلا يرى له شوق إلى تلاوة كتاب الله.
- صحبة القرآن تصحب العبد حتى تقوده إلى الجنة في درجاتها العالية، قال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود وصححه الألباني، هكذا يرتفع القرآن بصاحبه إلى المعالي.
- إن صحبة القرآن لمن أحسنها شرف وأي شرف فصاحب القرآن وحامله هو حامل لواء الإسلام.
- قال الفضيل بن عياض: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلهو مع من يلهو تعظيما لله تعالى، قال تعالى ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ سورة الأنبياء ١٠، قال ابن عباس: فيه شرفكم.

وأخبر النبي ﷺ عن ارتفاع شأن أهل القرآن به فقال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين» رواه مسلم

وعلى حامل القرآن ألا يُعجب بنفسه ويغتر أو يتكبر على الخلق بما أكرمه الله به قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ آل عمران ٧٣-٧٤

❖ مسائل حول القرآن

- **حكم رفع الصوت بالقرآن؟**

قال النووي: يستحب رفع الصوت بالقراءة بشرط أن لا يخاف الرياء أو التشويش على الغير لأن قراءة الجهر توقظ القلب وتجمع الهمة وتصرف السمع إلى التفكر في القراءة.

- **أيهما أفضل القراءة من المصحف أو عن ظهر غيب؟**

قال النووي: قراءة القرآن من المصاحف أفضل من القراءة عن ظهر غيب في غير الصلاة لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة فينبغي جمع القراءة والنظر معًا إلا إذا كان القارئ يخشع أكثر في القراءة من حفظه.

- **إذا ألقى عليه أحد السلام وهو يقرأ القرآن؟**

قال النووي: ينبغي أن يتوقف عن القراءة ويرد عليه السلام.

- **لو عطس غيره وهو يقرأ القرآن في غير صلاة؟**

قال النووي: يستحب للقارئ أن يشمته فيقول يرحمك الله.

- **لو سمع القارئ المؤذن؟**

قال النووي: ينبغي أن يقطع القراءة ويجيب المؤذن.

- **هل يجب الترتيب في القراءة من المصحف سواء في الصلاة أو خارجها؟**

المختار عند العلماء إن الترتيب أفضل لأن ترتيبه هكذا جعل لحكمه وإن لم يرتب فجائز.

❖ متفرقــات

- حديث «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» ضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم ١٥٢٤
- يجوز للحائض والنفساء دون الجنب قراءة القرآن ولمسه بحائل طاهر. ابن باز
- لا يجوز قراءة القرآن عند القبور وهي من البدع سواء يس أو الفاتحة وإنما يقتصر على دعاء المقبرة. ابن عثيمين
- لم يرد في الكتاب ولا في السنة مايدل على شرعية إهداء تلاوة القرآن للوالدين. ابن باز
- تقبيل المصحف الصحيح بدعة. ابن عثيمين

• قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن لا أصل له. ابن عثيمين

❖ فتوى عن حكم ما يسمى بالسور المنجيات

س: **جاء بعض طلبة دار الحديث بالمدينة المنورة بنسخة تسمى السور المنجيات فيها سورة الكهف والسجدة ويس والدخان والواقعة والحشر والملك، ولقد وزع منها الكثير، فهل هناك دليل على تخصيصها بهذا الوصف وتسميتها بهذا الاسم؟**

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد،،،

كل سور القرآن وآياته شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى بهداه من الكفر والضلال والعذاب الأليم، وبين رسول الله ﷺ بقوله وعمله وتقريره جواز الرقية، ولم يثبت عنه أنه خص هذه السور الثمان بأنها توصف أو تسمى المنجيات بل ثبت أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات الثلاث (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) يقرئهن ثلاث مرات وينفث في كفيه عقب كل مرة عند النوم ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده، ورقى أبو سعيد بفاتحة الكتاب سيد حي من الكفار قد لدغ فبرأ بإذن الله وأقره النبي ﷺ على ذلك، وقرر قراءة آية الكرسي عند النوم وأن من قرأها لم يقربه الشيطان تلك الليلة، فمن خص السور المذكورة في السؤال فهو جاهل مبتدع ومن جمعها على هذا الترتيب مستقلة عما سواها من سور القرآن رجاء النجاة أو الحفظ أو التبرك بها فقد أساء في ذلك وعصى لمخالفته لترتيب المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، ولهجره أكثر القرآن وتخصيصه بعضه بما لم يخصه به رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه، وعلى هذا فيجب منع توزيعها والقضاء على ما طبع من هذه النسخ إنكار للمنكر وإزالة له. وبالله التوفيق صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى رقم ١٢٦٠

يكفرون وهم لا يعلمون

الحمد لله الذي فرق بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان، جعل للجنة أهل وخلان وجعل للنار صحبا وسكان.

إلى كل من يريد أن يكون من أهل النجاة اعلم أنه لن يبلغ المرء درجة الصالحين حتى يتعلق بقلبه الخوف من الله، والخوف من الوقوع في الشرك والكفر وهذه هي سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله عن إبراهيم ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ قال إبراهيم: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم.

وحق لخليل الله أن يخاف إذ أنه لا ينفع بعد الكفر طاعة قال تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن شاء﴾ سورة النساء

وبعد هذا وجب علينا جميعا أن نعرف طرق الكفر والشرك وصوره حتى يستقيم ديننا وتصلح أحوالنا والله الهادي إلى سواء السبيل.

❖ أيكفر المسلم وهو لا يعلم؟

قال تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ التوبة ٦٦

وقال ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم

عن أبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب وغيرهما عنه ﷺ قال: «يخرج في هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم إلى صيامهم وقراءتكم إلى قراءتهم وعملكم إلى عملهم، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن ليناً رطباً لا يجاوز حناجرهم يحسبونه لهم وهو عليهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة، من أبغض خلق الله إليه» متفق عليه

❖ ولكن ما هو الكفر؟!؟

الكفر في اللغة: هو التغطية والستر والجحود.

وفي الشـــرع: فعل ما ينافي الإيمان.. وهو نوعان:

- الأول: كفر أكبر: وهو نقض الإيمان بترك ما لا يصح الإسلام إلا به مما دلت عليه النصوص الشرعية بلا عذر شرعي، وهو خمسة أنواع:

١- التكذيب.

٢- الشك.

٣- الإعراض مع التصديق: إهمالاً أو استكبارا أو عناداً.

٤- الشرك.

٥- النفاق.

• الثاني: كفر أصغر: وهو نقص الإيمان بفعل أعمال محرمة سميت في الشرع كفراً لتضمنها جحد حق عظيم لأحد ولا تخرج من الإسلام ولا تحبط جميع الأعمال ومنها:

١- كفر النعمة.

٢- تكفير المسلم.

٣- قتال المسلم.

٤- كفران العشير.

٥- الطعن في الأنساب.

٦- النياحة.

٧- أبق العبد.

٨- انتساب المرء لغير أبيه.

❖ صور من الكفر الأكبر المخرج من الإسلام

لتعلم أن فقهاء الإسلام عقدوا باباً مستقلاً في كتبهم الفقهية بإسم "باب أحكام الردة" ذكروا فيه العشرات من الأعمال والأقوال والاعتقادات التي تخرج المسلم من الإسلام إذا فعل واحداً منها... فلترجع إلى أقوالهم ولتتأكد من صحة إسلامك وتوحيدك!! وأذكر لك صوراً من الكفر الأكبر:

١- الدعوة إلى العلمانية أو الرضى بها وقبولها وحقيقتها محاربة الدين لإقصائه عن مظاهر الحياة وأنظمة الدولة وكذا الانتماء إلى المذهب الإلحادية الأخرى: كالشيوعية والرأسمالية.

٢- من يرى أن القوانين الوضعية أحسن من الإسلام أو يرى أن الإسلام قديم أو لا يناسب عصرنا، وكما أنه يجب على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله فكذلك هو واجب على الرعية في أنفسهم وفيما بينهم.

٣- اعتقاد أن الدين فقط هو العبادات الكبيرة وهي: (الصلاة والزكاة والحج والصيام) وأنه لا يشمل كل جوانب الحياة، وكذا الاعتقاد أن بوسع أحداً أن يخرج من الدين أو من الشريعة الإسلامية.

٤- محاربة أو كره أو الاستهزاء بشيء مما أمر اللّه به ولو عمل به مثل: الحجاب أو عدم الاختلاط أو إعفاء اللحية أو تقصير الثوب.

٥- عدم فهم معنى "شهادة لا إله إلا اللّه" فقولها بلا معرفة لمعناها لا ينفع القائل ولا يدخله الإسلام، ومعناها: أعبد اللّه وحده بالعبادات الشرعية ولا أعبد أو أشرك غيره معه، فهو إلهي وحده لا إله لي سواه، إليه أتوجه بالصلاة والدعاء والتوكل والرجاء والطاعة المطلقة والمحبة الصادقة فلا معبود بحق إلا اللّه وحده، ومن الأخطاء الشنيعة اعتقاد أن معناها: "لا خالق ولا رازق إلا اللّه" أي توحيد الربوبية فقط.

٦- الاعتقاد بأن "لا إله إلا اللّه" كلمة تقال باللسان وليس وراءها عمل.

٧- الإعراض الكلي والتام عن الإسلام لا يتعلمه ولا يعمل به ولا يأبه به.

٨- ترك الصلاة وعدم الإتيان بها بتاتاً.

٩- تكفير الصحابة أو اعتقاد أنهم ضلال جميعهم أو معظمهم.

١٠- من لم يكفر المشركين أو أهل الكتاب من اليهود والنصارى أو شك في كفرهم.

١١- موالاة الكفار من النصارى واليهود وغيرهم بمحبتهم ومعاونتهم على المسلمين.

١٢- الانتماء للأحزاب الجاهلية والقوميات العنصرية المخالفة للإسلام.

١٣- الشرك، قال ﷺ: «قال اللّه تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته و شركه» رواه مسلم

١٤- السحر بأن يتعلمه أو يعمله بواسطة الشياطين.

١٥- إدعاء علم الغيب ومن صوره: (قراءة الكف والفنجان والنظر في النجوم لمعرفة الغيب "المنجم" والكهانة والسحر والرمّال والمندل والعراف) وهؤلاء كلهم مشعوذون كذابون يدعون علم الغيب في المستقبل أو الماضي أو الحاضر ويدعون القدرة على علاج المرضى وكشف الحقائق وهم يستخدمون في ذلك كل الجن والشياطين والطلاسم الشركية والحروف المختلفة ويتمتمون بكلام لا يعرف ويطلبون اسم أم المريض ويطلبون أيضاً ما فيه رائحة المريض وذبح حيوان ويخبرون المريض بمعلومات تتعلق به لكي يتعلق بهم ويتوكل عليهم.. ولتعلم بأنه في بلد عربي واحد: ٣٠٠ ألف مشعوذ وينفق الشعب على الشعوذة عشر مليارات ريال.

١٦- يكفر من يعتقد أن هناك من يعلم الغيب مع اللّه، فيأتيه ويسأله ولو بالهاتف أو في برامج إذاعية ويصدقه أو يأخذ بكلامه، ومن صوره: قراءة البخت أو أبراج الحظ في الجرائد والمجلات وهذه يجب مقاطعتها لأنه مكذب بقوله تعالى ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ النمل ٦٥، وأما إذا أتاه ولم يصدقه فلا يكفر لكنه فعل كبيرة كما قال ﷺ: «لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم

١٧- من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة مع قيام الحجة عليه من الكتاب والسنة كحرمة: الخمر والزنا واللواط وغيرها.

❖ محرمات متنوعة هي بدع وخرافات أو شركيات

١- **التبرك بالتمسح بالكعبة**: بجدرانها وستائرها وبابها باستثناء ما ورد فيه الشرع وهو استلام الحجر الأسود وتقبيله واستلام الركن اليماني بلا تقبيل.

٢- **التمسح** بأبواب وجدران وشبابيك المسجد الحرام أو غيره وكذا جدران الحجرة النبوية.

٣- **التبرك**: بغار ثور أو غار حراء أو أي بقعة مرَّ عليها الرسول ﷺ أو أحد الصحابة أو أحد الصالحين.

٤- **اعتقاد أن تعليق التمائم** والحجب على الإنسان أو في المنزل أو جعلها تحت الوسادة أو في السيارة سبب لدفع الأذى والعين والحسد سواء كانت هذه التمائم والحجب من الخرز أو من الآيات معدنية، وكذا لو كانت من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية على الصحيح من أقوال أهل العلم.

٥- **اعتقاد أن لبس الحلق والخيوط** ونحوها سبب لرفع البلاء أو دفعه.

٦- **التوسل نوعان**:

- (الأول) الدعاء: وهو دعاء الله والتوسل له بما لم يشرعه، مثل التوسل:

(أ) بجاه النبي ﷺ.

(ب) أو بذوات المخلوقين.

(ج) أو بحقهم كأن يقول: اللهم إني أسالك بجاه نبيك أو حقه أو مكانته عندك.

(د) أو بحق فلان.

(هـ) أو بروح فلان الميت أو الحي.

- (الثاني) التوسل الجائز هو:

(أ) بأسماء الله وصفاته.

(ب) بالإيمان والعمل الصالح.

(ج) أن يطلب من الصالحين الأحياء الدعاء له.

٧- **الولاء** للقبيلة أو البلد أو الحزب أو الجماعة بدلاً من الولاء للإيمان وأهله وبحسب قرب العبد من الله تعالى.

٨- **إقامة الحفلات المتنوعة** بقصد التقرب بها إلى الله أو تقليداً للكفار من أهل الكتاب وغيرهم، مثل:

(أ) الاحتفال بمولد النبي ﷺ.

(ب) بالهجرة.

(ج) برأس السنة الهجرية أو الميلادية.

(د) ليلة الإسراء والمعراج.

(هـ) ليلة النصف من شعبان أو إحيائها.

(و) ليلة سبعة وعشرين من رمضان.

(ز) عيد الأم.

(ح) عيد الميلاد.

(ط) التقرب إلى الله بالذكر مع ضرب الطبول والدفوف والأشعار ونحوها.

(ي) إقامة الأذكار الجماعية المبتدعة.

٩- **التشبه بالكفار** فيما هو من خصائصهم.

١٠- **إقامة التماثيل** والتصوير وتعليق الصور.

١١- **التشاؤم والتطير** وهو: تعليق أو توقع حدوث البلاء والشر على شيء بلا مستند شرعي ولا حسي مثل: التشاؤم من شهر صفر فلا يتزوج فيه الإنسان ولا يسافر ولا يتأخر...

١٢- **اتباع الطرق المبتدعة الضالة** المنحرفة والتي لم يفعلها الرسول ﷺ والسلف الصالح، مثل: التيجانية والشاذلية والقادرية والجيلانية.

١٣- **إساءة الظن بالله تعالى** بأن يظن بأنه لا يتوب عليه إن تاب ولا يستجيب دعاءه ولا يرحمه.

١٤- **توزيع نشرات** وكتب تشمل على بدع ومحرمات، مثل الوصية المكذوبة على الشيخ أحمد خادم المسجد النبوي الشريف.

❖ ألفاظ محرمة مخالفة للعقيدة

١- فلان: أغنى الأغنياء، ملك الملوك، يفعل ما يشاء، حاكم الحكام، قاضي القضاة، قال ﷺ: «إن أخنع إسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك لا مالك إلا الله» متفق عليه

٢- اللهم أغفر لي أو أعطني إن شئت: قال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له». متفق عليه

٣- يا كافر، يا يهودي، يا نصراني، يا عدو الله قال ﷺ: «أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» رواه البخاري

٤- شاءت الأقدار، شاءت الظروف أو الطبيعة، شاءت قدرة الله، شاء القدر، تدخل القدر (لأنها لا مشيئة لها).

٥- ما تستاهل أو فلان ما يستاهل المرض أو المصيبة (محرم لكونه اعتراض على الله).

٦- فلان بعيد عن المغفرة أو الخير أو الهداية أو الجنة أو رحمة الله، قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، قال الله: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك» رواه مسلم

٧- الله يظلمك، الله يسأل عن حالك، خان الله من يخون، ربنا افتكر فلان (للميت)، يأكل معك الرحمن، ماذا فعلت يا رب، غداً سأفعل كذا (لأنه لم يقل: إن شاء الله)، لو أني فعلت كذا لكان كذا لقوله ﷺ: «لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم، فلان دفن في مثواه الأخير، يا سيدي، السيد فلان لقوله ﷺ: «السيد الله» رواه أحمد

❖ من فتاوى اللجنة الدائمة

- يجوز للمسلم أن يقول لليهودي أو النصراني أنه كافر لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ البينة ٦، وأهل الكتاب اليهود والنصارى.
- تعاطي السحر حرام بل كفر أكبر فلا يجوز أن يستعمل السحر لإبطال السحر ولكن يعالج المبتلى بالسحر بالرقى والأدعية الشرعية من القرآن والثابت من السنة لقوله ﷺ: «تداووا ولا تداووا بحرام فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء» رواه أحمد وأبو داود
- من لم يُكَفر من ثبت كُفرهُ فهو كافر إلا أن تكون له شبهة في ذلك فلا بد من كشفها.

طهرة للصائمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فهذا عرض مختصر لأحكام زكاة الفطر مقروناً بالدليل تحرياً لهدي النبي ﷺ وإتباعا لسنته.

❖ حكمها

زكاة الفطر فريضة واجبه على كل مسلم الكبير والصغير والذكر والأنثى والحر والعبد لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين و أمر بها أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة» أخرجه البخاري

فتجب على المسلم إذا كان يجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته فيخرجها عن نفسه وعمن تلزمه مؤنتة[1] من المسلمين كالزوجة والولد، والأولى أن يخرجوها عن أنفسهم إن استطاعوا لأنهم هم المخاطبون بها، أما الحمل في البطن فلا يجب إخراج زكاة الفطر عنه لعدم الدليل بل يستحب إذا نفخت به الروح لأن عثمان رضي الله عنه كان يعطي صدقة الفطر عن الحبَل.

❖ حكم إخراج قيمتها

لا يجزئ إخراج قيمتها وهو قول جمهور العلماء وأفتى به من المعاصرين الشيخان ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله لأن الأصل في العبادات هو التوقيف، ولم يثبت عن النبي ﷺ أو أحدٍ من أصحابه أنه أخرج قيمتها مع توفر الأموال بينهم، وقد قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أخرجه مسلم

❖ حكمة زكاة الفطر

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أدها بعد الصلاة في صدقة من الصدقات» أخرجه أبو داود وابن ماجه بسند حسن

(١) أي: نفقته.

❖ جنس الواجب فيها

كل طعام الآدميين من قوت البلد غير معيب من تمر أو بُر أو أرز أو غيرها من طعام بني آدم، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «كنا نخرج يوم الفطر في عهد الرسول ﷺ صاعاً من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر» أخرجه البخاري

❖ وقت إخراجها

يجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين كما كان الصحابة يفعلون، فعن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في صدقة التطوع: «وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين» أخرجه البخاري، وعند أبي داود بسند صحيح أنه قال: «فكان ابن عمر يؤديها قبل ذلك باليوم واليومين».

آخر وقت إخراجها صلاة العيد، فلا يجوز تأخيرها عنه كما سبق في حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وأفضل أوقاتها قبل الخروج لصلاة العيد لأمر النبي ﷺ بذلك.

❖ مقدراها

صاع عن كل مسلم لحديث ابن عمر السابق.

والصاع المقصود هو صاع أهل المدينة لأن النبي ﷺ جعل ضابط ما يكال بمكيال أهل المدينة كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المكيال على مكيال أهل المدينة والوزن على وزن أهل مكة» أخرجه أبو داود والنسائي بسند صحيح والصاع من المكيال فوجب أن يكون بصاع أهل المدينة في زمن النبي ﷺ.

وقد وقف الشيخ يوسف الأحمد على مد معدول بمد زيد بن ثابت رضي الله عنه عند أحد طلاب العلم الفضلاء بسنده إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه فأخذت المد وعدلته بالوزن لأطعمه مختلفة، ومن المعلوم أن الصاع أربعة أمداد فخرج بالنتائج الآتي:

- أولاً: أن الصاع لايمكن أن يضبط بالوزن لأن الصاع يختلف وزنه باختلاف ما يوضع فيه فصاع القمح يختلف وزنه عن صاع الأرز، وصاع الأرز يختلف عن صاع التمر، والتمر كذلك يتفاوت باختلاف أنواعه، فوزن (الخضري) يختلف عن (السكري)، والمكنوز يختلف عن المجفف حتى في النوع الواحد وهكذا ولذلك فإن أدق طريقة لضبط مقدار الزكاة هو الصاع وأن يكون بحوزة الناس.
- ثانياً: أن الصاع النبوي يساوي: (٣٢٨٠ مللتر) ثلاث لترات ومائتان وثمانون مللتر تقريباً.

وأنبه هنا أن تقدير أنواع الأطعمه هنا بالوزن أمر تقريبي لأن وضع الطعام في الصاع لا

ينضبط بالدقة المذكورة، والأولى كما أسلفت أن يشيع الصاع النبوي بين الناس ويكون مقياس الناس به.

❖ المستحقون لزكاة الفطر

هم الفقراء والمساكين من المسلمين لحديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق: "... وطعمه للمساكين".

- **تنبيه**: من الخطأ دفعها لغير الفقراء والمساكين كما جرت به عادة بعض الناس من إعطاء الزكاة للأقارب أو الجيران أو على سبيل التبادل بينهم وإن كانوا لايستحقونها أو دفعها لأسر معينه كل سنة دون النظر في حال تلك الأسر، هل هي من أهل الزكاة أو لا؟

❖ مكان دفعها

تدفع إلى فقراء المكان الذي هو فيه لأنها عباده متعلقة بالبدن فتجب حيث هو لفقراء ذلك البلد.

- **من الأخطاء**: إخراج الطعام معيباً إما بتغير طعمه أو بوجود الدود فيه أو السوس فالله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً.

❖ الحكمة من إخراج الزكاة

تحقق اهدافا خاصة للمؤمن.

- أولا: تزكي نفس المؤمن وتطهرها مما قد يعلق بها من آثار للغو والرفث أثناء صيام رمضان (لحديث ابن عباس السابق).
- ثانياً: تصون كرامة المؤمن وتحفظ له عزته، فالمؤمن الجائع قد يضطره جوعه إلى أن يسأل الناس يوم العيد وفي ذلك حد من الذل والانكسار مما يتنافى مع عزة المؤمن وكرامته، وصدقة الفطر تحول دون هذا لقوله ﷺ: «اغنوهم عن السؤال في هذا اليوم»

اخرجه البيهقي والدارقطني

- ثالثاً: المحافظة على المجتمع الإسلامي سعيداً مرحوما، فزكاة الفطر في توزيعها على الفقراء وإخراجها لبيوت الأرامل والمساكين مظهر من مظاهر رحمة المؤمنين لبعظهم تلك الرحمة التي لا تتحقق سعادة المجتمع من المجتمعات إلا بها لأنه لا سعادة لمجتمع بعض إفراده يموتون بالشبع والبطنة والبعض الآخر يمون بالخصاصة والجوع لاسيما في يوم عيد وفرح عام.

❖ الحكم من اعتبار الكيل لا الوزن

- لأن الصاع وحده من وحدات قياس الكيل لا الوزن، والكيل مقياس لحجم الشيء، والوزن ومقداره صاع دون النظر إلى وزنه، والقاعدة عند العلماء أن (المكيلات لا تنضبط بالوزن) ومن هنا لزم رد الناس إلى الأصل وهو تقدير الزكوات والكفارات بالصاع النبوي لما في ذلك من ضبط الأحكام الشرعية وإحياء للسنة النبوية.
- بل لو أخذنا صاعاً من تمر العجوة وصاعاً من تمر الغبرة لوجدنا أن تمر العجوة صغير الحجم ثقيل الوزن، وتمر الغبرة كبير الحجم خفيف الوزن وعليه لا ينضبط تقدير زكاة الفطر إلا بتقديرها بالصاع النبوي.

❖ مسائل تفرقة

- أفضل الأصناف ما كان أنفع للفقير (تمر، أرز، بر) وهذا يختلف باختلاف المكان والزمان.
- لا يجب على الكفيل إخراجها عن الخدم المسلمين لكن لو تبرع فلا بأس بذلك ويلزمه إعلامهم حتى تقع منهم النية لأنها عبادة والعبادة لا بد لها من نية.
- يجوز إعطاء فطرة الواحد لجماعة وفطرة الجماعة لواحد.
- يجوز التوكيل في إخراج زكاة الفطر كإعطاء بعض اللجان والجمعيات الخيرية بشرط أن يخرجوها طعاماً.
- الأولى أن يخرج المسلم زكاة الفطر بنفسه وفائدة ذلك هو الوقوف على أحوال الفقراء والمساكين من المسلمين.

❖ السهر

لقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الكثير من الهرمونات يفرزها الجسم أثناء ساعات النوم ومنها على سبيل المثال لا الحصر هرمون النمو وهو مسئول عن إكساب الجسم المزيد من القوة العضلية والذهنية، فمع طول السهر يحرم الإنسان من إفراز الهرمونات بالصورة الطبيعية وزيادة إفراز هرمون الميلاتونين أثناء النوم ليلا وهو المسئول عن إعطاء الجسم المزيد من الحيوية والنشاط وإكسابه المزيد من المناعة ضد الإصابة بالأمراض المختلفة.

كما أثبت العلم الحديث وجود غاز الأوزون المليء بالأكسجين الثلاثي الذي يعين جسم الإنسان على الصفاء والتركيز، وهذا الغاز بتركز وجوده مع انبلاج الصبح أثناء شروق

الشمس والذين يسهرون في الليل يفتقدونه ولا يستطيعون الاستفادة منه لأنهم سينامون قبل أوانه، وإذا سهروا حتى إلى ما بعد الفجر فإن الجسم سيكون مرهقا ومجهدا بعوامل أخرى لا تمكنه من الاستفادة من هذا الغاز.

❖ الوصية النبوية

قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» متفق عليه

وقال ﷺ: «السحور أكله بركة فلا تدعوه و لو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن اللّه و ملائكته يصلون على المتسحرين» رواه أحمد

وقال ﷺ: «عليكم بهذا السحور فإنه هو الغداء المبارك» رواه أحمد والنسائي

- **بركة السحور**: تتراوح الفترة الزمنية التي يمتنع فيها المسلم عن تناول الطعام والشراب من (١٢ - ١٦) ساعة، وتقابل هذه الفترة بمرحلتين في تمثيل الغذاء داخل الجسم.
- **مرحلة امتصاص الغذاء**: بعد تناول وجبة السحور بحوالي (٤ - ٦) ساعات تبدأ مرحلة امتصاص جميع المواد الغذائية في وجبة السحور من الأمعاء الدقيقة تبعا لكمية ومحتويات وجبة السحور.
- **فترة ما بعد الامتصاص**: وتتراوح فترة ما بعد الامتصاص من (٦ - ١٢) ساعة من امتصاص الطعام وبما أن الصيام الإسلامي يبدأ من بداية مرحلة الامتصاص، فإن عدد ساعات الصيام لن تتعدى غالبا فترة ما بعد الامتصاص، ومن ذلك ندرك بعض الحكمة في حرص النبي ﷺ أن يلتزم المسلمون تناول السحور وتأخيره إلى نهاية الليل (طلوع الفجر)، ثم حرصه ﷺ أيضا على تعجيل الفطر حتى تختصر فترة ما بعد الامتصاص إلى القدر غير المرهق للعمليات الحيوية، وبما لا يمثل أو في شدة على الجسم البشري.

❖ إخراج زكاة الفطر

يقول كثير من الناس إن زكاة الفطر نقود أفضل من الأرز والتمر وإن المساكين عندهم ما يكفيهم من الأكل وأنهم بحاجة إلى المال لشراء الملابس والانفاق منها ونحو ذلك..!!

والرد عليهم بأمرين:

- الأول: قال اللّه تعالى ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ البلد١٦، وقال ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ الماعون٣، وقال ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ المدثر٤٤، وقال ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان ٨، لقد حث اللّه تعالى على إطعام المساكين في آيات عديدة لم يقل إلباس المسكين، وقال ﷺ: «زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين».

• الثاني: أن الصحابة والتابعين كانوا يملكون المال ومع ذلك كانوا يزكون بصاع من أرز وتمر.. الخ امتثالاً بقول وفعل النبي ﷺ مع العلم أن النبي ﷺ كان يملك المال.

إذن يجب إخراج زكاة الفطر صاعاً من أرز أو صاعاً من تمر أو صاع من زبيب امتثالا بفعل النبي ﷺ وفعل السلف الصالح...

واعلم أخي المسلم أن الله تعالى يعلم ما كان وما سيكون ولو كان المسكين بحاجة إلى الملابس بدلا من الطعام لأخبر به رسول الله ﷺ.

❖ من فتاوى ابن عثيمين رحمه الله

س: يقول كثير من الفقراء الآن أنهم يفضلون زكاة الفطر نقوداً بدلاً من الطعام لأنه أنفع لهم فهل يجوز دفع زكاة الفطر نقوداً؟

ج: الذي نرى أنه لا يجوز أن تدفع زكاة الفطر نقوداً بأي حال من الأحوال بل تدفع طعاماً، والفقير إذا شاء باع هذا الطعام وانتفع بثمنه أما المزكي فلابد أن يدفعها من الطعام ولا فرق بين أن يكون من الأصناف التي كانت على عهد الرسول ﷺ أو من طعام وجد حديثا، فالأرز في وقتنا الحاضر قد يكون أنفع من البر لأن الأرز لا يحتاج إلى تعب وعناء في طحنه وعجنه وما أشبه ذلك، والمقصود نفع الفقراء وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: «كنا نخرجها على عهد رسول الله ﷺ صاع من طعام وكان طعامنا يومئذ التمر والشعير والزبيب والأقط» فإذا أخرجها الإنسان من الطعام فينبغي أن يختار الطعام الذي يكون أنفع للفقراء وهذا يختلف في كل وقت بحسبه، وأما إخراجها من النقود أو الثياب أو الفرش أو الآليات فإن ذلك لا يجزئ ولا تبرأ به الذمة لقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» متفق عليه.

س: هل على الخادمة في المنزل زكاة الفطر؟

ج: الأصل أن زكاتها عليها ولكن إذا أخرج أهل البيت الزكاة عنها فلا بأس.

س: هل تدفع زكاة الفطر عن الجنين؟

ج: لا تدفع عن الحمل في البطن على سبيل الوجوب وإنما تدفع على سبيل الاستحباب.

الأحكام الشتوية

❖ وصية عمر الشتوية

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا حضر الشتاء تعاهدهم وكتب لهم بالوصية: إن الشتاء قد حضر وهو عدو فتأهبوا له أهبته من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعارًا (الملابس الداخلية) ودثارًا (الملابس الخارجية) فإن البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه.

❖ غنيمة العابدين وربيع المؤمنين

- عن عمر رضي الله عنه قال: الشتاء غنيمة العابدين. رواه أبو نعيم بإسناد صحيح
- قال ابن رجب: إنما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتع في بساتين الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه.
- ومن كلام يحيى بن معاذ: الليل طويل فلا تقصره بمنامك والإسلام نقي فلا تدنسه بآثامك.
- عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: مرحبًا بالشتاء تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام.
- ومن درر كلام الحسن البصري قال: نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه ونهاره قصير يصومه.
- وعن عبيد بن عمير رحمه الله أنه كان إذا جاء الشتاء قال: يا أهل القرآن! طال ليلكم لقراءتكم فاقرؤوا وقصر النهار لصيامكم فصوموا.

❖ الغنيمة الباردة

قال رسول الله ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» رواه أحمد وحسنه الألباني

- قال الخطابي: الغنيمة الباردة أي السهلة ولأن حرارة العطش لا تنال الصائم فيه.
- قال ابن رجب: معنى أنها غنيمة باردة أنها حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة فصاحبها يحوز هذه الغنيمة بغير كلفة.

فحري بك اقتناص هذه الغنيمة لاسيما في الأيام الفاضلة مثل الاثنين والخميس أو الأيام البيض ونحو ذلك.

❖ نفس الشتاء

قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: يارب أكل بعضي بعضًا فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»(١) متفق عليه

• قال ابن رجب: فإن شدة برد الدنيا يذكر بزمهرير جهنم.

وهذا ما يوجب الخوف والاستعاذة منها، فأهل الإيمان كل ما هنا من نعيم وجحيم يذكرهم بما هناك من النعيم والجحيم حتى وإن شعر القوم بالبرد القارس فيدفعهم هذا إلى تذكر زمهرير جهنم، ويوجب لهم الاستعاذة منها، ويذكرهم بالجنة التي يصف الله عز وجل أهلها فيقول عزوجل ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً﴾ الانسان ١٣

• قال ابن رجب: فنفى عنهم شدة الحر والبرد.

• قال قتادة: علم الله أن شدة الحر تؤذي وشدة البرد تؤذي فوقاهم أذاهما جميعا فيدفعهم هذا إلى النصب وإلى التهجد فكل ما في الدنيا يذكرهم بالآخرة.

❖ ما يقال عند رؤية السحاب ونزول المطر

عن عائشة أن النبي ﷺ: «كان إذا رأى ناشئًا(٢) في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من شرها فأن مطر قال: اللهم صيبًا هنيئًا(٣)» رواه أبوداود بسند قوي وعند البخاري «اللهم صيبًا نافعًا» وعند البخاري ومسلم «مطرنا بفضل الله ورحمته».

❖ الدعاء لا يرد وقت نزول المطر

قال ﷺ: «ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء وتحت المطر» رواه الحاكم وحسنه الألباني

• قال المناوي: أي لا يرد أو قلما يرد فإنه وقت نزول الرحمة.

❖ من فعل النبي ﷺ عند نزول المطر

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أصابنا مع رسول الله ﷺ مطر فحسر(٤) رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه المطر فقلنا يا رسول الله: لم صنعت هذا؟ قال: لأنه حديث عهد بربه» رواه مسلم

(١) والمراد بالزمهرير: شدة البرد.
(٢) الناشئ: السحاب الذي لم يتكامل اجتماعه.
(٣) الصيب: هو المنهمر الذي يأتي دفعة واحدة.
(٤) أي: كشف.

❖ ما يقال خشية التضرر عند زيادة المطر

قال ﷺ في مثل هذا الحال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والضراب[١] وبطون الأودية ومنابت الشجر» رواه البخاري

❖ نزع البركة من المطر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليست السَنَةُ بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا ولا تنبت الأرض شيئًا» رواه مسلم

- قال النووي: المراد بالسَنَةُ هنا القحط.

❖ الفيضانات والسيول

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الشهداء خمسة.. فذكر منهم الغريق»[٢] رواه البخاري، ويستفاد من هذا الحديث في موضوعنا أن من غرق بنتيجة الفيضانات والسيول الجارفة في الشتاء أو غيره وكان على دين وصلاح وحسن حال يرجى له الشهادة كما هو نص حديث رسول الله ﷺ إلا أنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

وهو طلب السقيا من الله تعالى عند حصول الجدب بصلاة الاستسقاء أو بالدعاء المجرد من الصلاة، وسبب الجدب والقحط وارتكاب المخالفات كما أن الطاعة سبب البركات.. قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الأعراف ٩٦

وكثرة التوبة والاستغفار سبب لنزول الأمطار قال تعالى ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ نوح ١٠-١٣

وصلاة الاستسقاء سنة مؤكدة وتصلى جماعة أو فرادي وهي كصلاة العيد في الأحكام ألا إنه يخرج إلى المصلى متواضعًا متذللاً ولا يتطيب لقول ابن عباس: «خرج رسول الله ﷺ للاستسقاء متذللاً متواضعًا متخشعًا متضرعًا....» رواه الترمذي، ثم يصلي ركعتين ثم يخطب ويذكر الناس بالتوبة والاستغفار ثم يرفع يديه لقول أنس رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وكان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطه». رواه مسلم، ثم يدعو ومن أدعية النبي ﷺ: «اللهم أسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مربعًا نافعًا غير ضار عاجلاً غير آجل» رواه الحاكم وصححه الألباني

(١) الآكام: التلول المرتفعة من الأرض، الضراب: الروابي والجبال الصغار.

(٢) أي: الغريق وهو الذي يموت غريقًا في الماء. شرح النووي

❖ الاستسقاء بالنجوم

قال ﷺ: «أربعة في أمتي من أمر الجاهلية لايتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء[١] بالنجوم والنياحة» رواه مسلم

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت[٢] من الليل، فلما انصرف أقبل الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم؟ قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب» متفق عليه

• **خلاصة الكلام في حكم نسبة المطر**

١- كفر أكبر مخرج من الملة: اذا اعتقد أن النجوم هي الرازقة للمطر الجالبة له.

٢- محرم: اذا اعتقد أنها سبب لجلب المطر ولكن الرازق هو الله تعالى.

٣- مباح: اذا اعتقد أن الله هو الرازق لكن النجوم علامة لوقت المطر وهذا يعرف بالتجربة وعادة الناس فلا بأس بذلك.

❖ الجزاء من جنس العمل

قد صح عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا: «.. ولم يمنعوا[٣] زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا» رواه ابن ماجة وغيره وحسنه الألباني

وعن بريدة مرفوعا: «.. ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر» رواه الحاكم وصححه الألباني

وعن مجاهد قوله في تفسير آية ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ البقرة ١٥٩، قال: دواب الأرض تقول إنما منعنا المطر بذنوبكم.

❖ ما يقال عند هبوب الريح

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم أني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» رواه مسلم

❖ النهي عن سب الريح

لقوله ﷺ: «الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها» رواه أبوداود وغيره

(١) المراد بالاستسقاء: نسبة السقيا ومجيء المطر إلى الأنواء وهي منازل القمر.
(٢) أي: المطر.
(٣) أي: العباد.

والنهي عن سب الريح لأنها مُسخرة مذللة فيما خلقت له ومأمورة بما تجيء به من رحمة وعذاب.

❖ ما يقال عند سماع الرعد

كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنه إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثم يقول: إن هذا لوعيد لأهل الأرض لشديد» رواه البخاري في الأدب المفرد وسنده صحيح موقوفًا كما قال النووي

❖ إسباغ الوضوء على المكاره

قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذالكم الرباط» رواه مسلم

- قال القاضي عياض: وإسباغ الوضوء تمامه، والمكاره تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحوه.
- قال ابن رجب: فإن شدة البرد لدينا يذكر بزمهرير جهنم، فملاحظة هذا الألم الموعود يهون الإحساس بألم برد الماء.

■ **مسألة:** قال الشيخ ابن عثيمين عن بعض المصلين: لا يحسرون - أي يرفعون - أكمامهم عند غسل اليدين حسرًا كاملاً وهذا يؤدي إلى أن يتركوا شيئًا من الذراع بلا غسل وهو محرم والوضوء معه غير صحيح، فالواجب أن يحسر كمه إلى ما وراء المرفق مع اليد لأنه من فروض الوضوء.

■ **مسألة:** لا بأس بتسخين الماء للوضوء.

- قال ابن المنذر: الماء المسخن داخل في جملة المياه التي أمر الناس أن يتطهروا بها. الأوسط ٢٥٠/١
- وقال الأبي في إكمال المعلم ٥٤/٢: تسخين الماء لدفع برده ليقوي على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور.

فلا إفراط ولا تفريط والشرع لم يتعبدنا بالمشاق.

❖ المسح على الخفين والجوارب

الخف: ما يلبس على الرجل مما يصنع من الجلد.

والجورب: ما يلبس عليها مما يضع من القطن ونحوه وهذا المعروف بـ (الشراب أو الدلاغ).

ثبت في السنة المتواترة عن النبي ﷺ أنه كان يمسح على الخفين.

• **شروط المسح**

١- ادخالهما بعد تمام طهارة الوضوء بالماء.

٢- أن يكون طاهرين من النجاسة.

٣- أن يكون المسح عليهما في الحدث الأصغر لا الأكبر كالجنابة أو ما يوجب الغسل.

٤- أن يكون المسح في الوقت المحدد شرعًا وهو يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر.

• **توقيت المسح**

١- يبدأ المسح من أول مسحه بعد الحدث وتنتهي بعد أربع وعشرين ساعة للمقيم واثنين وسبعين للمسافر لحديث علي رضي الله عنه: «وقت لنا رسول الله ﷺ في المسح للمقيم يومًا وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها» رواه مسلم

٢- إذا انتهت المدة وهو على طهارة لم تنتقض طهارته لكن ينتقض مسحه.

• **صفة المسح**

أن يمسح الخف أو الجورب من أعلاه من أطراف الأصابع إلى ساقه لقول علي رضي الله عنه: «رأيت النبي ﷺ يمسح ظاهر خفيه» رواه أبو داود

• **المسح على العمائم في الحدث الأصغر**

ثبت عن النبي ﷺ أنه مسح على العمائم. رواه الترمذي

والعمائم هي عمائم المسلمين المحنكة[1] أو ذات ذؤابه[2] أما الصماء غير المحنكة ولا ذات ذؤابة وهي عمائم أهل الذمة فلا يصح المسح عليها، ويدخل في العمائم ما يلبس في أيام الشتاء من القبع الشاملة للرأس والأذنين، وفي أسفله لفه على الرقبة فإنه مثل العمامة لمشقة نزعه ومثله خمار المرأة المدار تحت حلقها، وأما الغترة أو الشماغ أو الطاقية أو الطربوش فلا يسمح عليه لأنه لا يشق نزعه.

❖ التبكير عند شدة البرد

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتد البرد يبكر بالصلاة، وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة» رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني

(١) أي المدارة تحت الحنك.

(٢) أي التي لها طرف مرخي.

- قال المناوي عن التبكير: أي بصلاة الظهر يعني صلاها في أول وقتها وكل من أسرع إلى شيء فقد بكر إليه.
- قال ابن قدامة في المغني: ولا نعلم في استحباب تعجيل الظهر من غير الحر والغيم خلافا.
- قال الترمذي: وهو الذي اختاره أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم، لأن المقصود من الصلاة الخشوع، والحضور وشدة البرد والحر مما يشغل المصلي.

❖ الأعذار المسقطة للجمعة والجماعة

يعذر بترك الجمعة والجماعة في الشتاء من حصل له من الأذى بمطر يبل الثياب ومعه المشقة أو وحل (أي الطين) أو ثلج أو بريح باردة شديدة لقول ابن عمر رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ ينادي مناديه في الليلة الباردة أو المطر: صلوا في رحالكم» رواه البخاري

❖ الجمع بين الصلاتين

يباح الجمع بين الصلاتين (الظهر والعصر) أو (المغرب والعشاء) في وقت أحدهما تقديمًا أو تأخيرًا للأعذار السابقة المسقطة للجمعة والجماعة ولو صلى الرجل في بيته إذا كان من أهل الجماعة، وأما المرأة والرجل المريض لا يصح جمعهم في بيوتهم.

والجمع رخصة عارضة للحاجة إليه لدفع المشقة عن المسلمين، ولذلك لم يفعله النبي ﷺ إلا مرات قليلة، والحاجة والمشقة تختلف في تقديرها باختلاف الزمان والمكان والأشخاص، لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: «جمع النبي ﷺ في المدينة بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر.. أراد ألا يحرج أمته» رواه مسلم

❖ التلثم عند البرد في الصلاة

فقد صح عن النبي ﷺ أنه نهى عن السدل في الصلاة، وأن يغطي الرجل فاه. رواه أبو داود وغيره

- قال الشيخ ابن باز رحمه الله: يُكره التلثم في الصلاة إلا من علة.

❖ لبس القفازين للبرد في الصلاة

يجوز لبس القفازين وهو أحد أقوال الشافعي وبه قال النووي، وأما استدل بالمنع لحديث مسلم: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم» فيستدل به على كشف اليدين، والرد عليه أن الركبة كذلك مغطاة بلا ريب فلا حجة في ذلك، قال ابن جبرين: يجوز للرجال والنساء لبس القفازين في الصلاة فإنه يحتاج إليه لبرد ونحوه.

❖ الصلاة على الراحلة أو السيارة خشية الضرر

- قال شيخ الاسلام: وتصح صلاة الفرض على الراحلة خشية الانقطاع عن الرفقة أو حصول ضرر بالمشي.

- وقال ابن قدامة في المغني: وإن تضرر بالسجود وخاف من تلوث يديه وثيابه وبالطين والبلل فله الصلاة على دابته ويومئ بالسجود.
- وقال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم وبه يقول أحمد واسحاق.

❖ إطفاء النار والمدفئة قبل النوم

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: احترق بيت في المدينة على أهله، فحدث بشأنهم النبي ﷺ فقال: «إن هذه النار إنما عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم» وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون» رواهما البخاري ومسلم

- وقال الحافظ بن حجر: وحكمة النهي هي خشية الاحتراق ثم قال: قيده بالنوم لحصول الغفلة به غالبًا، ويستنبط منه أنه متى وجدت الغفلة حصل النهي.

فيستفاد منه الحذر الشديد من إبقاء المدافئ مشتعلة حالة النوم والحوادث لا تخفى في ذلك فتنبه.

❖ الصلاة جهة النار

يكره الصلاة جهة النار مشتعلة ولو شمعة لما فيه من مشابهة المجوس، ولأنها تلهي المصلي، وقد روى ابن شيبة عن ابن سيرين: أنه كره الصلاة إلى التنور أو بيت النار، ومنه دفايات النار المشتعلة (الجاز أو الغاز) بخلاف دفايات الزيت أو الكهرباء فلا بأس.
كذلك لو وضعت هذه الدفايات المشتعلة في غير قبلة المصلي فلا بأس بها والله أعلم.

❖ النهي عن سب الحمى

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على أم السائب فقال: «مالك يا أم السائب تزفزفين[1]؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب خبث الحديد» رواه مسلم

ففي الحديث النهي عن سب الحمى وكراهة التبرم وأن الحمى تكفر الخطايا والمناسبة مع الموضوع واضحة وذلك أن في الشتاء تكثر الحمى.

- فائدة: قال ابن القيم رحمه الله عن الحمى: وأما تصفيتها القلب من وسخه ودرنه وإخراجها خبائثه فأمر أطباء القلوب ويجدونه كما أخبرهم به نبيهم رسول الله ﷺ ولكن مرض القلب إذا صار ميوسًا من برئه لم ينفع فيه هذا العلاج، فالحمى تنفع البدن والقلب وما كان بهذه المثابة فسبه ظلم وعدوان. أهـ

وهذا لا ينافي أن العبد يبذل السبب في علاجها ولأن لكل داء دواء إلا الموت كما أخبر الرسول ﷺ.

(١) تزفزفين: أي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد.

قاعدة في الصبر

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

جعل الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بكل منزلة خيراً منه، فهم دائماً في نعمة من ربهم، أصابهم ما يحبون أو ما يكرهون وجعل أقضيته وأقداره التي يقضيها لهم ويقدرها عليهم متاجر يربحون بها عليه وطرقاً يصلون منها إليه كما ثبت في الصحيح عن إمامهم ومتبوعهم الذين إذا دعى يوم القيامة كل أناس بإمامهم دعوا به صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم

فهذا الحديث يعم جميع أقضيته لعبده المؤمن وأنها خير له إذا صبر على مكروهها وشكر لمحبوبها، بل هذا داخل في مسمى الإيمان كما قال بعض السلف: "الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر" لقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم ٥، وإذا اعتبر العبد الدين كله رآه يرجع بجملته إلى الصبر والشكر وذلك لأن الصبر ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** صبر على الطاعة حتى يفعلها، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمور به إلا بعد صبر ومصابرة ومجاهدة لعدوه الباطن والظاهر، فبحسب هذا الصبر يكون أداؤه للمأمورات و فعله للمستحبات.

- **القسم الثاني:** صبر عن المنهي عنه حتى لا يفعله، فإن النفس ودواعيها وتزيين الشيطان وقرناء السوء تأمره بالمعصية وتجرؤه عليها، فبحسب قوة صبره يكون تركه لها قال بعض السلف: "أعمال البر يفعلها البر والفاجر ولا يقدر على ترك المعاصي إلا صديق"، وهذا يقوى ويضعف بحسب قوة محبة العبد لله وضعفها، بل هذا يجده أحدنا في الشاهد كما قال الشاعر يخاطب محبوباً له ناله ببعض ما يكره:

لإن سائني أن نلتني بمساءة ... لقد سرني أني خطرت ببالك

- **القسم الثالث:** الصبر على ما يصيبه بغير اختياره من المصائب وهي نوعان:

• **النوع الأول:** لا اختيار للخلق فيه كالأمراض وغيرها من المصائب السماوية، فهذه يسهل الصبر فيها لأن العبد يشهد فيها قضاء الله وقدره وإنه لا مدخل للناس فيها فيصبر إما اضطراراً وإما اختيارا، فإن فتح الله على قلبه باب الفكرة في فوائدها وما

في حشوها من النعم والألطاف انتقل من الصبر عليها إلى الشكر لها والرضا بها، فانقلبت حينئذ في حقه نعمة فلا يزال هجيري قلبه ولسانه "رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

• **النوع الثاني**: أن يحصل له بفعل الناس في ماله أو عرضه أو نفسه فهذا النوع يصعب الصبر عليه جداً، لأن النفس تستشعر المؤذي لها وهي تكره الغلبة فتطلب الانتقام فلا يصبر على هذا النوع إلا الأنبياء والصديقون، وكان نبينا ﷺ إذا أوذي يقول: «يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر» وأخبر عن نبي من الأنبياء أنه ضربه قومه فجعل يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» وقد روى عنه ﷺ أنه جرى له هذا مع قومه فجعل يقول مثل ذلك.

فجمع في هذا ثلاثة أمور: العفو عنهم والاستغفار لهم، والاعتذار عنهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النوع من الصبر أثمرت النصر والعز والسرور والأمن والقوة في ذات الله، وزيادة محبة الله ومحبة الناس له وزيادة العلم ولهذا قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة ٢٤، فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، فإن إنضاف إلى هذا الصبر قوة اليقين والإيمان ترقى العبد في درجات السعادة بفضل الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ولهذا قال الله تعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فصلت ٣٤، يعني الأعمال الصالحة مثل العفو والصفح ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فصلت ٣٥. نصيب وافر وهي الجنة ويعين العبد على هذا الصبر عدة أشياء:

- **أحدها**: أن يشهد أن الله سبحانه وتعالى خالق أفعال العباد حركاتهم وسكناتهم وإراداتهم، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فلا يتحرك في العالم العلوي والسفلي ذرة إلا بإذنه ومشيئته، فانظر إلى الذي سلطهم عليك ولاتنظر إلى فعلهم بك تستريح من الهم والغم والحزن.

- **الثاني**: أن يشهد ذنوبه وأن الله إنما سلطهم عليه بذنبه كما قال تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ الشورى ٣٠، فإذا شهد العبد أن جميع ما يناله من المكروه بسبب ذنوبه اشتغل بالتوبة والاستغفار من الذنوب التي سلطتهم عليه عن ذمهم ولومهم والوقيعة فيهم، وإذا رأيت العبد يقع في الناس إذا آذوه ولا يرجع إلى نفسه باللوم والاستغفار فاعلم أن مصيبته مصيبة حقيقية، وإذا تاب واستغفر وقال: هذا بذنوبي صارت في حقه نعمه.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلمة من جواهر الكلام: لا يرجونّ عبد إلا ربه ولا يخافنّ عبد إلا ذنبه، وروى عنه وعن غيره: ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة.

- **الثالث:** أن يشهد العبد حسن الثواب الذي وعده الله لمن عفى وصبر، كما قال تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ الشورى ٤٠، ولما كان الناس عند مقابلة الأذى ثلاثة أقسام: ظالم يأخذ فوق حقه ومقتصد يأخذ بقدر حقه ومحسن يعفو ويترك حقه، ذكر الأقسام الثلاثة في هذه الآية فأولها للمقتصدين ووسطها للسابقين وآخرها للظالمين، ويشهد نداء المنادي يوم القيامة ألا ليقم من وجب أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفى وأصلح وإذا شهد مع ذلك فوت الأجر بالإنتقام والاستيفاء سهل عليه الصبر والعفو.

- **الرابع:** أن يشهد أنه إذا عفى وأحسن أورثه ذلك من سلامة القلب لإخوانه ونقائه من الغش والغل وطلب الانتقام وإرادة الشر وحصل له من حلاوة العفو ما يزيد لذته ومنفعته عاجلاً وآجلا على المنفعة الحاصلة له بالإنتقام أضعافاً مضاعفة ويدخل في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران، فيصير محبوبا لله ويصير حاله حال من أخذ منه دراهم فعوض عنها الوفا من الدنانير فحينئذ يفرح بما مَنّ الله عليه أعظم ما يكون فرحا.

- **الخامس:** أن يعلم أنه ما انتقم أحد قط لنفسه إلا أورثه ذلك ذُلا وجده في نفسه فإذا عفى أعزه الله وهذا مما أخبر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام حيث يقول: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا» رواه مسلم، فالعز الحاصل له بالعفو أحب إليه وأنفع له من العز الحاصل له بالإنتقام، فإن هذا عزٌ في الظاهر وهو يورث في الباطن ذِلاً والعفو ذلٌ في الظاهر وهو يورث العز باطناً وظاهراً.

- **السادس:** وهي من أعظم الفوائد أن يشهد أن الجزاء من جنس العمل وأنه نفسه ظالم مذنب، وأن من عفى عن الناس عفى الله عنه، ومن غفر غفر الله له، فإذا شهد أن عفوه عنهم وصفحه وإحسانه مع إساءتهم إليه سبب لأن يجزيه الله كذلك من جنس عمله فيعفو عنه ويصفح ويحسن إليه على ذنوبه سهل عليه عفوه وصبره ويكفي العاقل هذه الفائدة.

- **السابع:** أن يعلم أنه إذا اشتغلت نفسه بالإنتقام وطلب المقابلة ضاع عليه زمانه وتفرق عليه قلبه وفاته من مصالحه ما لايمكن استدراكه، ولعل هذا يكون أعظم عليه من المصيبة التي نالته من جهتهم، فإذا عفى وصفح فرغ قلبه وجسمه لمصالحه التي هي أهم عنده من الانتقام.

- **الثامن:** أن انتقامه واستيفائه وانتصاره لنفسه، فإن رسول اللّه ﷺ ما انتقم لنفسه قط، فإذا كان هذا خير خلق اللّه وأكرمهم على اللّه لم يكن ينتقم لنفسه مع أن أذاه أذى للّه ويتعلق به حقوق الدين ونفسه أشرف الأنفس وأزكاها وأبرها وأبعدها من كل خلق مذموم وأحقها بكل خلق جميل ومع هذا فلم يكن ينتقم لها، فكيف ينتقم أحدنا لنفسه التي هو أعلم بها وبما فيها من العيوب والشرور بل الرجل العارف لا تساوي نفسه عنده أن ينتقم لها ولا قدر لها عنده يوجب عليه انتصاره لها.

- **التاسع:** إن أوذي على ما فعله للّه أو على ما أمره به من طاعته ونهى عنه من معصيته وجب عليه الصبر ولم يكن له الانتقام، فإنه قد أوذى في اللّه، فأجره على اللّه، ولهذا لما كان المجاهدون في سبيل اللّه ذهبت دماؤهم وأموالهم في اللّه لم تكن مضمونة فإن اللّه تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم فالثمن على اللّه لا على الخلق، فمن طلب الثمن منهم لم يكن له على اللّه ثمن، فإنه من كان في اللّه نفقه كان على اللّه خلفه.

وإن كان قد أوذي على معصية فليرجع باللوم على نفسه ويكون في لومه لها شغل عن لومه لمن آذاه.

وإن كان قد أوذي على حظ فليوطن نفسه على الصبر فإن نيل الحظوظ دونه أمرٌ أمرُّ من الصبر، فمن لم يصبر على حر الهواجر والامطار والثلوج ومشقة الاسفار ولصوص الطريق وإلا فلا حاجة له في المتاجر وهذا أمر معلوم عند الناس أن من صدق في طلب شيء من الأشياء بذل من الصبر في تحصيله بقدر صدقة في طلبه.

- **العاشر:** أن يشهد معية اللّه معه إذا صبر ومحبة اللّه له ورضاه، ومن كان اللّه معه دفع عنه من أنواع الأذى والمضرات ما لايدفع عنه أحد من خلقه، قال اللّه تعالى ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الانفال ٤٦، وقال ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ آل عمران

- **الحادي عشر:** أن يشهد أن الصبر نصف الإيمان فلا يبدل من إيمانه جزء في نصرة نفسه، فإن صبر فقد أحرز إيمانه وصانه من النقص واللّه تعالى يدافع عن الذين آمنوا.

- **الثاني عشر:** أن يشهد أن صبره حكم منه على نفسه وقهر لها وغلبة لها، فمتى كانت النفس مقهورة معه مغلوبة لم تطمع في استرقاقة وأسره وإلقائه في المهالك، ومتى كان مطيعاً لها سامعاً منها مقهوراً معها لم تزل به حتى تهلكه أو تتداركه رحمة من ربه.

فلو لم يكن في الصبر إلا قهره لنفسه ولشيطانه فحينئذ يظهر سلطان القلب ويثبت جنوده فيفرح ويقوى ويطرد العدو عنه.

- **الثالث عشر:** أن يعلم أنه إن صبر فالله ناصره ولابد فإن الله وكيل من صبر وأحال ظالمه عليه، ومن انتصر بنفسه لنفسه وكله الله إلى نفسه فكان هو الناصر لها، فأين من ناصر الله خير الناصرين إلى من ناصره نفسه أعجز الناصرين وأضعفه.

- **الرابع عشر:** أن صبره على من آذاه واحتماله له يوجب رجوع خصمه عن ظلمه وندامته واعتذاره ولوم الناس له فيعود بعد إيذائه له مستحيا منه نادماً على ما فعله بل يصير موالياً له وهذا معنى قوله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فصلت ٣٤-٣٥.

- **الخامس عشر:** ربما كان انتقامه سبباً لزيادة شر خصمه وقوة نفسه وفكرته في أنواع الأذى التي يوصلها إليه كما هو المشاهد، فإذا صبر وعفى أمن من هذا الضرر، والعاقل لا يختار أعظم الضررين بدفع أدناهما، وكم قد جلب الانتقام والمقابلة من شر عجز صاحبه عن دفعه، وكم قد ذهبت به نفوس ورياسات وأموال وممالك لو عفى المظلوم لبقيت عليه.

- **السادس عشر:** أن من اعتاد الانتقام ولم يصبر لابد أن يقع في الظلم، فإن النفس لا تقتصر على قدر العدل الواجب لها لا عملاً ولا إرادة وربما عجزت عن الاقتصار على قدر الحق، فإن الغضب يخرج بصاحبه إلى حد لا يعقل ما يقول وما يفعل، فبين هو مظلوم ينتظر النصر والعز إذا انقلب ظالماً ينتظر المقت والعقوبة.

- **السابع عشر:** أن هذه المظلمة التي ظلمها هي سبب إما لتكفير سيئة أو رفع درجة، فإذا انتقم ولم يصبر لم تكن مكفرة لسيئته ولا رافعة لدرجته.

- **الثامن عشر:** أن عفوه وصبره من أكبر الجند له على خصمه، فإن من صبر وعفى كان صبره وعفوه موجبا لذل عدوه وخوفه وخشيته منه ومن الناس، فإن الناس لايسكتون عن خصمه وإن سكت هو، فإذا انتقم زال ذلك كله ولهذا تجد كثيراً من الناس إذا شتم غيره أو آذاه يحب أن يستوفي منه فإذا قابله استراح وألقى عنه ثقلاً كان يجده.

- **التاسع عشر:** أنه إذا عفى عن خصمه استشعرت نفس خصمه أنه فوقه وأنه قد ربح عليه فلا يزال يرى نفسه دونه وكفى بهذا فضلاً وشرفاً للعفو.

- **العشرون:** أنه إذا عفى وصفح كانت هذه الحسنة فتولد له حسنة أخرى وتلك الأخرى تولد أخرى وهلم جرا فلا تزال حسناته في مزيد، فإن من ثواب الحسنة الحسنة كما أن من عقاب السيئة السيئة بعدها وربما كان هذا سبباً لنجاته وسعادته الأبدية فإذا انتقم وانتصر زال ذلك.

ما ينفع المسلم بعد وفاته

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،،

بين يدى القارئ موضوع يهم الأحياء والأموات! يهم الأحياء بالأصالة حتى يغتنموا فرصة العمر بالعمل للآخرة مع أخذ نصيبهم من الدنيا الفانية ويهم الأموات بمعنى أن كل حي له ميت قد مات قبله كما أنه لابد ميت! فعليه بالتسبب بالأعمال الصالحة والصدقات الجارية والولد الصالح والعلم النافع حتى يدخل معه قبره فيوانسه بعد موته كما أن على الأحياء برَّ إخوانهم المسلمين من الأموات الأقرب بالأقرب فالجزاء من جنس العمل برّ من قبلك يبرّك من بعدك.. وهي على ثلاثة أقسام:

❖ أولا: ما ينفعه من كسب غيره

- **الصلاة عليه**

قال الرسول ﷺ: «ما من رجل مسلم يموت فيقام على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه»، وقال ﷺ: «ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفّعوا فيه» رواهما مسلم وغيره

قال ابن القيم: ومقصود الصلاة على الجنازة هو الدعاء للميت. زاد المعاد ٥٠٥/١

وأفضل ما جاء من الصيغ وأجمعها حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار» قال الراوي: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت. رواه مسلم

- **الوقوف عند قبر الميت والدعاء له والاستغفار**

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بسم الله وعلى سنة رسول الله» أخرجه أبو داود وصححه الألباني

ولحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل» رواه أبو داود وصححه الألباني

- **الدعاء للميت عند زيارة المقابر**

لقوله ﷺ إذا زار المقابر: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» رواه مسلم

قال النووي: أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصل ثوابه إليهم.

وذكر الشيخ القاسمي: إن من حقوق الاخوة والصحبة أن تدعو له في حياته ومماته، بكل ما يحبه لنفسه ولأهله وكل متعلق به كما تدعو لنفسك.

- **دعاء المسلمين خاصّهم وعامّهم له**

لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر١٠

ومنها قوله ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل» رواه مسلم

- **المسارعة في قضاء الدين عنه**

لقوله ﷺ: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يُقضى عنه» أخرجه البخاري

- **قضاء ما عليه من نذر وصيام وغيره**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: استفتى سعد بن عبادة رضي الله عنه رسول الله ﷺ في نذر كان على أُمِّه توفيت قبل أن تقضيه فقال: «اقضه عنها» متفق عليه. وقال ﷺ: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» متفق عليه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهذه الأحاديث الصحيحة صريحة في أن يصام عن الميت ما نذر وأنه شبّه ذلك بقضاء الدين، والدين يصح قضاؤه من كل أحد فدل على أنه يجوز أن يُفعل ذلك من كل أحد لا يختص ذلك بالولد. مجموع الفتاوى (٢٤/٣١٠-٣١١) باختصار

قال النووي: أجمع المسلمون على صحة النذر ووجوب الوفاء به إذا كان الملتزم طاعة.

قال ابن القيم: يصام عنه النذر دون الفرض الأصلي وهذا قول ابن عباس وأصحابه وهذا الصحيح لأن فرض الصيام جار مجرى الصلاة، فكما لا يصلي أحد عن أحد ولا يُسلِمُ أحد عن أحد فكذلك الصيام، وأما النذر فهو التزام في الذمة بمنزلة الدين، فيقبل قضاء الولي له كما يقضي دينه وهذا محض الفقه. تهذيب السنن ٣/٢٧٦

- **الصدقة عن الميت**

عن عائشة رضي الله عنها: «أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها ولي أجر؟ قال: نعم، فتصدق عنها» رواه البخاري ومسلم

قال الإمام النووي: الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها وهو كذلك بإجماع العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فلا نزاع بين علماء السنة والجماعة في وصول ثواب العبادات المالية كالصدقة والعتق، فإذا تبرع له الغير بسعيه نفعه اللّه بذلك كما ينفعه بدعائه له والصدقة عنه، وهو ينتفع بكل ما يصل إليه من كل مسلم سواء كان من أقاربه أو غيرهم كما ينتفع بصلاة المصلين عليه ودعائهم له عند قبره. مجموع الفتاوى ٣٦٧/٢٤ بتصرف

- **الحج عن الميت**

لقول النبي ﷺ للتي قالت: «إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ فقال: حجي عنها، أرأيتِ لو كان على أمك دين أكنتِ قاضيته عنها؟ أُقضوا اللّه، فاللّه أحق بالوفاء» رواه البخاري ومسلم

عن بريدة رضي الله عنه «أن امرأة قالت: يا رسول اللّه إن أمي ماتت ولم تحج أفيجزي أو يقضي أن أحج عنها؟ قال: نعم» رواه مسلم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ففي هذه الأحاديث الصحيحة أنه أمر بحج الفرض عن الميت وبحج النذر كما أمر بالصيام وأن المأمور تارة يكون ولداً وتارة يكون أخاً، وشبّه النبي ﷺ ذلك بالدين يكون على الميت، والدين يصح قضاؤه من كل أحد، وأما الحج فيجزي عند عامتهم ليس فيهم إلا اختلاف شاذ. مجموع الفتاوى (٣١٠/٢٤-٣١١) بتصرف

قال الإمام ابن القيم: مرد هذا أنه لا يحج عنه ولا يزكى عنه إلا إذا كان معذوراً بالتأخير فلا ينفعه أداء غيره لفرائض اللّه التي فرَّط فيها حتى مات. تهذيب السنن ٣٧٦/٣ باختصار

❖ ثانياً: ما ينفع الميت من كسبه

ما خلّفه من بعده من آثار صالحة وصدقات جارية لقوله تعالى ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ يس ١٢

قال ابن كثير: نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم وآثارهم التي آثروها من بعدهم فنجزيهم على ذلك أيضاً إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

- **ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: في قوله تعالى ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ﴾ وهذا حق فإنه إنما يستحق سعيه فهو الذي يملكه ويستحقه كما أنه إنما يملك من المكاسب ما اكتسبه هو، وأما سعي غيره فهو حق وملك لذلك الغير لا له لكن هذا لا يمنع أن ينتفع بسعي غيره كما ينتفع الرجل بكسب غيره. مجموع الفتاوى ٣١٢/٢٤

- **صدقة جارية أو علم ينتفعه به أو ولد صالح يدعو له**

لقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث، إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم

قال شيخ الإسلام: لم يقل أنه لم ينتفع بعمل غيره.. فإذا دعا له ولده كان هذا من عمله الذي لم ينقطع وإذا دعا له غيره لم يكن من عمله لكنه ينتفع به. مجموع الفتاوى ٣١٢/٢٤

- **توريث المصاحف وبناء المساجد والبيوت لابن السبيل وإجراء الأنهار**

لقوله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علّمه ونشره أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورّثه أو مسجداً بناه أو بيتاً بناه لابن السبيل أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته وتلحقه من بعد موته» أخرجه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني

قال الإمام النووي: أجمع المسلمون على صحة وقف المساجد والسقايات وأن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث وإنما يتبع فيه شروط الواقف وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية. شرح مسلم ٨٦/١١ بتصرف

قال المناوي: هذه الأعمال يجري على المؤمن ثوابها من بعد موته فإذا مات انقطع عمله إلا منها. الفيض ٥٤٠/٢

- **إذا سنَّ الميت سنة حسنة أو دعا إلى هُدى**

لقوله ﷺ: «من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ومثل أجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً» أخرجه مسلم

قال النووي: هذا الحديث صريح في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو آداب أو غير ذلك وقوله ﷺ: «عمل بها بعده»، معناه أنه سنها سواء كان العمل بها في حياته أو بعد موته والله أعلم.

شرح مسلم ٢٢٦/١٦ بتصرف

- **الغرس والزرع**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» أخر جه البخاري ومسلم

❖ ثالثاً: ما لا ينفع المسلم بعد وفاته

- **لطم الخدود وشق الجيوب**

قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من شقَّ الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوى الجاهلية»

متفق عليه، ولقوله ﷺ: «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه» رواه مسلم

قال الإمام ابن القيم: وكان من هديه ﷺ السكون والرضى بقضاء الله والحمد لله والاسترجاع[1] ويبرأ ممن خرّق لأجل المصيبة ثيابه أو رفع صوته بالندب والنياحة أو حلق لها شعره. زاد المعاد ٥٢٧/١

- **تلقين الميت والقراءة على القبر**

التلقين هو تذكير الميت بعد دفنه بالشهادتين وما سوف يسأل عنه «من ربك، ما دينك، من نبيك.. الخ» الدرر السنية ٨٦/٥، الروض ١٢٣/٣

قال ابن القيم: ولم يكن من هديه ﷺ أن يجلس ويقرأ عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم، وأما الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه من حديث أبي أمامة فهذا حديث لا يصح رفعه، ولم يكن من هديه أن يجتمع للغداء ويقرأ له القرآن لا عند قبره ولا غيره وكل هذا بدعة حادثة مكروهة. زاد المعاد (٥٢٣/١-٥٢٧) بتصرف

- **قراءة «الفاتحة» و«يس» وغيرهما**

قراءة الفاتحة للموتى وقراءة «يس» على المقابر وقراءة «قل هو الله أحد» إحدى عشر مرة من البدع. أحكام الجنائز للألباني ٣٢٥

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: لا تشرع قراءة «يس» ولا غيرها من القرآن على القبر بعد الدفن ولا غير الدفن ولا تشرع القراءة في القبور لأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك ولا خلفاؤه الراشدون، كل ذلك بدعة. فتاوى إسلامية (٥٢/١)

وقال الشيخ ابن عثيمين: قراءة الفاتحة على الموتى لا أعلم فيها نصاً من السنة، وعلى هذا فلا تقرأ لأن الأصل في العبادات الحظر والمنع حتى يقوم دليل على ثبوتها، وأنها من شرع الله عز وجل. فتاوى إسلامية (٥٢/٢)

- **وضع الشجر أو جريد النخل على القبور**

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: لا يشرع غرس الشجر على القبور لا الصبار ولا غيره ولا زرعها بشعير أو حنطة أو غير ذلك لأن الرسول ﷺ لم يفعل ذلك في القبور ولا خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم، أما ما فعله مع القبرين اللذين أطلعه الله على عذابهما من غرس الجريدة فهذا خاص به ﷺ وبالقبرين لأنه لم يفعل ذلك مع غيرهما وليس للمسلمين أن يحدثوا شيئاً من القربات لم يشرعه الله عز وجل. فتاوى اسلامية ٥٢/٢، وأحكام الجنائز للألباني ٢٥٣

(١) الإسترجاع قوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

• **الأذان عند القبر**

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: الأذان عند القبر بدعة منكرة وما أنزل الله بها من سلطان ولا فعله أحد ممن يقتدي به. الدرر السنية ١٤٢/٥

• **جعل المصاحف عند القبور للقراءة للأموات**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما جعل المصحف عند القبور لمن يقصد قراءة القرآن هناك وتلاوته فبدعة منكرة لم يفعلها أحد من السلف. مجموع الفتاوى (٣٠١/٢٤)

• **وقف الأوقاف لتلاوة القرآن والنوافل والذكر وتثويبه للميت**

قال الألباني: من البدع وقف الأوقاف سيّما النقود لتلاوة القرآن العظيم أو لأن يصلي نوافل أو لأن يهلل أو يصلي على النبي ﷺ ويهدي ثوابه لروح الواقف أو لروح من زاره. أحكام الجنائز ٣٢١ بتصرف

• **استئجار من يقرأ القرآن للأموات**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: استئجار الناس ليقرءوا – أي القرآن – ويهدوه إلى الميت ليس بمشروع ولا استحبه أحد من العلماء وكذلك الاستئجار لنفس القراءة والإهداء فلا يصح ذلك أيضا ولكن إذا تصدق عن الميت على من يقرأ القرآن أو غيرهم ينفعه ذلك باتفاق المسلمين، كذلك من قرأ القرآن محتسباً وأهداه إلى الميت نفعه ذلك فإنما يصل إلى الميت ثواب العمل لا نفس العمل. مجموع الفتاوى (٣٠٠/٢٤-٣١٦) بتصرف واختصار

• **الختمة على هيئة الاجتماع وتثويبها**

قال الشيخ ابن عثيمين: اجتماع الناس في البيوت للقراءة على روح الميت لا أصل له، وما كان السلف الصالح يفعلونه، والاجتماع عند أهل الميت وقراءة القرآن ووضع الطعام وما شابه ذلك فكلها من البدع. فتاوى إسلامية ٥٤/٢ باختصار

• **رفع القبور وتجصيصها وغيرها من الأمور**

قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا تمثالاً إلا طمسته» رواه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور وأن يكتب عليها وأن يبنى عليها وأن توطأ» رواه مسلم

قال الإمام ابن القيم: ولم يكن من هديه ﷺ تعلية القبور ولا بناؤها بأجر ولا بحجر ولبن ولا تشييدها ولا تطيينها ولا بناء القباب عليها فكل هذا بدعة مكروهة مخالفة لهديه ﷺ وسنته تسوية هذه القبور المشرفة كلها. زاد المعاد ٥٢٤/١

• **فائدة**: قال الشيخ السعدي رحمه الله: المراد بالكتابة ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من

كتابات المدح والثناء لأن هذه هي التي يكون بها المحظور أما التي بقدر الإعلام فإنها لا تكره. الشرح الممتع ٥/٤٦٠

- **الذكرى الأربعينية أو التأبين**

الأصل فيها أنها عادة فرعونية كانت لدى الفراعنة قبل الإسلام ثم انتشرت عنهم وسرت في غيرهم وهي بدعة منكرة لا أصل لها في الإسلام ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم ولا عن السلف الصالح إقامة حفل للميت مطلقاً لا عند وفاته ولا بعد أسبوع أو أربعين يوماً أو سنة من وفاته بل ذلك بدعة وعادة قبيحة كانت عند قدماء المصريين وغيرهم. فتاوى إسلامية ٢/٥٦، وأحكام الجنائز للألباني ٣٢٣

- **تخصيص زيارة المقابر يوم وليلة العيد**

قال الشيخ ابن عثيمين: الخروج إلى المقابر في ليلة العيد ولو لزيارتها بدعة فإن النبي ﷺ لم يرد عنه أنه كان يخصص ليلة العيد ولا يوم العيد لزيارة المقبرة، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» رواه النسائي بإسناد صحيح. فعلى المرء أن يتحرى في عباداته وكل ما يفعله مما يتقرب به إلى الله عز وجل. فتاوى إسلامية ٢/٥٧ - والدرر السنية ٥/١٦٠

عثمان بن عفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ورضي الله عن الصحابة الأبرار، وبعد:
لعله من أبرز الصحابة المعرفين اسما ولكنه قد يكون لدى كثير من المسلمين من أكثر الصحابة المغمورين سيرةً وفضائل وحسباً، لذا أثرنا أن نفرد له إصدارا خاصاً نبين فيه سيرة هذا الصحابي الجليل الجبل الأشم الذي قد يستصغره كثير من المسلمين لأنهم لا يعرفون من سيرته إلا القليل ... قال ابن الوردي:

إن أصغروا ما رأوا   في النجم إذ نزلت
فالذنب للطرف   لا للنجم في الصغر

- **اسمه:** هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، فهو يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف.
- **أمه:** أروى بنت كُرَيْز من بني عبد شمس أيضا، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب عمة الرسول ﷺ، وقد أسلمت أم عثمان وماتت في أيام خلافته، فليتقي نسبه من ناحية أبيه بالرسول ﷺ وكذلك من ناحية جدته لأمه.
- **كنيته:** كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو ثم اكتنى بأبي عبدالله لما ولد له من رقية بنت رسول الله ﷺ وكناه المسلمون أبا عبدالله.
- **مولده:** ولد بمكة وقيل بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل سنة ٤٧ قبل الهجرة فهو أصغر من الرسول ﷺ بنحو ست سنين.
- **إسلامه:** كان عثمان قد ناهز الرابعة والثلاثين من عمره حين دعاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الإسلام فكان من السابقين الأولين فكان رابع من أسلم من الرجال وقد ذكر ابن اسحاق "كان أول الناس إسلاما بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة" وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول عن نفسه "إني لرابع أربعة في الإسلام".

❖ مكانته في الجاهلية

كان عثمان رضي الله عنه من أحكم قريش عقلا وأفضلهم رأياً، شديد الحياء، عذب الكلمات، فكان قومه يحبونه ويوقرونه، لم يسجد في الجاهلية لصنم قط، يقول عثمان رضي الله عنه: ما تغنيت ولا نميت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ولا شربت خمرا في جاهلية ولا إسلام.

❖ أحاديث وفضائل في عثمان رضي الله عنه

- أنه أحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة وقد بشره بها مرارا.
- كان عثمان رضي الله عنه من الصحابة وأهل الشورى الذين يُؤخذ رأيهم في أمهات المسائل في خلافة أبي بكر.
- كانت مكانة عثمان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمكانة الوزير من الخليفة.
- أشار عثمان بن عفان رضي الله عنه على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتدوين الدواين.
- أشار عثمان بن عفان رضي الله عنه على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجعل السنة الهجرية تبدأ بالمحرم بعد أن اتفقوا على جعل مبدأ التاريخ الإسلامي من هجرة النبي ﷺ.
- عن أنس رضي الله عنه قال: «صعد النبي ﷺ أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف فقال: أسكن أحد - أظنه ضربها برجله - فليس عليك إلا نبي وصدِّيق وشهيدان» رواه البخاري
- حياء عثمان بن عفان رضي الله عنه: أشهر خلائق عثمان رضي الله عنه وأحلاها تلك الصفة النبيلة التي زينه اللّه بها وهي خليقة الحياء، فكان رضي الله عنه شديد الحياء، فقد روى أنه كان يكون في البيت وحده والباب مغلق عليه فما يضع ثوبه عنه عند الغسل ليفيض الماء، وقد عظَّم النبي ﷺ فيه هذا الخلق.
- روى مسلم عن عائشة أم المؤمنين قالت: «كان رسول اللّه ﷺ مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول اللّه ﷺ وسوَّى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تَهْتَش له ولم تُبَالِه ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تُبَالِه ثم دخل عثمان فجلست وسوَّيت ثيابك! فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة» رواه مسلم

❖ من نفقاته وكرمه

كان عثمان رضي الله عنه من الأغنياء وكان سباقا لكل خير ينفق ولا يخشى الفقر وكان مما أنفقه:

- بئر رومة: وقد اشترى بماله بئر رومة ولم يكن بالمدينة ماء يستعذب غيرها ولا يشرب من مائها إلا بثمن وكانت لرجل من غفار فقال النبي ﷺ للرجل: «تبيعها بعين في الجنة؟» فقال الرجل: ليس لي ولعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي ﷺ فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال ﷺ: نعم، قال: جعلتها للمسلمين.

• **توسعة المسجد النبوي** بعد أن ضاق بالمسلمين مساحة المسجد النبوي ندب النبي ﷺ الصحابة من يشتري بقعة بجانب المسجد فقال النبي ﷺ: «من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة» فاشتراها عثمان ﷺ من صلب ماله بخمسة وعشرين ألف درهم أو بعشرين ألفا.

• **وفي غزوة تبوك:** في العام التاسع للهجرة عندما أراد رسول الله ﷺ غزو الروم وحث الصحابة على البذل لتجهيز جيش العسرة فأنفق الصحابة الأموال كل على طاقته وأما عثمان فقد أنفق نفقة عظيمة، يقول ابن شهاب الزهري: قدّم عثمان بن عفان رضي الله عنه لجيش العسرة في غزوة تبوك تسعمائة وأربعين بعيرا وستين فرسا أتم بها الألف وبعشرة آلاف دينار صبها بين يديه فجعل الرسول ﷺ يقلبها بيده ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين» رواه الترمذي

❖ جمع القرآن

من أعظم مفاخر عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع الأمة على مصحف واحد، وكان هذا الجمع باستشارة جمهور الصحابة من المهاجرين والأنصار وهم أعيان الأمة وفي طليعتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينهى من يعيب على عثمان رضي الله عنه بذلك ويقول: أيها الناس لا تغلو في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرا - أو قولوا خيرا - فوالله ما فعل الذي فعل - أي في المصاحف - إلا عن ملأ منا جميعا أي الصحابة، والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل. فتح الباري (٧٨/١) إسناده صحيح

❖ في ميادين الجهاد

• **غزوة بدر:** ولما خرج المسلمون لغزوة بدر كانت زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ مريضة فكان عثمان رضي الله عنه ممن تجهز لخروج مع النبي ﷺ وسلم فردّه النبي ﷺ للقيام على ابنته رقية لتمريضها فماتت في مرضها ذلك وضرب له رسول الله بسهمه وعُد من البدريين ولم يكن عثمان رضي الله عنه ممن تخلفوا عن بدر لتقاعس منه أو هروب ينشده كما يزعم بعض أصحاب الأهواء ممن طعن عليه بتغيبه عن بدر، وقد حزن عثمان رضي الله عنه أشد الحزن على زوجه لخشيته انقطاع صهره من رسول الله ﷺ ويروى أن عثمان رضي الله عنه لما اعتذر إلى عمر شكاه عمر إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ لعمر «سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك» فتزوج رسول الله ﷺ حفصة وزوج ابنته أم كلثوم من عثمان وهذه خصيصة لم تكن لغير عثمان من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أجلها كان

يلقب بذي النورين، ولم تزل أم كلثوم عند عثمان ﵁ إلى أن توفيت في شعبان سنة ٩هـ، ورأى رسول الله ﷺ عثمان ﵁ وفي وجهه حزن لما أصابه فدنا منه وقال «لو كانت عندنا ثالثة لزوجناكها يا عثمان» وهذا دليل حب رسول الله ﷺ لعثمان ﵁.

- **وفي غزوة أحد:** لقد عفا الله عن الصحابة الذين خالفوا أمر رسول الله ﷺ ومنهم عثمان بن عثمان، وأنزل الله قرآن يتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ آل عمران ١٥٥، غير أن أصحاب الأهواء لا يرون إلا ما تهوى أنفسهم فلم يروا من المتراجعين إلا عثمان ﵁ فكانوا يتهمونه دون سائر المتراجعين من الصحابة ﵁.
- **وفي بيعة الرضوان** عندما نزل النبي ﷺ الحديبية أرسل النبي ﷺ عثمان ﵁ إلى قريش يبلغهم نواياه السليمة بعدم الرغبة في القتال وعرض المشركون على عثمان ﵁ أن يطوف بالبيت فأبى وتسربت شائعة إلى المسلمين أن عثمان قُتل فدعا النبي ﷺ أصحابه وبايعوه على الموت وعلى قتال المشركين وفي رواية أن البيعة على الصبر ورواية على عدم الفرار وبايع الناس وقال النبي ﷺ: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان بن عفان ﵁ خيرا من أيديهم لأنفسهم وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان وتحت الشجرة قال تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ الفتح ١٨، فقد استوى عثمان ﵁ مع أهل الشجرة في هذه الخيرية وهذا بخلاف ما تمسك به البعض في تفضيل عليّ على عثمان لأن عليا كان من جملة من بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا وهذا من الباطل.

❖ الخليفة عثمان بن عفان

لما طُعن عمر بن الخطاب ﵁ جعل الخلافة في ستة من أصحاب النبي ﷺ وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فولّوها عثمان بن عفان ﵁ فاجتمع الناس على عثمان وبايعوه وهو أفضل أصحاب رسول الله ﷺ بعد أبي بكر وعمر لحديث ابن عمر ﵁ قال: «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بعد بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم» رواه البخاري

- قال ابن تيمية: فهذا إخبار عما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم على عهد النبي ﷺ من تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان، وقد رُوي أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فلا ينكره،

فحينئذ فيكون هذا التفضيل ثابتا بالنص وإلا فيكون ثابتا بما ظهر بين المهاجرين والأنصار على عهد النبي ﷺ من غير نكير، وبما ظهر لما توفي عمر فإنهم كلهم بايعو عثمان بن عفان من غير رغبة ولا رهبة ولم ينكر هذه الولاية منكر منهم.

- ولذلك قال الإمام أيوب السختياني والإمام أحمد والإمام الدارقطني: من قدَّم عليّا على عثمان فقد أزرى المهاجرين والأنصار.
- قال الإمام أحمد بن حنبل: ما كان في القوم أوكد بيعة من عثمان كانت بإجماعهم، والذي عليه أهل السنة أن من قدم عليّا على أبي بكر وعمر فإنه ضال مبتدع، ومن قدم عليّا على عثمان فإنه مخطئ ولا يضللونه ولا يبدعونه، وإن كان بعض أهل العلم قد تكلم بشدة على من قدم عليا على عثمان بأنه قال: من قدم عليّا على عثمان فقد زعم أن أصحاب الرسول ﷺ خانوا الأمانة حيث اختاروا عثمان على علي رضي الله عنه.

❖ الفتوحات الإسلامية في عهده

- كانت خطة عثمان في الفتوحات تتسم بالحسم والعزم باخضاع الروم والفرس.
- اهتم الخليفة عثمان رضي الله عنه بأمر الثغور والمرابطة فيها فكان يأمر قادته فيها بإجراء الأرزاق ومضاعفته للجند المرابطين.
- أنشأ عثمان بن عفان رضي الله عنه قوة بحرية عسكرية لافتقار الجيش الإسلامي إلى ذلك.
- فتح قبرص بقيادة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
- في سنة ٣١ هـ انتصر المسلمون على الروم في أول معركة بحرية حاسمة تسمى "ذات الصواري" بقيادة الصحابي عبدالله بن أبي السرح رضي الله عنه.
- تم فتح أرمينية وتثبيت أذربيجان والري في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه.
- تم فتح كثير من طبرستان وخراسان وطخارستان وغيرها وقتل يزدجرد آخر ملوك الفرس.
- تم فتح أفريقية في خلافة عثمان رضي الله عنه بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه.

❖ أول من

- أول من فوض إلى الناس إخراج زكاتهم.
- وأول من أتخذ صاحب شرطة.
- وأول من هاجر بأهله من هذه الأمة.
- وأول من جمع الناس على حرف واحد من القراءة.
- وأول من زاد النداء الثاني يوم الجمعة.
- وأول من نخل له الدقيق، وأول من حمى الحمى لنعم الصدقة.

❖ الـفـتـنـة

ولي عثمان رضي الله عنه الناس اثنتى عشرة سنة أميرا للمؤمنين، ولقد بدأت أحداث الفتنة في النصف الثاني من ولاية عثمان الفتنة التي أدت إلى استشهاده.

ومن أسباب فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه الرخاء وأثره في المجتمع وطبيعة التحول الاجتماعي في عهد عثمان وظهور جيل جديد وهو غير جيل الصحابة ثم استعداد هذا المجتمع قبول الشائعات والعصبية الجاهلية، ومن أهم الأسباب دخول منافقون موتورون ووجدوا من يستمع إليهم وكان معظمهم من الأعراب ممن لا يفقهون هذا وكان المدبر الرئيسي هو اليهودي عبدالله بن سبأ، وأما الإفتراءات تحرك أهل الفتنة وحاصروا عثمان بن عفان رضي الله عنه في داره وزوروا عليه كتابا بأنه يريد قتلهم بعد أن أعطاهم الأمان على أنفسهم وعندما اشتد أمر أهل الفتنة وتهديدهم الخليفة بالقتل تحرك الصحابة لردهم وقتالهم وهو ما رفضه عثمان رضي الله عنه أن يرفع أحد السيف للدفاع عنه وأن يهراق دم بسببه فقد كان عالما بالفتن التي أخبره به الحبيب المصطفى ﷺ عاملا بوصيته التي سارّه بها وأنه صابر نفسه عليه ولعلمه أن البغاة لا يريدون غيره فكره أن يتوقى بالمؤمنين وأحب أن يقيهم بنفسه ولعلمه بأن هذه الفتنة فيها قتله، عن عبدالله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: «من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات: موتي والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه» رواه أحمد في المسند (٤/٤١٩) (٥/٣٤٦) تحقيق أحمد شاكر، ومعلوم أن الخليفة الذي قتل مصطبرا بالحق هو عثمان، فالقرائن تدل على ذلك.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال: يُقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان» رواه أحمد

هاجم المتمردون الدار وأصيب يومئذ أربعة من شبان قريش وقتل أربعة ثم هجموا عليه فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يقرأ في المصحف فانتضح الدم على قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة ١٣٧

وأحل القتلة داره وماله وما على النساء وبذلك حقق السبئيون مرادهم وقتلوا أمير المؤمنين وتوقف كثير من أتباعهم من الرعاع والغوغاء بعد قتل عثمان ليفكروا وما كانوا يظنون أن الأمر سينتهي بهم إلى قتله فقد استغفلهم السبئيون واستغلوهم في الشغب على عثمان أما أن يقتلوه فهذا ما استفظعوه.

- وكان تاريخ قتله رضي الله عنه في السنة الخامسة بعد الثلاثين من الهجرة ٣٥/١٢/١٨هـ الموافق الجمعة وسنه عندما توفي اثنتان وثمانون (٨٢ سنة).

صواحب الحجرات

الحمد لله منشئ الأيام والشهور ومغني الأعوام والدهور وميسر الميسور ومقدر المقدور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله. أما بعد ...

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «استيقظ النبي ﷺ من الليل وهو يقول: لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ ماذا أنزل من الخزائن؟ من يوقظ صواحب الحجرات؟ كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة» رواه البخاري

لا يخفى على كل ذي لب أن فتنة النساء هي من أخطر الفتن التي يتعرض لها المسلم بل هي أشد الفتن على الإطلاق كما ورد ذلك في الحديث فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» رواه البخاري و مسلم

وفي زماننا هذا اشتد وطيس فتنة النساء وقوي عودها وانتشر في الأركان شرها حتى تملكت قلوب الغافلين و عبثت بعقول التائهين.

و أخبر النبي ﷺ في الأحاديث أن عقاب المتبرجة هو حرمانها من الجنة بل و لا تشم رائحتها و ذلك لأنها كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة، وقد ورد في تفسير هذا الحديث عدة معاني منها:

- أن تكون المرأة كاسية في الدنيا لكثرة أموالها و كثرة ثيابها وعارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل الصالح في الدنيا.
- أن تكون كاسية بالثياب ولكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة جزاء ذلك أن تكون المرأة كاسية من نعم الله عارية من شكر هذه النعمة.
- أن تكون المرأة كاسية جسدها لكنها تشد خمارها من ورائها فيبدو صدرها و بعض جسدها فتكون عارية فتعاقب في الآخرة وكأن في قوله ﷺ «من يوقظ صواحب الحجرات» وقد استيقظ من الليل إشارة إلى غفلة النساء اللواتي عبر عنهن «بصواحب الحجرات» عما ينتظرهن من فتن تبعدهن عن دينهن أو تشغلهن عن ذكر ربهن أو أن يفتن غيرهن، والمرأة تملك من وسائل الزينة ووسائل الإغراء ما تستميل به قلوب الرجال ولا شك أن فتنة النساء هي أول شرارة الفساد في المجتمع وهي مبدأ الرذيلة والانحلال و سبب كل منكر و فحشاء وكل ضرر وبلاء، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن

النبي ﷺ قال: «إن الدنيا حلوه خضرة وإن الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء و إن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء» رواه المسلم، فياحبذا لو صانت المسلمة هذا الجمال و تزينت لحدود الشريعة وذلك أن المرأة لا يجوز لها إظهار زينتها لرجل غير محرم لها فإن زينتها ليست غاية في ذاتها و إنما هي وسيلة تتحبب بها إلى زوجها وتنال بها رضاه، لذلك فإن المرأة المسلمة بحاجة ماسة لمعرفة أمور دينها لا سيما الأمور المتعلقة بزينتها فيما عرف بالقديم، و قد حصل السؤال من بعض الصحابة و الصحابيات حول بعض أمور لها تعلق بالزينة مما هي مستمرة إلى يومنا الحالي كما استحدثت أمور في شأن التجميل ينبغي بيانها ومعرفة حكمها... وأذكر هنا بعض المسائل المستحدثة وما يتعلق بها من أحكام.

❖ حكم التجمل بالمطعوم

هو على ضربين:

- **الأول:** استعماله كعلاج ينشأ عنه التحسين كمن تستعمله في مداواة نمش أو كلف ظهر في وجهها فيزول بإذن الله و يكون التجميل قد حصل تبعا بإزالة ذلك العيب من الوجه.
- **الثاني:** أن تستعمل المطعومات بهدف التجميل فقط كاستخدام أنواع من الأطعمة مثل (العسل - البقدونس - الخيار - الليمون - الفراولة - الخل) لحفظ الجلد والحصول على بشرة كاملة في الصحة والنضارة والجمال وأصل هذه المسألة يندرج تحت قول الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة ٢٩. فاستخدام هذه الأطعمة للتجمل المحض لاشك في أن يكون واحداً من أوجه الانتفاع بما أنعم الله عز وجل، لكن قد يكون الأولى ترك ذلك حتى لا يصير هذا دليلاً على إغراق الإنسان في الترف، واذكر هنا رأي شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله حينما سئل عن استخدام بعض الأطعمة لعلاج الكلف و النمش حيث قال: من المعلوم أن هذه الأشياء من الأطعمة التي خلقها الله عز و جل لغذاء البدن، فإذا احتاج الإنسان إلى استخدامها في شيء آخر ليس بنجس كالعلاج فإن هذا لا بأس به لقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ لكن الإسراف فيه حتى يكون أكبر هم الإنسان بحيث لا يهتم إلا به و يغفل كثيراً عن مصالح دينه و دنياه من أجله فهذا أمر لا ينبغي. أ هـ.

❖ حكم تركيب الرموش الصناعية

الرموش الصناعية هي نوع من الزينة المستخدمة تضعها المرأة فوق جفن العين فوق رموشها الطبيعية لتبدو رموشها غزيرة طويلة، وهذه الرموش تحدث الحساسية على الجفون والجلد المحيط بالعين هذا من جهة ومن ناحية أخرى فإن استخدام الرموش الصناعية سيحقق فيه معنى الوصل المنهي عنه لأنه مثله وقد نهى النبي ﷺ عن الوصل ولعن فاعلته والمفعول بها فعن ابن عمر رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «لعن اللّه الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة» متفق عليه

❖ حكم الأظافر الصناعية

ظاهرة ارتداء الأظافر الصناعية من الظواهر التي شاعت وانتشرت بين النساء، وهذا الأمر قد يتحقق فيه التشبه المحرم بالكافرات أو الفاسقات، فالواجب على المسلمة أن تظهر بالمظهر الذي يحقق لها الالتزام بدينها وتمسكها وقد وقت الرسول ﷺ المدة المتاحة في ترك الأظافر دون تقليم بأربعين يوما.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الأبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين» رواه مسلم

❖ حكم طلاء الأظافر (منكير)

الكلمة كما يبدو من نطقها ليست عربية ولأنه نوع مستحدث من الزينة فإنا لا نجد له حكما في عبارات الفقهاء فلذلك أفتى كثير من العلماء المعاصرين بأن تركها أولى وذهب بعضهم إلى منعها في حال كون المرأة طاهرة وإباحتها في أيام حيضها، وينبغي للمرأة التقية أن تعلم بأن هذا الطلاء يمنع من وصول الماء فلا يصح الوضوء إلا بإزالته.

❖ حكم استعمال العدسات الملونة

العدسات عرفت كوسيلة للعلاج الطبي لمعالجة قصر النظر، وعرف استخدامها على نطاق واسع في مجال التجميل والزينة وذلك باستخدام النوع الملون منها، وحيث إنه محدث جديد فتكون إجابته كالتالي:

- فأما ما دعت إليه ضرورة أو حاجة لارتداء العدسات فهذا لا بأس، ذلك أن الضرورات تبيح المحظورات والحاجة تنزل منزلة الضرورة، وأما استخدامها بهدف الزينة فقط لتغير لون العين دون ضرورة داعية لذلك أو حاجة فقد اختلف فيها العلماء على قولين:

الأول: المنع مطلقا لأن هذا من تغير خلق اللّه وفيه تلبيس على عباده.

الثاني: الإباحة لأنها مثل الأصباغ ويعتبر وكأنها منها إذ هي من أدوات التجميل والزينة وعلى هذا فنقول:

- الأصل في العدسات الملونة ولبسها بالنسبة للمرأة أنه مباح إلا أنه ينبغي مراعاة بعض الضوابط المهمة حتى لا ينتقل الحكم من الاباحة إلى التحريم أو الكراهة:

١- أن لا تكون هذه العدسات غالية الثمن لأن هذا من قبيل الإسراف والتبذير.

٢- أن لا يكون فيه غش ولا تدليس لا سيما للخطوبة.

٣- أن لا تظهر هذه العدسات على الرجال الأجانب لأنها من قبيل الزينة والتي لا يجوز إظهارها لغير الزوج أو المحارم.

وأخيرا.. ومن الأهمية أن تسأل المرأة المسلمة نفسها:

- هل استخدام أدوات التجميل يؤثر على طهارتها؟
- وهل يجوز لها في أحداث الطهارة الصغرى أو الكبرى أن تكون متلبسة بأدوات التجميل؟!

الجواب كالتالي: أدوات التجميل في هذه المسألة تنقسم إلى قسمين:

١- قسم يكون طبقة عازلة للبشرة بحيث إنه لو أصابها الماء لما ابتلت.

٢- قسم آخر لا يعزل البشرة.

فإذا كانت مادة التجميل عازلة للبشرة فإنه لا يجوز الوضوء ولا الغسل إن قصد بالغسل استباحة أمر شرعي لا يباح إلا به كالصلاة لمن كانت عليه جنابة وذلك لأنها تمنع وصول الماء إلى مواضع يجب وصول الماء ليرفع الحدث، أما إذا كانت مادة التجميل غير عازلة للبشرة و لا تحول دون وصول الماء إليها (كالحناء) فإنه لا بأس من الوضوء عليها و الغسل إذا إنها حينئذ تكون لوناً فقط أو تشبه أن تكون لوناً فقط.

أختي المؤمنة... إن الذنوب تدعو بعضها البعض ويجري بعضها إلى بعض فلا تأمني على نفسك إذا وقعت في حبائل الفتنة أن تبقي على ملة الإسلام لا سيما إذا قويت إرادة الفساد في القلب فتخسرين بذلك الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين.

أسال اللّه أن يصلح بنات المسلمين و نساءهم و أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين و صلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لماذا لا تصلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،،،

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة بعد الشهادتين وهي عمود الدين وأحب الأعمال إلى الله وأداؤها مع الجماعة من أوكد العبادات وأجل الطاعات وأعظم شعائر الإسلام.

الصلاة هي الكتاب الموقوت، هي التواضع لكبرياء الله والخشوع لعظمته والخضوع لربوبيته، هي غذاء القلب ومناجاة الرب وعماد الدين.

الصلاة شرط المناجاة وحارسة الإيمان ونور المؤمن والنجاة من النار، مناجاة لذي الجلال وانطلاقة لقبول الأعمال.

أتعرف أخي الحبيب أن الصلاة أفضل الأعمال، يقول الرسول ﷺ: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» رواه ابن ماجة

هل تعلم بأن الصلاة تكفير للذنوب والخطايا ورفعة للدرجات؟ اسمع قول النبي ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» أخرجه مسلم

إن الصلاة أخي الكريم مزيلة للذنوب وغاسلة للخطايا، اقرأ قوله ﷺ: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» متفق عليه

بل إن الإنسان تغفر زلاته وتنقى صحيفته وهو متهيئ للصلاة ولما يدخل فيها بعد، قال ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره» أخرجه مسلم وفي رواية قال: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس غفر الله له ذنوبه».

أخي الحبيب أتريد أن يغفر الله لك ما سلف من ذنوبك؟ ما عليك إلا أن تتوضأ وتصلي ركعتين بقلب حاضر، اسمع قول النبي ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه

الصلاة سرور المؤمن وسلوة الطائع وملاذ الخاضع أقرب إلى المؤمن وأسرع نجدة وإسعافا وأحنى واعطف من حجر الأم الرؤوم الحنون على الطفل الشريد اليتيم هي معقل المسلم وملجؤه الذي يأوي إليه ويسكن إليه وهي الحبل الممدود بينه وبين ربه.

إخواني الكرام... الصلاة جنة المسلم وسلاحه وسعادته وفلاحه هي المفتاح الدائم الذي يفتح به كل قفل ويكشف به كل ما غم قلبه وأهمه وأشغل خاطره إنها ليست حركات رياضية ونظاما رتيبا جامدا لا روح فيه ولا حياة، إنها عمل مشترك بين الجسم والعقل والقلب، الجسم قيام وركوع وسجود والعقل تدبر وتفكر واعتبار والقلب خشوع وامتثال وخضوع ولا قيمة للصلاة بلا خشوع! ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون ١-٢

أخي الكريم ... هل تعلم بأن أول عمل يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة صلاته، فإذا صلحت صلح سائر عمله وإذا فسدت فسد سائر عمله! اقرأ قول النبي ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله» أخرجه الطيالسي بسند صحيح

أخي الحبيب... قد تكون مسرفا على نفسك بالمعاصي والذنوب وقد تكون مقصرا في الطاعات والقربات لكنك بمحافظتك على الصلاة تصلح لك جميع أعمالك ويغفر الله لك بإذنه سبحانه ما سلف من ذنوبك أما إذا كنت مضيعا للصلاة متهاونا فيها فماذا يكون حالك؟! تفسد جميع أعمالك وإن كانت كثيرة بل تنال العقوبة التي قال الله فيها ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾(١) مريم ٥٩

إخواني الكرام... لماذا الغفلة عن الصلاة؟! لماذا التهاون في أداء هذه الفريضة العظيمة؟! أتعلمون بأن الحد الفاصل بين الإيمان والكفر هو الصلاة؟! قال رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر!» أخرجه أحمد والترمذي

نحن مسلمون ولله الحمد وشعار الإسلام الصلاة، فكيف يكون مسلما من لا يصلي؟! ماذا يستفيد الإسلام من مسلمين يدعون الإسلام إذا كانوا يخالفون عن أوامره أليسوا كالولد العاق يوافق أهله نسبا ويخالفهم سلوكا؟! وهل يرجى خير من لا يرجو لنفسه الخير؟!

أخي الحبيب.. ألا تخاف من هذه النصوص التي تحذر من ترك الصلاة والتهاون فيها؟! ألا تخاف من رب العالمين خالق السموات والأراضين، لماذا تخاف من المخلوق ولا تخاف من الخالق؟ لماذا تخاف من شرطي المرور إذا مر أمامك فلا تخالف القانون خوفا منه؟!

(١) أتعرف معنى الغي؟ إنه وادٍ في جهنم أعاذنا الله وإياك منه.

لا أدري كيف يخشى الإنسان شرطيا ولا يخشى خالق الأرض والسماء؟! ألا ترى أخي الكريم أن إشارة المرور إذا أضاءت حمراء أو قفت عشرات السيارات بل مئاتها في مكانها فلا تستطيع أن تتجاوزها! فما بال الناس لا يجرؤون على مخالفة إشارة حمراء ويخالفون أوامر الله تعالى ويتركون أعظم شعيرة من شعائر الإسلام! هل هذا دليل على تمام عقولهم أم على نقصانها؟ احكم أنت بنفسك وكن منصفا!

أخي الحبيب... إنها نصيحة صادقة من القلب إلى القلب أوجهها إليك وكلي أمل أن تلقى قلبا واعيا وآذاناً صاغية:

- **صل** بارك الله فيك إن كنت تحب الله عز وجل ورسوله ﷺ وتريد الجنة ونعيمها.
- **صل** إن كنت عاقلا فوالله ما ترك الصلاة عاقل، واحذر من أن تكون من الذين لا يستعملون عقولهم وحواسهم فيما ينفعهم واحذر من أن تكون ممن قال الله فيهم **﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾** الأعراف ١٧٩
- **صل** بارك الله فيك إن كنت حرا كريما ولا تقتد بالناس الغافلين المعرضين عن ذكر الله ولا تغتر بكثرة الهالكين فإن الله يقول **﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾** سبأ ١٣ ويقول **﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾** ص ٢٤
- **صل** جزاك الله خيرا إن كنت صادقا في إسلامك ولا تخالف أفعالك أقوالك، أما تخشى أن تكون من المنافقين؟! ولست منهم إن شاء الله.
- **صل** إن كنت تحب نفسك وترجو لها النجاة من عذاب يوم القيامة، وإياك أن تعاند نفسك وتصر على خطئك فيستحوذ عليك الشيطان فينسيك ذكر الله فتكون من الخاسرين.
- **صل** إن كنت بارا بوالديك محسنا إليهما ليتقبل الله دعاءك واستغفارك لهما.
- **صل** إن كنت محبا لأولادك وكن قدوة حسنة لهم، ألا تحب أن ينشأ أولادك على الإسلام؟! كيف تريد ذلك وأنت لم تطبقه؟! هل ترضى وأنت المحب لهم أن تراهم غدا ينقلبون في النار؟!
- **صل** أخي الحبيب إن كنت تخاف من مولاك العظيم سبحانه وتعالى فقد توعد من لم يصل بالنار والعذاب الأليم وأنت يا مسكين لا تستطيع أن تتحمل حر الشمس فكيف تقدر على عذاب النار، ألا تعلم أن نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار الآخرة ونار الآخرة سوداء مظلمة يهوي بها الإنسان سبعين عاما حتى يدرك قعرها!

أيسرك أخي الكريم أن يقال عنك يوم القيامة إنك من المجرمين لأنك لم تكن من المصلين ﴿يَتَسَاءلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ المدثر ٤٠-٤٣

أيسرك أن يقول الله تعالى المنتقم لملائكته الغلاظ الشداد ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ الحاقة ٣٠-٣٢

فإن الصلاة ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وترد كيد الكائدين فالصلاة نور وبرهان، تزيل الظلام وتنير الطريق وتكشف الحق، تلقي في قلبك الحق والهدى وتنير ظلمة قلبك وقبرك وتتلألأ على جبينك ضياء يوم القيامة.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلني وإياك من المصلين المحافظين على أدائها جماعة مع المسلمين، المحافظين على شروطها وأركانها وواجباتها وسننها إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هو جنتك ونارك

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد:

إن أهم عوامل السعادة في الأسر والبيوت هو فقه العشرة الزوجية بكل مفرداتها التي أوجبها الله عز وجل وهي حق واجب بالإجماع على الزوجين معاً كل حسب موقعه، إذ قال تعالى في حق الرجال ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء ١٩، كما قال في حق النساء ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة ٢٢٨

إن كثير من النساء يجهلون أو لا يعملون بما أوجب الله عليهم من الحقوق اتجاه أزواجهم مما يترتب عليه شروخ في العلاقات الزوجية وقد تتنامى مع الزمن فتظهر المشكلات الزوجية.

فإلى كل زوجة نهدي هذه الكلمات الناصحة التي يمكن بها أن تكسب حب الزوج وتقديره ... وهذه الواجبات والحقوق نفصلها كما يلي:

❖ قوامة الرجل على المرأة

قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ سورة النساء ٣٤

- قال ابن كثير في تفسيره: أي الرجل قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت.
- وقال ابن عباس: يعني أمراء عليهن أي تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته وطاعته أن تكون محسنة لأهله حافظة لماله.

❖ الهجر بعد الوعظ

قال تعالى ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ سورة النساء ٣٤، فإذا لم تمتثل لأمره بعد وعظها وتذكيرها بما أوجب الله عليها من صحبة لزوجها وجميل العشرة للزوج فله أن يقول لها برفق ولين: كوني من الصالحات القانتات الحافظات للغيب ولا تكوني من كذا وكذا ويذكرها بالموت والقبر والدار الآخرة فإن لم ينفع الوعظ والتذكير بالرفق واللين فلينتقل إلى الهجر.

- قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: الهجر هو أن لا يجامعها ويضاجعها على فراشها ويوليها ظهره وزاد آخرون: ولا يكلمها مع ذلك ولا

يحدثها والدليل حديث الرسول ﷺ الطويل: «... ولا تهجر إلا في البيت» رواه أبو داوود وصححه الألباني

ويجوز أيضاً أن يهجرها خارج البيت فقد صح عن النبي ﷺ أنه هجر نساءه واعتزلهن شهراً، عن أم سلمة رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ حلف لا يدخل على بعض أهله شهرا، ولما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن أو راح، فقيل له: يا نبي اللّه! حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا، فقال ﷺ: «إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما» رواه البخاري

• قال الحافظ ابن حجر: إن الجمع بينهما[١] ان ذلك يختلف باختلاف الأحوال.

❖ الزوج أعظم حقاً من والديها

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس على المرأة بعد حق اللّه ورسوله أوجب من حق الزوج.

❖ ألا تأذن المرآة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

• قال الحافظ ابن حجر في الفتح: المراد ببيت زوجها سكنه سواء كان ملكه أو لا.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه و ما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره» رواه البخاري

• وقال الحافظ في الفتح: وإلا فَغيبةُ الزوج لا تقتضي الإباحة للمرأة أن تأذن لمن يدخل بيته بل يتأكد حينئذ عليها المنع لثبوت الأحاديث الواردة في النهي عن الدخول على المغيبات[٢] وذلك أنه إذا حضر تيسر استئذانه، وإذا غاب تعذر.

• قال الحافظ الذهبي: روى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها.. حتى رضيت[٣] علمت فاطمة السنة رضي اللّه عنها فلم تأذن في بيت زوجها إلا بأمره.

• قال الحافظ في الفتح: وهو إن كان مرسلا فإسناده إلى الشعبي صحيح.

• قال النووي: والمختار أن معناه أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في

(١) أي: الهجر خارج المنزل والهجر داخل المنزل. فتح الباري

(٢) أي: من غاب عنها زوجها.

(٣) سير أعلام النبلاء.

منازلكم سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة أو أحداً من محارم الزوجة، فالنهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسألة عند الفقهاء أنها لا يحل لها أن تأذن لرجل أو امرأة ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه.

❖ الخروج بإذن الزوج

- قال ابن قدامة: وللزوج منعها من الخروج من منزله إلا ما لها منه بد سواء أرادت زيارة والديها أو عيادتهما أو حضور جنازة أحدهما.
- قال الإمام أحمد في امرأة لها زوج وأم مريضة: طاعة زوجها أوجب عليها من أمها إلا أن يأذن لها.

❖ طاعته في المعروف

إن المرأة المسلمة حين تطيع زوجها في غير معصية تكون في طاعة الله وهي بذلك مأجورة ولاسيما عندما تكون الطاعة فيما لا توافق عليه بل إن الطاعة لتتجلى في طاعته فيما تكره أكثر مما تتجلى في طاعته فيما تحب.

وهذا رسول الله ﷺ يرغب المرأة في طاعة زوجها حتى فيما لم يتبين لها فيه المنفعة أو ما قد تخالف فيه رأي زوجها تقرباً إلى الله ومرضاته، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «آتى رجل بابنته إلى رسول الله ﷺ فقال: إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج، فقال لها رسول الله ﷺ: أطيعي أباك، فقالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته؟ قال: حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها أو انتشر منخراه صديداً أو دماً ثم ابتلعته ما أدت حقه قالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبداً فقال النبي ﷺ: لا تنكحوهن إلا بإذنهن» روه البزار وصححه الألباني، أي والله إنها علمت الحق وأبت الزواج لعظم هذا الحق فما بال نساء اليوم؟!

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «يا معشر النساء لو تعلمن حق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن وجه زوجها بنحر وجهها» مصنف أبي شيبه

فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها» رواه الترمذي وصححه الألباني

فإن المرأة الصالحة عون على الدين بهذه الطريق ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فإنها تفرغك للآخرة.

وعن حصين بن محصن قال: «حدثتني عمتي قالت: أتيت رسول الله ﷺ في بعض

الحاجة فقال: إي هذه! أذاتُ بعل؟ قلت: نعم قال: كيف أنت له؟ قال: ما آلوه[١] إلا ما عجزت عنه قال: فانظري أين أنتِ منه فإنه هو جنتك ونارك» رواه أحمد والحاكم

- قال محدث الشام ناصر الدين الألباني: والحديث ظاهر الدلالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وخدمتها إياه في حدود استطاعتها، ومما لا شك فيه أن من أول ما يدخل في ذلك الخدمة في منزله وما يتعلق به من تربية أولاده ونحو ذلك. آداب الزفاف
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الخدمة بالمعروف وهذا هو الصواب، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة. الفتاوى الكبرى

❖ حقه في الفراش

يجب على الزوجة إذا دعاها زوجها للفراش أن لا تمتنع منه أبداً مهما كان لديها من عمل لأن ذلك يؤدي بها إلى لعنة الملائكة إلا إذا أخبرته بما وراءها أو بعذرها فرضي بذلك، فقد روى أبوداود عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» رواه البخاري

- قال الإمام النووي: هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعي وليس الحيض بعذر في الامتناع لأن له حقاً في الاستمتاع بها فوق الإزار.

ومعنى الحديث: أن اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها ورجوعها إلى فراشه.

❖ حفظ السر

ومن إيذاء الزوج إفشاء سره وهذا حرام، فيجب عليها ألا تذكره بسوء بين الناس ولا تفشي سره ولا تخبر بما تعرف عنه من العيوب الخفية، قال تعالى ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ سورة النساء ٣٤

- قال النووي وقتادة: حافظات للغيب: يحفظن في غيبه الأزواج ما يجب حفظه في النفس والمال.
- وقال: ويدخل في قوله وجوب كتمان كل ما يكون بينهن وبين أزواجهن في الخلوة، ولا سيما حديث الرفث فبذلك يحفظ العرض.
- قال الشيخ محمد إسماعيل: وأما حفظ الغيب فهو واجب على كل من الزوجين لكنه في

(١) معنى آلوه: أي لا تردد في طاعته.

حق المرأة آكد وأقوى لأن الخطر في تساهلها عظيم جداً يهدد بأفظع النتائج الدينية والدنيوية ويدمر الأسرة فالمرأة الصالحة حافظة لزوجها في غيابه: من عرض فلا تزني، ومن سر فلا تفشي ومن سمعة فلا تجعلها مضغة من الأفواه.

وقد ثبت حديث في تحريم نشر أسرار الاستمتاع منها: ما رواه أبو سعيد عن النبي ﷺ أنه قال: «إن من أشد الناس عند اللّه منزلة يوم القيامة الرجل يفضى يباشرها بالجماع إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» رواه مسلم

❖ إياكن وكفر المنعمين

عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا ينظر اللّه إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه» رواه النسائي وصححه الألباني

فعن أسماء ابنة زيد الأنصارية رضي اللّه عنها قالت: مر بي النبي ﷺ وأنا في جوار أتراب لي فسلم علينا وقال: «إياكن وكفر المنعمين، فقلت : يا رسول اللّه! وما كفر المنعمين؟ قال: لعل أحدكن تطول أيمتها من أبويها ثم يرزقها اللّه زوجاً ويرزقها منه ولداً فتغضب الغضبة فتكفر فتقول: ما رأيت منك خيراً قط» رواه البخاري

❖ حفظه في دينه وعرضه

ويكون ذلك ببعدها عن التبرج والتعطر والخضوع بالقول للأجانب والنظر إليهم من الشرفة أو الخلطة بهم في سوق أو غيره وتحفظ عرضها من عدم الزنى ومن سره فلا تفشيه.

فعن أبي أذينة الصدفي رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين اللّه، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم» أخرجه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني

وعن عائشة رضي اللّه عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين اللّه عز وجل» مستدرك الحاكم صححه الألباني

❖ أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه» رواه البخاري

قال الإمام النووي: وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت، وحقه واجب على الفور فلا يفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخي، وإنما لم يجز لها الصوم بغير إذنه، وإذا أراد الاستمتاع بها جاز، ويفسد صومها لأن العادة أن المسلم يهاب انتهاك

الصوم بالإفساد، ولا شك أن الأولى له خلاف ذلك إن لم يثبت دليل كراهته.

❖ طاعة الزوج بعد الممات

ومن هؤلاء النساء فاطمة بنت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وأخت أربعة من الخلفاء وزوجة أعظم خليفة عرفه الإسلام بعد خلفاء الصدر الأول، خرجت من بيت أبيها إلى بيت زوجها يوم زفت إليه وهي مثقلة بأثمن ما تملك إمرأة على وجه الأرض من الحلي والمجوهرات، ولقد أمرها زوجها أمير المؤمنين بأن تبعث بكل حليها إلى بيت المال فلم تتردد ولم ترد له مقالا، ولما توفي عقب ذلك أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لم يخلف لزوجته وأولاده شيئا، فجاءها أمين بيت المال وقال لها: إن مجوهراتك يا سيدتي لا تزال كما هي وإني اعتبرتها أمانة لك وحفظتها لذلك اليوم وقد جئت أستأذنك في إحضارها، فأجابته بأنها وهبتها لبيت مال المسلمين طاعة لأمير المؤمنين ثم قالت: وما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً وأبت أن تسترد من مالها الحلال الموروث ما يساوي الملايين الكثيرة في الوقت الذي كانت محتاجة فيه إلى دريهمات وبذلك كتب اللّه لها الخلود.

❖ فتوى مهمة

س: **هل يجوز للمرأة حرية التصرف في مالها بدون إذن زوجها؟**

جـ: ذهب الجمهور إلى أنه يجوز لها مطلقا من غير إذن من الزوج إذا لم تكن سفيهة، فإن كانت سفيهة لم يجز، قال في الفتح وأدلة الجمهور من الكتاب والسنة كثيرة.

عن جابر أن رسول اللّه ﷺ قال للنساء: «(تصدقن) فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يتلقاها بكسائه».

فحديث جابر ظاهر الدلالة في أن للمرأة حق التصرف في مالها فإن نساء الصحابة لما جاء الحث من النبي ﷺ على الصدقة تصدقن ولم يستأذن أزواجهن مما يعني أن الحق في ذلك.

- قال العلامة الألباني: معلقا على حديث وائلة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ليس للمرأة أن تنتهك شيء من مالها إلا بإذن زوجها» رواه الطبراني وصححه الألباني، أنه لا ينبغي للزوج إذا كان مسلماً صادقا أن يستغل الحكم فيجبر زوجة ويمنعها من التصرف في مالها فيما لا ضير عليها منه فإذا جار عليها زوجها فمنعها من التصرف المشروع في مالها فالقاضي ينصفها.

أعداد سلسلة العلامتين